



## مرسوم جزائري لترسيخ وصاية السلطة على الإعلام خلال الانتخابات

5 ص



## هدى الكشو التصميم الجرافيكي إحدى أهم لغات الحوار بين الشعوب

13 ص



## الجيش السوداني يتهرب من مفاوضات جنيف

2 ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2024/08/12

08 صفر 1446

السنة 47 العدد 13217

Monday 12/08/2024

47th Year, Issue 13217

# العرب

## نهاية السرية لواتساب وتليغرام قد تبدأ من النمسا

فيينا - قال المستشار النمساوي كارل نيهامر الأحد إن أجهزة المخابرات في بلده يجب أن تتمتع بصلاحيات أكبر في مراقبة الاتصالات عبر تطبيقات المراسلة للتصدي للمتطرفين، وذلك بعد إحباط هجوم انتحاري كان سيستهدف حفلا لنجمة موسيقى البوب الأميركية تيلور سويتف في فيينا الأسبوع الماضي.

وقد يشكّل هذا التصريح بحسب محللين نهاية السرية لتطبيقات المراسلة واتساب وتليغرام ومسنجر وغيرها. ويبدو ذلك مرتبطا بالإرهاب والابتداء بما حصلت عليه النمسا من معلومات عبر اختراق محادثات من قبل مخابرات دولة صديقة.

وحرضت جميع الشركات على ضمان الخصوصية والتأكد عليها منذ إطلاق تطبيقاتها، ولهذا السبب أعلن القائمون على تطبيق واتساب في أبريل 2016 أن جميع المحادثات أصبحت مشفرة تماما، سواء بين مستخدم وآخر أو بين مجموعة من المستخدمين. وهي خطوة قامت بها شركة فيسبوك في تطبيق مسنجر أيضا، وحتى غوغل في تطبيق الو.

وأضاف نيهامر، الذي يسعى لفوز بولاية جديدة الشهر المقبل، "من الضروري أن يتسنى فك التشفير بخدمات المراسلة مثل واتساب وسيفغال وتليغرام من أجل السلطات الأمنية، تحت إشراف قضائي، مع احترام سيادة القانون". وأكد نيهامر من قبل أن النمسا تلقت معلومات من جهاز مخابرات أجنبي بشأن مخطط الهجوم على حفل سويتف. وقال إن السلطات ألقت القبض على المشتبه بهم الرئيسيين في القضية حتى الآن.

لكنه ذكر أن هناك اعتقالات أخرى تجريها السلطات في الوقت الذي تواصل فيه الشرطة تحقيقاتها بشأن شبكات إجرامية. وقال إن السلطات حددت أيضا المزيد من أنصار تنظيم الدولة الإسلامية. وسعت حماية المشتبه به الرئيسي في المخطط إلى التقليل من خطورته، قائلة الأحد إن موكلها كان يفكر فقط في الأمر. وقالت الحماية إينا كريستين شتيجليست لرويتزر إن الشاب لم يصبح معنيا بالتنظيم المتشدد إلا في الشهر الماضي.

ميزة الخصوصية مهددة في واتساب



وأوضح يوسف أنه يعتقد أن "بريطانيا ليست بلدا آمنا" له ولأسرته رغم أنه ولد في أسكتلندا وعاش فيها طوال حياته وصار رئيس وزراءها وزعيما للحزب الوطني الاسكتلندي لأكثر من عام. وفي تعليقه على رغبة الكثير من المسلمين في الرحيل عن بريطانيا قال يوسف "لا أريد المغادرة لأن أسكتلندا بلدي، أنا أحبها وسأظل أحبها دائما، وستكون دائما المكان الذي ينتمي إليه قلبي، لكنني أب وزوج أولا وقبل أي شيء آخر".

الاحتجاجات في بريطانيا تسلط الضوء على مخاطر سوء استخدام المنصات الرقمية

7 ص

## الأردن غاضب بعدما لم يلق أذانا صاغية في إيران

### عمان تصعد للهجة ضد طهران بعد فشل خطاب التودد والتهدئة



#### حزم أردني

مباشر غير مسبوق تم "إحباطه" وفقاً للجيش الإسرائيلي. وأكد الأردن أنذاك أنه اعترض "أجساما طائرة" خرقت أجواءه زمنا مع الهجوم الإيراني على إسرائيل، متعهدا بالتصدي لأي تهديد "من أي جهة كانت"، وهو ما أثار غضب الإيرانيين الذين هددوا باستهداف انتقامي ضد الأردن. وأعلنت الولايات المتحدة بعد مرور أيام على زيارة قام بها الجنرال مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم)، إلى المنطقة عن وصول عدد من مقاتلات أف 22 الشبحية المتطورة إلى المنطقة، ما يشير إلى احتمال تمرّرها في الأردن على وجه الخصوص باعتبارها جغرافيا من بين الدول المعنية أكثر بمسار الهجمات الإيرانية المفترضة ولأن بقية دول المنطقة ذات بنقها عن المشاركة في التصدي لأي هجوم تشنه إيران أو حلفاؤها على إسرائيل. ويقول محللون إن نشر طائرات أف 22 يعني أن الأمر خطير وهناك احتمال لتفعيل حزم كبيرة من القوات في مواقع متعددة ومع الحلفاء، لافتين إلى أن الأميركيين يريدون استخدام هذه المقاتلات تحديدا بدلا من الاعتماد على مقاتلات أف 18 التي تطير من حاملات الطائرات في البحر المتوسط والتي ستكون مهمتها على الأرجح التصدي لتنظيم دورات محدّدة حول المعلومات المضللة، بل إدراج هذا الموضوع في عدّة مواد تعليمية. وكانت أعمال الشغب اندلعت على خلفية شائعات انتشرت على الإنترنت تصف المشتبه به في هجوم ساوثبورث بأنه طالب لوجه مسلم. غير أنّ وسائل الإعلام أوضحت أنه مراهق يبلغ من العمر 17 عاما وولد في كاريف، بينما يتحدر والداه من رواندا. وكثفت الحكومة تحذيراتها لمستخدمي الإنترنت والمنصات الرقمية في ما يتعلق بمسؤولياتهم القانونية. وصدرت الجمعة أحكام بالسجن هي الأولى بحق من كانوا وراء رسائل عبر الإنترنت تشجّع على العنف.

باستخدام أحواله، وسيتم التصدي لأي شيء يمر فوق أجواء الأردن نعتقد أنه خطر علينا وعلى الأردنيين". وتابع الصفيدي أن "الأردن لن يكون ساحة حرب لأي طرف في اشتباكات هي أساسا فعل ورد فعل ما بين إيران وإسرائيل، حيث إن الإشتباكات بين الطرفين لن تنهي الاحتلال، ولن تحرر فلسطين، ولن تنهي الصراع، فكل ما ستفعله أنها ستزيد من التوتر والتصعيد والدمار في المنطقة".

وزار الصفيدي طهران الأحد الماضي ناقلا رسالة من الملك عبدالله الثاني. وقال في مؤتمر صحفي من طهران إن العامل الأردني كلفه بأن "يلبي الدعوة إلى طهران لإجراء حديث أخوي واضح وصریح حول تجاوز الخلافات ما بين البلدين بصراحة وشفافية بما يحمي مصالح البلدين"، وهو ما اعتبر رسالة تودد لإيران.

وتتعرّز المخاوف من تصعيد إقليمي، خصوصا بعدما توعدت إيران بالرد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية إسماعيل هنية في طهران بعملية نسبت إلى إسرائيل. وأطلقت إيران في منتصف أبريل الماضي أكثر من 300 طائرة مسيرة وصاروخ على إسرائيل رداً على ضربة استهدفت قنصليتها بدمشق، في هجوم

عمان - تحمل تصريحات العامل الأردني الملك عبدالله الثاني، بالإضافة إلى وزير الخارجية أيمن الصفدي، غضبا يشير إلى أن زيارة الصفيدي قبل أسبوع إلى إيران لم تحقق أهدافها وأن المطالب الأردنية بتجنب استخدام أحواله في الرد الإيراني المحتمل على إسرائيل لم تجد أذانا صاغية في طهران.

ودفع ذلك الأردنيين إلى ترك خطاب التودد والتهدئة الذي طبع زيارة الصفيدي إلى طهران وتصعيد لهجتهم ضد إيران التي تصر على إقحام عمان في التوتر الإقليمي الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط منذ بدء الحرب في غزة، ما يعزز تكهنات أن تكون الولايات المتحدة قد قررت نشر مقاتلات أف 22 في الأردن.

ونقل بيان صادر عن الديوان الملكي عن الملك عبدالله قوله خلال استقباله وفدا من مساعدي أعضاء الكونغرس الأميركي في قصر الحسينية بعمان، في اجتماع تناول "التطورات الراهنة بالمنطقة"، إن "الأردن لن يكون ساحة حرب، ولن يسمح بتعرض حياة شعبه للخطر".

وأكد "ضرورة بذل أقصى الجهود لخفض التصعيد في المنطقة والتوصل إلى تهدئة شاملة، تجنباً للانزلاق نحو حرب إقليمية".

ورأى العامل الأردني أن "المنطقة ستبقى عرضة لتوسع دائمة الصراع الذي يهدد استقرارها، طالما الحرب على غزة مستمرة، ما يستدعي تكثيف الجهود الدولية لوقف الحرب من خلال التوصل لوقف فوري ودائم لإطلاق النار".

### توقعات تركز مقاتلات أف 22 في الأردن تزايدت، باعتباره من الدول المعنية أكثر بمسار الهجمات الإيرانية المفترضة

وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي مساء السبت في مقابلة مع قناة العربية إن "الأردن أبلغ إيران وإسرائيل بشكل واضح وصریح أنه لن يسمح لأحد بأن يخرق سماء المملكة ويعرض حياة الأردنيين للخطر". وأضاف أنه "ستيتم إسقاط أي هدف في سماء الأردن، ولن يسمح للأردن

## أول تحرك بريطاني بعد أعمال الشغب: مناهج تحصن الأطفال ضد الأخبار المضللة

لندن - تعتزم الحكومة البريطانية تكيف المناهج الدراسية لإعداد الأطفال بشكل أفضل ضد المعلومات المضللة و"نظرية المؤامرة" المنتشرة عبر الإنترنت، وذلك في أول تحرك للسلطات في أعقاب أعمال الشغب الأخيرة التي يقف وراءها اليمين المتطرف. يأتي ذلك فيما تشعر السلطات باستياء كبير من دور مواقع التواصل الاجتماعي في تصاعد العنف العنصري والمعادى للإسلام والذي أعقب هجوما بسكين أسفر عن مقتل ثلاث فتيات في ساوثبورث (شمال غرب إنجلترا) في 29 يوليو الماضي.

وقالت وزيرة التعليم بريجيت فيليبسون لصحيفة صندي تلغراف "من المهم (اليوم) أكثر من أي وقت مضى منح الشباب المهارات اللازمة ليصبحوا واعين وعيا نقديا بما يشاهدونه في الإنترنت". وأضافت "سيتم تضمين إصلاحات للمناهج الدراسية اكتساب المهارات الأساسية لتسليح أطفالنا في مواجهة المعلومات المضللة والمعلومات الكاذبة ونظرية المؤامرة المثيرة للغيثان والتي تكثر على مواقع التواصل الاجتماعي".

7 ص

وتسود الأوساط المسلمة في بريطانيا حالة من القلق. وقال رئيس وزراء أسكتلندا السابق يوسف إن الحكومة تريد إرسال منبري الشغب إلى معسكرات في جزر فولكلاند جنوب المحيط الأطلسي. وتساءل الأوساط المسلمة في بريطانيا حالة من القلق. وقال رئيس وزراء أسكتلندا السابق يوسف إنه لم يعد متأكدا مما إذا كانت بريطانيا بلدا "آمنا" له ولأسرته بعد الأحداث

تنظيم دورات محدّدة حول المعلومات المضللة، بل إدراج هذا الموضوع في عدّة مواد تعليمية. وكانت أعمال الشغب اندلعت على خلفية شائعات انتشرت على الإنترنت تصف المشتبه به في هجوم ساوثبورث بأنه طالب لوجه مسلم. غير أنّ وسائل الإعلام أوضحت أنه مراهق يبلغ من العمر 17 عاما وولد في كاريف، بينما يتحدر والداه من رواندا. وكثفت الحكومة تحذيراتها لمستخدمي الإنترنت والمنصات الرقمية في ما يتعلق بمسؤولياتهم القانونية. وصدرت الجمعة أحكام بالسجن هي الأولى بحق من كانوا وراء رسائل عبر الإنترنت تشجّع على العنف.

7 ص

## أنقرة تعلن عن مفاوضات جديدة بين الصومال وإثيوبيا محملة أديس أبابا مسؤولية نجاحها

السبت، إن بلاده تواصل جهودها لإنهاء التوتر بين الصومال وإثيوبيا. وشدد أروغان على أن اتخاذ إثيوبيا خطوات لمعالجة مخاوف الصومال بشأن وحدته وسيادته وسلامة أراضيه من شأنه أن يسهل المسار.

ويصر مراقبون أن تصريحات أروغان تعكس انحيازًا إلى الصومال، وهو ما لا يخدم جهود الوساطة. وعقد وزيراً خارجية إثيوبيا والصومال لقاء أول في أنقرة مطلع يوليو الماضي، بوساطة من نظيرهما التركي هاكان فيدان.

وزار فيدان إثيوبيا في الثالث من أغسطس الجاري للقاء مسؤوليها، بينما أكدت الخارجية في أنقرة التواصل "على أعلى مستوى" مع الصومال منذ ذلك الحين.

وأشارت الخارجية التركية في بيانها الأخير إلى أنها ستطرق إلى "حاجات البلدين ومخاوفهما ومقاربتهم". وعلى مدى عقود اتسمت العلاقة بين إثيوبيا والصومال بالتذبذب، وسبق أن تواجه البلدان مرتين في نهاية القرن العشرين، وضاعف الخلاف الأخير التوتر بين البلدين.

وتتحرك أديس أبابا على أساس أن مقديشو لا شأن لها بالاتفاق وأن أرض الصومال من حقها التوصل إلى تفاهات مع دول خارجية بخرية تامة كونها إقليمًا قائم الذات، فضلًا عن كون مقديشو سبق وأن غضت النظر عن اتفاقات سابقة وقها الإقليم مع دول أخرى.

وقال الرئيس التركي، في بيان نشر عقب اتصاله مع رئيس الوزراء الإثيوبي

وأعلنت أنقرة دعمها لمقديشو في الخلاف الجاري مع أديس أبابا، الأمر الذي يطرح تساؤلات جدية حول ما إذا كان بإمكان أنقرة لعب دور الوسيط النزيه، وهل تملك مبادرته واقعية لجسر الهوة بين البلدين أم أن تدخلها لا يتجاوز عقد لقاءات من دون انتظار نتائج فعلية منها، خاصة في ظل تمسك الطرفين بمواقفهما.

وقال الرئيس التركي، في بيان نشر عقب اتصاله مع رئيس الوزراء الإثيوبي

وأعلنت أنقرة دعمها لمقديشو في الخلاف الجاري مع أديس أبابا، الأمر الذي يطرح تساؤلات جدية حول ما إذا كان بإمكان أنقرة لعب دور الوسيط النزيه، وهل تملك مبادرته واقعية لجسر الهوة بين البلدين أم أن تدخلها لا يتجاوز عقد لقاءات من دون انتظار نتائج فعلية منها، خاصة في ظل تمسك الطرفين بمواقفهما.

وقال الرئيس التركي، في بيان نشر عقب اتصاله مع رئيس الوزراء الإثيوبي

وأعلنت أنقرة دعمها لمقديشو في الخلاف الجاري مع أديس أبابا، الأمر الذي يطرح تساؤلات جدية حول ما إذا كان بإمكان أنقرة لعب دور الوسيط النزيه، وهل تملك مبادرته واقعية لجسر الهوة بين البلدين أم أن تدخلها لا يتجاوز عقد لقاءات من دون انتظار نتائج فعلية منها، خاصة في ظل تمسك الطرفين بمواقفهما.

وقال الرئيس التركي، في بيان نشر عقب اتصاله مع رئيس الوزراء الإثيوبي

وقال الرئيس التركي، في بيان نشر عقب اتصاله مع رئيس الوزراء الإثيوبي

## الجيش السوداني يجهز مفاوضات جده للتملص من محادثات جنيف

البرهان يضع الإدارة الأميركية في مأزق



الجيش يصير على الحرب رغم توالي الهزائم

وأكد المحلل السياسي السوداني محمد تورشين في تصريحات لـ "العرب" أن المعلومات التي خرجت من مشاورات جده أشارت إلى وجود تباين في وجهات النظر بين الجيش والإدارة الأميركية، حول أجندة التفاوض وأن الجيش السوداني يتمسك باستبعاد بعض الجهات كطرف مراقبة في اجتماعات جنيف، وهناك تصريحات صدرت من قادة سودانيين طالبت بالاعتراف ببعض القضايا المرتبطة بالحكومة، ما جعل خطوات التوافق متباعدة سياسياً. ورفض تورشين الجزم بعدم مشاركة الحكومة السودانية في اجتماعات جنيف بعد أيام، لأن الأمر يرتبط بعوامل عديدة تتعلق بأغلبها بمواقف الأطراف التي يتحالف معها الجيش، فوجدت الحكومة ذهب إلى جده وعلى رأسه وزير المعادن وهو أحد قيادات حركة جيش تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي.

وعكست التطورات العسكرية الأخيرة في مدينة الفاشر عدم رغبة قوات الدعم السريع في الجلوس إلى طاولة أي عملية سياسية يسعنى من ورائها الجيش إلى كسب المزيد من الشرعية، وإرسال إشارات غير صحيحة للسودانيين والمجتمع الدولي.

وشدد محمد تورشين في حديثه لـ "العرب" على أن الحكومة السودانية تجد نفسها الآن في موقف حرج، وتعلم أن هناك صقورا واتجاهات متباينة داخلها ترفض الذهاب إلى أي منبر جديد ما لم يتم تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه في منبر جده، بخروج قوات الدعم السريع من المدن، وتدرج أن الولايات المتحدة ليست لديها رغبة كاملة في تنفيذ ما جرى التوصل إليه سابقاً من جانب واحد، وهناك قناعة لدى البرهان بأن الضغط الأميركي الحالي يرتبط بمخاوف من تشكيل تحالف من جانبه مع كل من روسيا وإيران.

ولم يعد الذهاب إلى جنيف من عدمه واضحا، وسوف تتضح الرؤية بشكل أكبر الأيام المقبلة، لكن فشل مشاورات جده يقوض فرص إرسال الوفد الحكومي إلى سويسرا والتفاوض بجدية، لأن تحالفات الجيش مع جهات متعددة ستكون قابلة للتصعد.

وقد يخلق فشل اجتماع جده شرخا مع الإدارة الأميركية، خاصة أنها قدمت تنازلات لاقتناع البرهان بحضور اجتماعات جنيف، وقبلت بالتشاور معه أولا في جده كي تنزع عنه الحجج التي يتذرع بها كل مرة لتفصيل المفاوضات مع قوات الدعم السريع.

ووضع الوفد الحكومي الذي ذهب للتشاور مع توم بيرليو عددا من أعضاء وفد الجيش السوداني المشارك في مفاوضات جده، وسفير السودان في الرياض دفع الله الحاج.

أعلن وفد الجيش السوداني عن انتهاء المشاورات مع الإدارة الأميركية في جده دون التوصل إلى اتفاق بشأن المشاركة في مفاوضات جنيف، ما يعكس حجم التباين في وجهات النظر بين الطرفين، وعدم وجود جديّة لدى قيادة الجيش في الانخراط في أي مفاوضات تنهي الصراع في السودان.

وأوقع قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان الإدارة الأميركية في مأزق عندما أرسل وفدا إلى جده لإجراء مشاورات مع مبعوثها الخاص إلى السودان توم بيرليو، ومن ثمّة أعلن انفضاضها دون تأكيد نهب وفده لحضور اجتماعات جنيف المقررة في الرابع عشر من أغسطس الجاري.

وكانت الولايات المتحدة دعت في وقت سابق الجيش وقوات الدعم السريع إلى التباحث في جنيف حول سبل تخفيف الأزمة الإنسانية والتفاهم حول اليات وقف إطلاق النار.

لكن الجيش أبدى تحفظات على المشاركة، وطالب بقاء مع المسؤولين الأميركيين في جده للتباحث حول أجندة مفاوضات جنيف.

ويصر مراقبون أن عدم توصل الإدارة الأميركية إلى اتفاق مع وفد الجيش من شأنه أن يثير شرخا في العلاقة بين الطرفين.

وقال محمد بشير ابونمو، رئيس وفد حكومة السودان، في بيان له الأحد إن الاجتماعات التشاورية التي عقدت مع الولايات المتحدة في مدينة جده "انتهت من دون التوصل إلى اتفاق على مشاركة وفد حكومي سوداني في محادثات مقررة بجنيف".

وذكرت تقارير محلية أن الوفد السوداني ناقش مع الجانب الأميركي ضرورة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه سابقا في منبر جده أولا، وتحديد جدول أعمال للمفاوضات في جنيف، والدول التي ستقوم بمراقبة وقف إطلاق النار، وتلك التي ستراقب الاتفاق عند اكتماله، وعدم مشاركة هيئة "إيغاد"، ويكون الوفد السوداني تحت قيادة مدنية وليست عسكرية.

وعدلت الإدارة الأميركية من دعوتها للبرهان بوصفه قائدا للجيش إلى دعوته بوصفه رئيسا لمجلس السيادة الانتقالي، تلبية لأحد شروطه لحضور اجتماعات جنيف، ليضخ امريكا كان يروم انتزاع موقف إيجابي رسمي لصالحه، وأراد انتزاع اعتراف رسمي من واشنطن به كرئيس للمجلس، دون أن يكون لديه الاستعداد التام للذهاب إلى جنيف والتفاوض هناك، وجاءت فكرة إيغاد وفد مدني لتأكيد هذه الصيغة وعدم حصر وضعه في السودان كقائد للجيش فقط.

وتمثل هذه النقطة مكسبا سياسيا، حيث ظلت الكثير من القوى الإقليمية والدولية تساي بين البرهان وقائد

وواصلت الوزارة "على رغم من التوترات المتصاعدة في المنطقة... قوبلت جهود تركيا لحل الأزمة وفتح قناة للحوار المستدام، بالترحيب"، لافتة إلى أن دولاً إقليمية أبدت جهود الوساطة التي تبذلها.

## مخيم جنين مهدد بمصير غزة

جنين من سكانه تعطي خلفية لتفكير هؤلاء.

وأضاف الرقب، في تصريحات صحفية، أن هذه الدعوة ليست من فراغ، وقد تلجا إلى ذلك بالفعل، حيث تقوم بإخلاء المخيم ومن ثمّ تدميره قبل أن يمتد الأمر إلى مخيمات أخرى.

وابدت جهات سياسية فلسطينية هواجس من أن تكون دعوة كاتس مقدمة لهجوم مدمر على جنين، خاصة وأن الحكومة الإسرائيلية لم تعد مهتمة أو مبالية بأي انتقادات دولية.

وقال كاتس، وهو من حزب "الليكود" الحاكم بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في الاجتماع، إن "مخيمات اللاجئين بؤرة الشر، فهي ليست تحت سيطرة السلطة الفلسطينية بل تحت سيطرة إيران".

وأضاف "يجب إخلاء مخيم جنين للاجئين من مواطنيه، وتجب معاملته مثلما نتعامل مع قطاع غزة"، في إشارة إلى انتهاكات بينها قصف وتدمير ومجازر وتهجير.

واقترح الجيش الإسرائيلي جنين أكثر من 70 مرة، قتل خلالها ما يزيد عن 142 فلسطينيا من إجمالي نحو 615 قتلهم في الضفة خلال هذه الفترة، إضافة إلى 5 آلاف وجريح وحوالي 10 آلاف معتقل، وفق معطيات فلسطينية رسمية.

وقال كاتس إن "خط الحدود الشرقية مع الأردن مفتوح فعليا أمام التهريب... وتجب إقامة عائق كبير على الحدود الشرقية".

ورفض مكتب وزير الخارجية الإسرائيلي التعليق على ما أوردهته هيئة البث ووسائل إعلام عبرية أخرى، بينها صحيفة "يسرائيل هيوم".

والثلاثاء، انسحب الجيش الإسرائيلي من مدينة جنين ومخيمها، بعد عملية عسكرية استمرت نحو 20 ساعة قتل خلالها 4 فلسطينيين، واستخدم طائرات مسيرة في قصف المخيم.

وتثير تصريحات كاتس مخاوف من وجود نية مبيتة داخل الحكومة الإسرائيلية لاستخدام القوى القوي القوي في مخيم جنين، كما هو حاصل مع غزة، لاسيما وأن هناك اتهامات تلاحق المخيم بأنه تحول إلى قاعدة لمقاتلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ولجموعات أخرى تتبنى النهج العسكري.

ويقول الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، إن قبل اندلاع الحرب في قطاع غزة في السابع من أكتوبر كانت الأزمة موجودة بالفعل في منطقة جنين، مشيرا إلى أن دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي إلى تفريغ مخيم

وأضاف "يجب إخلاء مخيم جنين للاجئين من مواطنيه، وتجب معاملته مثلما نتعامل مع قطاع غزة"، في إشارة إلى انتهاكات بينها قصف وتدمير ومجازر وتهجير.

واقترح الجيش الإسرائيلي جنين أكثر من 70 مرة، قتل خلالها ما يزيد عن 142 فلسطينيا من إجمالي نحو 615 قتلهم في الضفة خلال هذه الفترة، إضافة إلى 5 آلاف وجريح وحوالي 10 آلاف معتقل، وفق معطيات فلسطينية رسمية.

وقال كاتس إن "خط الحدود الشرقية مع الأردن مفتوح فعليا أمام التهريب... وتجب إقامة عائق كبير على الحدود الشرقية".



المخيم على كف عفريت

# ولادة قيصرية لحكومة كركوك المحلية تفتح على مرحلة جديدة من الصراع في المحافظة

## ممثلون للمكونين التركماني والعربي يرفضون زهاب مندوب المحافظ لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني



رهان تركي غير ناجح

وجه المحافظ المنتخب ريبوار طه من جانبه "رسالة إلى أبناء المحافظة والقوى والأطراف السياسية"، مبشراً فيها ببدء "مرحلة جديدة تركز السلام والوثام والإعمار وخدمة جميع المواطنين في كركوك دون تمييز". وقال طه في بيان "سنبدل قصارى جهدنا من أجل تعزيز الأمن والأمان والإرتقاء بواقع الخدمات وتأهيل البنى التحتية والإهتمام بالقطاعات المختلفة وتفعيل الموارد الغنية في كركوك لتحسين معيشة وحياة المواطنين". وتعهّد بأن يجعل من موقع المحافظ "أداة لتحقيق السلم السياسي والاجتماعي وتعزيز مبدأ قبول الآخر والعمل المشترك لـ"الأكراد والعرب والتركمان والمسيحيين وجميع شرائح كركوك دون استثناء".

لكن متابعين للشأن العراقي لا يلاحظون مؤشرات على إمكانية تنفيذ ما ورد على لسان المحافظ الجديد من شعارات، محذرين من أن يأخذ التوتر في كركوك مدى أبعد من مجرد الترائيق السياسي والإعلامي تغذيته المطامع التركية في المحافظة وينكبه استعداد الأطراف الداخلية المتصارعة على التعاون مع أي طرف خارجي يحقق مصالحها ويساعدها في التغلب على خصومها الداخليين.

إلى مساعدة التحالف العربي في إعادة حقوق المكون التي سلبت وأن يكون لها كلمة بحق من قام بالتفريط في المكتسبات".

وتهدّد مثل هذه الدعوة بفتح مرحلة جديدة من التوتر والتصعيد في كركوك ذات الحساسية الاستثنائية بفعل صراع المكونات العرقية عليها والتدخلات الأجنبية في ذلك الصراع.

وعلى الطرف المقابل دافع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني عن مكسبه في محافظة كركوك خصوصاً وأنه جاء في فترة ضغوط شديدة تمارسها تركيا على الحزب بمشاركة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي مرحلة مصاعب اقتصادية ومالية انعكست على الأوضاع الاجتماعية في مناطق نفوذ الحزب وتسببت بحالة من الاحتقان لدى سكان تلك المناطق.

وقال رئيس الحزب بافل جلال طالباني إن "الاتحاد الوطني سينتهج سياسة الرئيس مام جلال (والده) الرئيس العراقي الأسبق) ويعمل لمصلحة جميع الأطراف في كركوك دون تمييز"، مضيفاً قوله "ينبغي أن نتصالح مع كركوك ونجعل منها نموذجاً للتعايش والاستقرار بعد مرور سنوات من الخلافات".

الجبوري إن ما حصل في جلسة انتخاب المحافظ كان إقصاءاً للمثلي التحالف العربي.

وهذا الجبوري باللجوء إلى القضاء وخاطب عرب كركوك بالقول في شريط مصوّر إن "استحقاق المكون العربي الذي عملنا عليه منذ 2003 بكل تفان وإخلاص عبر مكافحة الإرهاب وخدمة أهلنا تجلّي في حصول المكون العربي في الانتخابات الأخيرة على أعلى الأصوات".

وأضاف أن "النتائج الانتخابية هي التي مكنت مثلي المكون من التفاوض والإصرار على الحصول على الحقوق".

كما هاجم الجبوري مثلي المكون العربي الذين شاركوا في اجتماع بغداد بالقول "لقد تمّ سلب استحقاقاتنا جماًجماً من قبل جزء من مثليكم لم تستوف شكلها القانوني حيث لم يتمّ تقديم طلب تحذيري إلى رئيس السن، وتمّ الدعوة للاجتماع عبر الإعلام في يوم عطلة من قبل قائمة واحدة ولم يتمّ التبليغ من قبلنا وتمّ تحديد مكان خارج المحافظة، علماً أنه لا يوجد أيّ مانع قانوني أو أمني من عقدتها داخل المحافظة".

ولم يستثن الجبوري التهديد باللجوء إلى الشوارع داعياً "الجهاديين

وهذا توران باللجوء إلى القضاء للاعتراض على اختيار ريبوار طه محافظاً لكركوك معتبراً غياب المكون التركماني عن حضور جلسة انتخاب المحافظ إخلالاً بقانونيا ودستوريا فادحا.

وقال، الأحد، في تصريحات صحفية "تم تشكيل الحكومة المحلية خارج إدارة تحالف كركوك التي شكلها رئيس الوزراء وكنا حريصين على إنجاز مشروع رئيس الحكومة. وبالتالي تشكيل هذه الحكومة خارج إطار هذا التحالف الذي يضم كل القوائم الفائزة اعتبره خرقاً سياسياً فاضحاً".

وأضاف أن "البعض من القيادات تدخل لجعل كركوك ورقة مساومة لخدمة أهداف لا علاقة لها بالمحافظة إطلاقاً، كما تحدث البعض عن الأوزان الانتخابية، ونحن كقائمة جبهة تركمان العراق الموحد لا نعترف بنتائج الانتخابات ولا بالأوزان الانتخابية إلا بعد إتمام تدقيق سجل الناخبين الذي قضت المحكمة الاتحادية في الدعوى التي رفعناها بضرورة إجرائه".

وتابع "وأهم ما يعتقد أن مشكلة كركوك تحل بتوزيع المناصب، فالمشكلة أساسها تعزيز الثقة بين المكونات، وما حصل في الفندق هو تخريب لهذه الثقة".

وأكد "نحن كتركمان كنا حريصين على تعزيز هذه الثقة، وعلى تعزيز التعايش السلمي والسلم المجتمعي في كركوك ولهذا طرحنا مبادرتنا قبل ستة أشهر في رؤية كركوك لأننا نعتقد أن المناصب لوحدها وتوزيع المغام لا تحل مشكلة كركوك".

ونوه إلى أن "مشكلة كركوك معقدة ولها أبعاد اقتصادية مثل قضية الأراضي والإدارة المشتركة"، مشدداً على اعتبار "التركمان عنصر أساسياً في المحافظة ولا يستطيع أحد أن يتجاوز هذا المكون".

وتتمثل المخالفات القانونية في جلسة اختيار المحافظ بحسب توران أن "المادة السابعة من قانون مجالس المحافظات رقم 21 لسنة 2008 المعدل تنص على أن رئيس السن هو الذي يرأس جلسة انتخاب رئيس المجلس ونائبيه والمحافظ ونوابه، وراكان الجبوري هو رئيس السن ولم يكن له علم ولم تتم دعوته لعقد الجلسة".

واعترض أيضاً على عملية اختيار محافظ لكركوك جزءاً من مثلي المكون العربي. وقال عضو مجلس المحافظة والمحافظ السابق بالوكالة راكان

محافظة كركوك التي تطلّب تشكيل حكومتها المحلية حوالي ثمانية أشهر دار خلالها صراع شرس على المناصب القيادية في تلك الحكومة تمثل نموذجاً مصغراً للحياة السياسية في عموم العراق، وتلخّص علل النظام القائم في البلاد والذي تتقدّم فيه مصالح القوى المتصارعة على السلطة على مصلحة البلاد وسكانها.

كركوك (العراق) - لا يمثل اختيار قيادة جديدة لحكومة كركوك المحلية بعد مضي حوالي ثمانية أشهر على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في العراق نقطة النهاية للصراع على قيادة المحافظة الغنية بالنفط والمنتزاع عليها بين أكراد البلاد والسلطة الاتحادية العراقية، بقدر ما يفتح على مرحلة جديدة من الصراع الذي تتشابه فيه العوامل الحزبية والعرقية والطائفية مع التدخلات الخارجية.

وتنمّ في اجتماع انعقد في فندق العاصمة بغداد بعيداً عن مركز محافظة كركوك وحضره تسعة من جملة السنة عشر عضواً الفائزين بمقاعد في مجلس المحافظة انتخاب ريبوار طه من الحزب الوطني الكردستاني محافظاً، ومحمد المحافظ عن المكون العربي رئيساً للمجلس.

ريوار طه  
سنستخدم موقع المحافظ لخدمة الجميع في كركوك

حسن توران  
سنلجأ إلى القضاء للظن في طريقة انتخاب المحافظ

وقد عملت بالفعل في هذا الاتجاه من خلال تحريض عرب كركوك وتركمانها على التمسك بفكرة تداول منصب المحافظ.

لكن التدخل التركي لم يكن بحد ذاته من دون آثار على وحدة تركمان العراق، وقد تجلّى ذلك في انقسام المكون السياسي بين شقين يقود أحدهما أرشد الصالحي ذي التوجهات العلمانية، ويقود الثاني حسن توران ذي التوجهات الإسلامية والذي مكنته ثقة أنقرة فيه من قيادة الجبهة التركمانية العراقية بعد استبعاد الصالحي من قيادتها.

وعلى هذه الخلفية كان من المنطقي أن يكون توران أول المعارضين على طريقة اختيار المحافظ الجديد لكركوك، يليه في ذلك شق من ممثلي المكون العربي كان قد سعى إلى عقد صفقات للحصول على منصب المحافظ.

ويكون حزب الاتحاد بذلك قد سجّل نصراً مهماً وإن كان جزئياً في صراعه الشديد ضدّ غريمه الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي لم يمتنع حصوله على مقعدين فقط من مقاعد مجلس المحافظة مقابل خمسة مقاعد للاتحاد الوطني من محاولة الفوز بمنصب المحافظ، أو على الأقل منع زهابه لحزب الاتحاد معاً في ذلك على عقد صفقات مع قوى أخرى لاسيما بعض ممثلي المكونين العربي والتركمان.

لكن حزب الاتحاد الوطني الذي يقوده ورثة الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني استفاد في الأخير من علاقته المتينة مع قوى نافذة في الدولة الاتحادية العراقية وتمكّن من جمع النصاب القانوني لعقد الاجتماع الذي حضره أعضاؤه الخمسة في مجلس المحافظة إلى جانب ثلاثة أعضاء من المكون العربي وعضو مسيحي حاصل على مقعد في مجلس محافظة كركوك بموجب نظام الكوتا.

ويلخص الأسلوب الذي تمّ اللجوء إليه لإزالة الانسداد الحاصل في عملية تشكيل الحكومة المحلية في كركوك التشرؤات التي يعانها النظام السياسي القائم حالياً في العراق والتي تجعل من المحاصصة والصفقات ذات أولوية على

# أوبئة وكوارث تهدد بتحويل اليمن إلى «جثة» لا تستحق عناء الصراع عليها

استقبل حالة وفاة وثلاثة مصابين جراء العواصف الشديدة التي ضربت المدينة. وقال سكان محليون إن العاصفة تسببت باضرار في شبكة الكهرباء وخيام النازحين.

وخلال الأيام الماضية ضربت السيول الناتجة عن هطول كميات من الأمطار تجاوتت المعدلات العادية، عدة محافظات خصوصاً الحديدة وتعز وحجة غربي البلاد ما أدى إلى وفاة خمسة وأربعين شخصاً وفقدان آخرين، فضلاً عن نزوح الآلاف وتضرر أكثر من ثلاثة وتسعين ألفاً بحسب إحصائية أصدرتها أواخر الأسبوع الماضي جمعية الهلال الأحمر اليمني.

ووجهت الحكومة المعترف بها دولياً نداء استغاثة عاجلاً إلى المانحين الدوليين لمساعدتها في التصدي لأضرار السيول.

وما ضاعف من خطورة الفيضانات أنها طالت منطقة تهامة الزراعية الخصبة التي تنتج الكم الأكبر من المنتجات الفلاحية التي أثلقت السيول الكثير منها.

كما جرفت السيول الآلاف من الأنغام المزروعة في عدد من مناطق غرب اليمن ووزعتها في مناطق أبعد وطمرت الكثير منها وجعلت من الخرائط المتوفرة لدى الأطراف التي قامت بزراعة عديمة الجدوى، الأمر الذي سيحوّل تلك الأنغام إلى خطر محقق بعدد كبير من السكان وعلى مدى أجيال قادمة.

ويؤثر تناقص التمويل الدولي على قطاعي الصحة والغذاء شديداً الحيوية للسكان الذين يعانون توسع دائرة الفقر في صفوفهم وندره موارد الرزق تآثراً بالأزمة الاقتصادية والمالية في البلاد، فضلاً عن كون أعداد كبيرة منهم باتت مقيمة بعيداً عن مناطقها الأصلية التي اضطرت للنزوح عنها فراراً من الحرب.

وتعمّقت مؤخراً معاناة سكان عدد من مناطق اليمن لاسيما النازحين فراراً من الحرب في مناطقهم الأصلية، بسبب موجة عنيفة من الفيضانات.

**عودة وباء الكوليرا بالتوازي مع فيضانات عارمة أوقعت خسائر بشرية وأضرمت بالبنى التحتية ونشرت حقول الألفام**

وطالت تلك الموجة خلال الساعات الماضية محافظة مارب شرقي العاصمة النازحين. ولقي شخص على الأقل مصرعه وأصيب ثلاثة آخرون، الأحد، إثر عاصفة مصحوبة بأمطار غزيرة ضربت مركز المحافظة.

وتذكر مستشفى مارب العام في بيان أن قسم الطوارئ في المستشفى

بمحافظة تعز في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية إن عدد الإصابات بالكوليرا في المحافظة خلال الفترة ذاتها ارتفع إلى ثلاثة آلاف و950 حالة منها 679 حالة مؤكدة مخبرياً.

وحذر من استمرار انتشار المرض في المحافظة الأكثر سكاناً في اليمن جراء موسم الأمطار الذي يساعد على تفشي الأمراض والأوبئة، لافتاً إلى أن استمرار تفشي الكوليرا يأتي مع تراجع حاد في تمويل القطاع الصحي في اليمن ما يهدد بإغلاق العديد من المرافق الطبية.

وناشد المنظمات الدولية والمانحين مساعدة اليمن بشكل عام ومحافظة تعز بشكل خاص في مواجهة التحديات الكبيرة التي يعاني منها القطاع الصحي جراء نقص الدعم والتمويل. وحذر وزير الصحة اليمني قاسم جحيج قبل أيام من أن انخفاض التمويلات للقطاع الصحي سيؤدي إلى إغلاق أكثر من ألف مرفق صحي ويعرض 500 ألف امرأة لمخاطر الوفاة ويحرم 600 ألف طفل من خدمات التعليم.

وفي يوليو الماضي أعلنت الحكومة اليمنية انخفاض التمويلات الدولية للقطاع الصحي بنحو 70 في المئة. ودعت أُنذاك المنظمات الإقليمية والدولية إلى "تقديم دعم مستدام للقطاع الصحي لضمان استمرار تقديم الرعاية الصحية الأساسية وتجاوز هذه الفترة العصيبة".

وتبرز تلك المخاطر لاسيما ما يتجاوز منها مسؤولية الأطراف المتصارعة ويتصل بالتغيرات البيئية والكوارث الطبيعية، بشكل متزايد الطبيعة العنيفة للصراع الذي تُهدر فيه موارد بشرية ومقدّرات مادية هائلة، وقد لا ينتهي إلا وقد تحوّل البلد إلى أطلال وإلى دولة فاشلة على غرار ما آلت إليه في سنوات سابقة أوضاع الصومال الواقع على الضفة الأخرى من خليج عدن.

وشهد اليمن خلال الأيام الأخيرة تقلبات حادة في أحوال الطقس تسببت في فيضانات عارمة أوقعت خسائر بشرية كبيرة والحقت أضراراً بالبنى التحتية الضعيفة والمتهاكلة وضربت على نحو أشد مناطق زراعية تعتبر سلة غذاء البلاد التي تعاني أصلاً حالة متزايدة من انعدام الأمن الغذائي لسكانها.

وعاد بالتوازي مع ذلك وباء الكوليرا ليهدد سكان مناطق يمنية في ظل عجز متزايد عن النهوض بأعباء القطاع الصحي مع تناقص المساعدات الدولية المخصصة لذلك.

وأعلن مسؤول صحي يمني، الأحد، وفاة أربعة وثلاثين شخصاً وإصابة نحو أربعة آلاف آخرين بالكوليرا في محافظة تعز جنوب غربي البلاد منذ مطلع العام الجاري.

وقال تيسير السامعي مسؤول الإعلام في مكتب وزارة الصحة

البلد، ويهدّد بيبته وإنسانيته ويعصف بالوضع الصحي والأمن الغذائي لسكانه.



المصابين لا تأتي إلى اليمن فرادى

# إحالة مشروع للقانون المدني على المحكمة الدستورية في المغرب لحسم السجل الدائر حول مطابقته للدستور

## مجلس النواب يبدد المزاعم بوجود توافق مع الحكومة



شكل قرار رئيس مجلس النواب المغربي بإحالة مشروع القانون المدني المثير للجدل، على المحكمة الدستورية، خطوة ذكية تقطع مع الأصوات المشككة والتي تروج لوجود توافق بين المجلس والحكومة.

محمد مامون العلو

في المشروع "انتكاسة دستورية وردة حقوقية لكونها تمس بمبادئ حقوق الإنسان في كونيتها وشموليتها". وأشارت الفيدرالية إلى أن من بين نقاط التحفظ على المشروع ما ينطوي عليه من ضرب لمبدأ المحاكمة العادلة وقسرية الأحكام والقرارات القضائية الانتهاكية الحائزة لقوة الشيء المقضي به من خلال المادة 17.

ومن بين الملاحظات على القانون، بحسب المحامين، المادة 303 التي تميز في التقاضي ما بين المواطنين والمؤسسات، والتي تتعارض مع الفصل السادس من الدستور، والذي ينص على أن القانون هو اسمي تعبير عن إرادة الأمة، وأن الجميع بما فيهم السلطات العمومية متساوون أمامه وملزمون بالامتثال له. ولفت عمر الشراوي، أستاذ القانون العام، كلية الحقوق، جامعة محمد الخامس، إلى أن إعلان رئيس مجلس النواب عن تحريك الفقرة الثالثة من الفصل 132 من الدستور واتخاذ قرار مسبق بإحالة مشروع القانون على المحكمة الدستورية بعد المصادقة النهائية، يعد مبادرة ذكية سياسياً ودستورياً لاعتبارات، منها أنه سيقتنع سمعة البرلمان من مزاعم التوافق مع الحكومة لتمرير نص قد يحمل شكوكاً بعدم دستوريته.

واعتبر الشراوي في تصريح لـ "العرب" أن إحالة القانون على القاضي الدستوري هي التي ستحدد توجهه من المشروع بناء على ما توفرت له من قناعة دستورية، ويدخل في إطار التفاعل الإيجابي والمؤسسي مع موقف هيئات المحامين، التي أطلقت منذ إحالة المشروع على البرلمان وإبلا من التشكيك في دستورية بعض مقتضيات مشروع المسطرة المدنية. وبعدها نبهت الرابطة، في بيان وصل "العرب" نسخة منه، إلى ما اعتبرته "خطورة" في بعض مقتضيات المسطرة المدنية، كونها "تضرب في العنق العديد من المكتسبات الحقوقية والدستورية



القرار من شأنه أن يطمئن المواطن (المتقاضي)

ويتنظر أن تحسم المحكمة الدستورية في السجل الدستوري الذي أثارته بعض مقتضيات مشروع القانون المدني المحال على مجلس المستشارين، بعد تصديق الغرفة الأولى عليه قبل اختتام الدورة الربيعية للبرلمان. وأكدت فيدرالية رابطة حقوق النساء على أهمية عرض مشروع القانون المتعلق على أنظار المحكمة الدستورية، "لارتباطه الوثيق بأحد أبرز الحقوق وهو الحق في الولوج إلى العدالة"، لافتة إلى أن بعض مقتضيات الواردة

### خطوة ذكية

الاستفتاء الذي سيحرم العديد من المتقاضين من الحق في اللجوء إلى "محكمة القانون"، كون هذا الاستفتاء من شأنه أن يخلق باب التقاضي في وجه العديد من الأشخاص الذين يؤمنون بعدم إنصافهم في مراحل التقاضي السابقة، مما يدفعهم إلى اللجوء إلى "محكمة القانون".

وشددت كل المعارضة في مجلس النواب على أن محكمة النقض تحظى بقيمة مهمة لدى المغاربة، الذين يرون أنها منصفة لهم، مستغربة التحجج بالضغط عليها في الوقت الذي تتعرض فيه الملفات المعروضة عليها لـ "الغريلة"، كما تمسكت بحذف الفقرة المتعلقة باستثناء الدعاوى المرتبطة بالنزاعات حول الكراء، من وصولها إلى محكمة النقض، عادة أنها مسألة "غريبة".

مصادقية القانون الذي ينظم كل صغيرة وكبيرة في عملية تقاضيه داخل المحاكم، ورأى عبداللطيف وهبي، وزير العدل، أن لا مشكلة لديه أو تحفظ إزاء مقترح عرض مقتضيات مشروع القانون على أنظار القضاء الدستوري للبت فيها، موضحاً في تصريحات صحفية أنه وافق على هذا النقاش منذ بدايته خلال أشغال لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان حين أبدى رئيسها سعيد بعزیز نيته لعرض "النصوص المهمة" من المشروع على المحكمة الدستورية.

ووضع تسقيف وصول المغاربة إلى محكمة النقض ضمن مشروع القانون المدني، من خلال استثناء الملفات التي تقل قيمة مبلغها عن 100 ألف درهم، وزير العدل المغربي في قصص الجدل، أمام دعوات المعارضة إلى حذف هذا

فيه دستور 2011، رابطة هذا المنعطف بمحصلة استقلال السلطة القضائية واستقلال النيابة العامة، وهكذا تم تطوير فصوله وبنائها كما نعرفها اليوم.

واعتبر رويح أن مشروع القانون الحالي عنوانه الحقيقي هو مخالفة الدستور في مجموعة من المقضيات وأساساً التصديق وحجب وتقليص دور المحامي في مجال العدالة.

ولفت الشراوي إلى أن قرار المحكمة الدستورية التي تملك الحصريّة في إضفاء ستر الدستورية على القوانين التي تحال عليها اختصاراً أو إجبارياً، سيكون له أثر إيجابي على الأمن القانوني الذي يجعل من مقاصد الأولى حماية المراكز القانونية للمتقاضين، وطمأنة للمواطن (المتقاضي) حول

وعلى رأسها الحق في الولوج المستنير إلى العدالة، وتكرس "الإخلال بمبدأ المجانية والولوج المستنير إلى العدالة من خلال تسقيف الاستئناف والنقض"، و"إضعاف إدماج بعد النوع الاجتماعي على المستوى الإجرائي وعدم مراعاة وضعية الفئات الهشة".

وقال عزيز رويح، نقيب هيئة المحامين بالرباط إن استحضار الدستور في ضوء مشروع القانون المدني يتم على مستويين: الروح والنص، معتبراً أن المشروع والسياسي المفروض في كليهما أن يعيا بالمبادئ التي تفرض أن يتم استحضارها، والسياق الذي جاء

# المنافسة على الرئاسة في تونس تنحصر في ثلاثة مرشحين بعد غريلة أولية للملفات

فالمغزوي على سبيل المثال يتبنى البرنامج ذاته الذي يطرحه قيس سعيد أما زمال ففرصه تكاد تكون معدومة في تحقيق المفاجأة، حيث أنه لا يملك قاعدة شعبية، فضلاً عن أنه تعاب عليه تقلباته السياسية.

ونشر رئيس حركة الشعب فيديو بمناسبة القبول الأولي لملف ترشحه للانتخابات الرئاسية، شدد من خلاله على أن السباق الرئاسي "فرصة حقيقية لتغيير البلاد نحو الأفضل والانتقال إلى مرحلة تحقيق الأهداف على أرض الواقع".

وتوجّه المغزوي إلى منافسيه قائلاً إن "الانتخابات فرصة لإبراز مدى تحضر الدولة التونسية وقدرتها الشعبية ومؤسساتها على التداول السلمي على السلطة في كنف الديمقراطية واحترام الإرادة الشعبية". وأضاف "نحن اليوم أمام مسؤولية تاريخية للمحافظة على السلم الأهلي، وليكون التنافس نزيهاً وأخلاقياً على قاعدة صراع الأفكار والبرامج والتصورات".

ودعا المغزوي "مختلف الأطراف المعنية بالعملية الانتخابية إلى ضرورة العمل على حياد مؤسسات الدولة والسهر على تكافؤ الفرص في الولوج إلى وسائل الإعلام"، مؤكداً استعداده للتناظر مع أي منافس بقوة الحجج والبرهان والبرامج والتصورات البنينة على مقاربات علمية، على حدّ تعبيره.

خطوة لاقت ارتياحاً شعبياً آنذاك بعد الوضع المتردي الذي آل إليه المشهد السياسي والصراع الدائر حينها من القوى السياسية.

واعقبت تلك الإجراءات سلسلة من الخطوات الأخرى كانت أبرزها صياغة دستور جديد أعاد النظام الرئاسي وألغى نظاماً برلمانياً هجيناً، عدده المنتقدون بوابة لاستفحال الفساد بسبب المحاصصة الحزبية القائم عليها.



ويرى مراقبون أن الرئيس سعيد كان بذلك قد أوفى بجزء مهم من البرنامج الذي وعد به الشارع التونسي، لكنه لاقي صعوبات في معالجة ملفات أخرى منها محاربة الفساد والتهوض بالواقع المعيشي للتونسيين.

ويعتقد مراقبون أن الرئيس سعيد أمام فرصة كبيرة لاستكمال تنفيذ تعهداته، وهو لا يزال يحظى بشعبية لا بأس بها في صفوف التونسيين تمكنه من الفوز بولاية جديدة. ويشير مراقبون إلى أنه بخصوص باقي المرشحين فإن أحد الإشكالات التي يواجهونها هو عدم وجود برنامج نوعي يمكن أن يجذب الناخبين،

إضافة إلى السياسي العياشي زمال وهو رئيس حركة عازمون ولا ينظر إليه على أنه سياسي مؤثر.

وقال رئيس الهيئة فاروق بوعسكر للصحافيين إن رفض الملفات جاء بسبب عدم وجود تراكيب من المواطنين وأوراق أخرى وليس بسبب عدم الحصول على بطاقة السوابق العدلية منمما ترد في الأونة الأخيرة.

واتهم سياسيون بارزون، منهم منذر الزنادي وعماد الدامي وعبداللطيف المكي والصافي وسعيد وكمال عكروت ونزار الشعري، وزارة الداخلية التونسية برفض تزويدهم بطاقة السجل الجنائي المطلوبة من قبل الهيئة كشرط جديد.

وقال الزنادي، الذي كان يُعتبر على نطاق واسع أنه واحد من أبرز المرشحين قبل استبعاده، إن "سعيد استخدم سياسة الهروب إلى الأمام واستخدم أكثر الممارسات تعاسة للبقاء في السلطة". من جهته اعتبر السياسي الصافي سعيد، الذي أعلن في وقت سابق انسحابه من السباق، أنه يرفض المشاركة في ما وصفه بأنه "عرض الشخص الواحد".

وفي 25 يوليو 2021، والذي يتزامن مع احتفال البلاد بعيد الجمهورية، أعلن الرئيس سعيد عن سلسلة من الإجراءات، من بينها حل حكومة هشام المشيشي وتجميد عمل البرلمان، في

ويرى متابعون أن الطريق مجد أمام الرئيس سعيد للفوز بولاية جديدة، لاسيما وأن المنافسين لا يملكان نقلاً شعبياً يمكن أن يسبب له إشكالات في المنافسة، كما أن أحدهما يعد من الداعمين لمسار الخامس والعشرين من العام لحركة الشعب المقربة من الرئيس،



رفض الترشيحات لم يكن مرتبطاً بوثيقة السجل الجنائي

## هيئة الانتخابات التونسية ترفض التخلي عن مراقبة الإعلام

التوازن والموضوعية والحياد، غير أنه إذا تجاوز ذلك إلى مستوى التلبس والشمس ونشر أخبار زائفة أو بث خطاب العنف والكرامية فإن الهيئة لن تبقي مكتوفة الأيدي، وهو من صميم دورنا".

وتابع أن "الهيئة خلية رصد إعلامي ترفع التقارير والتوصيات لمجلس الهيئة التي أغلب العاملين فيها من خريجي الصحافة أو القانون".

وبين أن أغلب التقارير التي تصله بخصوص ما يبث في وسائل الإعلام يمتدحها بالحفظ ولا يتم توجيه تنبيه أو إحالة على النيابة العمومية إلا في تقريرين أو ثلاثة من إجمالي ما يفوق المئة يوميا، وفق تقديره.

وقال إن هيئة الانتخابات ليست نيابة عمومية تكيف القضايا، مضيفاً أن النيابة هي التي تكيف الشبهات وتحيلها على معنى المرسوم 54 أو 115 أو الفصل 86 من مجلة الاتصالات.

وأكد أن الهيئة يمكنها الارتكاز على واجب الحياد الإعلامي والموضوعية والنزاهة وتنتج إلى القضاء الاستعجالي للحصول على حكم بوقف المحتوى الإعلامي إذا تم رصد عدم الحياد والموضوعية في أحد البرامج الذي يتم فيه خدمة مصلحة مرشح أو الإضرار بأخر.

المجبري رئيسة المجلس الوطني للصحافة بأن الفترة الانتخابية لا تقتصر على الحملة الانتخابية، مشددة على أهمية دور وسائل الإعلام التي تساهم بشكل محوري في إنجاح الانتخابات الرئاسية في علاقة بالناخبين.

وقالت المجبري "الجديد اليوم أن الولاية الكاملة تعود إلى هيئة الانتخابات وهو ما يؤثر على سلامة التغطية.. ومن المفروض أننا نملك دروسا من انتخابات سابقة تؤخذ بعين الاعتبار".

فأروق بوعسكر  
الهيئة يمكنها الارتكاز على واجب الحياد الإعلامي والموضوعية

غير أن بوعسكر لم يشير إلى هذه التصريحات واكتفى بسرد القواعد المفروضة على وسائل الإعلام، وأشار إلى أن "في صورة وجود أي خطاب يدعو إلى العنف أو الكراهية أو التعصب أو التمييز أو بث ونشر أخبار زائفة أو مضللة أو عدم الحياد والتوازن، فإن الهيئة توجه التنبيهات ولفت نظر وسيلة الإعلام المرتكبة للتجاوز حتى ترجع إلى أخلاقيات المهنة الصحفية وتلتزم

تونس - علق فاروق بوعسكر رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس على الجدل المتزايد بشأن الجهة المنوطة بالمراقبة على الإعلام، قائلا إن "صلاحية مراقبة المحتوى الإعلامي خلال الانتخابات، في غياب هيئة تعديلية للإعلام، لا يمكن بالقانون أن تستند لغير هيئة الانتخابات باعتبارها هيئة دستورية مستقلة تشرف على سلامة ونزاهة المسار، وباعتبار أن الدستور والقانون أسندا لها الولاية العامة على الشأن الانتخابي".

وأضاف بوعسكر أن "هيئة الانتخابات وباعتبار ما أسند لها من صلاحيات لن تتخلى عن دورها في المجال الإعلامي بمناسبة الانتخابات".

ورغم عدم تطرق بوعسكر إلى الانتقادات التي تعرضت لها الهيئة مؤخرا، إلا أن حديثه يعتبر ردا عليها، حيث اعترض مجلس الصحافة على عدم تشاور الهيئة مع الهياكل الإعلامية المعنية بتغطية المحطة الانتخابية المقبلة في إعداد دليل وسائل الإعلام للانتخابات الرئاسية 2024.

ويبدو أن ممثلي المنظمات والهيئات الإعلامية يحاولون عدم إفساح المجال للهيئة للأفراد بمهمة المراقبة على التغطية الانتخابية، حيث أفادت اعتدال

## مرسوم جزائري لترسيخ وصاية السلطة على الإعلام خلال الانتخابات

الحكومة تصرص على أن يلتزم المترشحون بمنابر مرخصة لا تتطرق لما ينتقد السلطات



تحد لإعلام الجزائري

العام، وأن يخلو الإشهار من الادعاءات أو العروض الكاذبة أو المضللة. وشدد المرسوم على ضرورة أن تخلو المواضع الإشهارية من أي تمييز وخطاب الكراهية، وأن يخلو من التحفيز على السلوك المخسر بالصحة أو البيئة.

وحسب المادة 54 يمنع بث الرسائل الإشهارية عبر التلفزيون تتعلق بالمنتجات أو الخدمات مثل الأسلحة النارية والذخيرة وكذا الأسلحة البيضاء، والمنتجات حيازتها واستهلاكها أو الخدمات أو الأنشطة المحظورة بموجب التشريع والتنظيم المعمول بهما، إضافة إلى مواد التبغ والشروبات الكحولية وأي مادة أخرى معينة ومصنفة مخررة بالصحة. واتسمت الفترة الأخيرة باستنفار إعلامي استعداد للانتخابات، إذ وقع مدير ورؤساء التحرير في وسائل الإعلام الوطنية، نهاية الشهر الماضي، ميثاق أخلاقيات الممارسة الإعلامية خلال رئاسيات 7 سبتمبر المقبل، الذي أعدته وبادرت به المنظمة الوطنية للصحافيين الجزائريين، بإشراف حكومي، خلال ندوة عقدت بمقر وزارة الاتصال بالعاصمة.

وأشار لعقاب إلى توجيهات الرئيس عبد المجيد تبون للإعلاميين منذ بداية عهده الحالية بتنظيم أنفسهم، وهو ما بدأ يتجسد فعليا، بما يفرض على اتخاذ مبادرات تصب في مصلحة الجزائر. وبشأن ميثاق أخلاقيات ممارسة العمل الإعلامي خلال الانتخابات الرئاسية، أكد لعقاب أنها مبادرة تستحق التثمين والدعم الكامل، مشيرا إلى أن القوانين المؤطرة لقطاع الإعلام لم تغفل عن الإشارة إلى هذه الأخلاقيات والضوابط موازاة مع مبادرة السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات بتبني التزامات الصحافة خلال الرئاسيات في قرارها رقم 17 المؤرخ في 15 يوليو 2024.

من جانبه، أكد رئيس المنظمة الوطنية للصحافيين سليمان عبدوش أن العملية الانتخابية بكل أسواطها ومرحلتها تمثل تحديا أساسيا للإعلام الجزائري، من منطلق إسهامه في تنوير وتثقيف الجمهور والعمل كمنصة محايدة وموضوعية للمناقشة الحرة لجميع وجهات النظر والبرامج الانتخابية للمترشحين ونقل تطلعات والتشغلات المواطنين.

ويشتمل الميثاق الموقع من طرف مسؤولي وسائل الإعلام الوطنية، 42 بنداً (أو قاعدة) موزعة على 9 محاور، مستمدة في جوهرها من روح ميثاق أخلاقيات الممارسة الانتخابية الصادر عن السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، بالإضافة إلى ما تشير إليه القوانين الجاري العمل بها في قطاع الإعلام والصحافة المكتوبة والإلكترونية والسمعي البصري.

تركز الحكومة الجزائرية في مرسوم جديد يتعلق بتنظيم وسائل الإعلام خلال الانتخابات على ضرورة أن تتطرق جميع المنابر المحلية في التغطية الانتخابية المحددة بالشروط والقواعد التي وضعتها، دون أن تتجاوز الخطوط الحمراء.

الجزائر - حددت الحكومة الجزائرية

في مرسوم جديد وقعه رئيس الوزراء محمد نذير العربي طريقة التغطية الإخبارية وكل ما يتعلق بالمترشحين للانتخابات الرئاسية، مبررة جملة من المحاذير والمحظورات على وسائل الإعلام والمرشحين الذين حظرت عليهم الظهور في وسائل منابر غير مرخصة.

وركزت الحكومة في مرسومها على ضرورة أن تتطرق جميع وسائل الإعلام المحلية في التغطية الانتخابية المحددة بالشروط والقواعد التي وضعتها، إذ تصرص بشكل خاص على أن يلتزم المرشحون بالمنابر المرخصة أي التي لا تخرج عن إطار السلطة والمحاذير التي وضعتها لتبقى التغطية في دائرتها ولا تتطرق لما ينتقد السلطات.

وحدد المرسوم التنفيذي شروط بث أي تعليقات خاصة بالمرشحين، وشدد على ضرورة مشاركة القنوات التلفزيونية في تغطية الحملة الانتخابية، وضمان التوزيع المتكافئ للجزء الزمني بين المرشحين، حسب ما تحددته السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمع البصري والهيئة المكلفة بمراقبة الانتخابات.

وخلال الحملة الانتخابية المزمع انطلاقها بداية 15 أغسطس الجاري، منعت السلطات رسميا استطلاع نوايا الناخبين خلال فترة الصمت الانتخابي، أو بث رسائل إشهارية لفائدة حزب أو مرشح معين سواء بمقابل مالي أو بصفة مجانية، مع منع استقبال "خبراء" و"مختصين" في الاستوديوهات التلفزيونية من دون التأكد من صفتهم والتعريف باسمائهم.

وحسب المادة 12، على أي خدمة اتصال سمعي بصري، أو خدمة اتصال سمعي بصري عبر الإنترنت، التأكد من صفتهم وخبرة وصفة المستشارين والخبراء والمسؤولين الذين يشاركون في البرامج التلفزيونية، حيث يجب التعريف بأسماء وصفات المستشارين والخبراء والمسؤولين خلال ظهورهم في البرامج. وهي خطوة اعتبرها متابعون بغرض الرقابة ومساعدة من يمكن أن يبدى بخطاب ينتقد فيه السلطة أو العملية الانتخابية.

وتطبق أحكام هذا المرسوم على كل خدمة بث تلفزي "قناة تلفزيونية" أو خدمة بث إذاعي "محطة إذاعية" أو "تلفزيون رقمي" أو "إذاعة رقمية" العامة أو الموضوعاتية التي تبث عبر الأقمار الصناعية أو الهز الأرضي أو الكابل أو عبر الإنترنت، سواء كان البث مفتوحا أو عبر وسيلة تشفير التابعة للقطاع العمومي أو المرخص لها.

وحسب المرسوم التنفيذي، فمن الضرورية أن تلتزم أي خدمة اتصال سمعي بصري حسب المادة 56 بـ"عدم بث رسائل إشهارية لفائدة حزب سياسي أو

مترشحين للانتخابات سواء بمقابل مالي أو بصفة مجانية". وتضمن المرسوم عباءة واسعة من المحظورات يمكن استعمالها لملاحقة المنتقدين بتهم أخرى، أو مساعلة وسائل الإعلام عن محتوى لا يتناسب مع الأطفال إذا تجاوزت الخطوط الحمراء.

وتصنف المادة 25 من المرسوم التنفيذي برامج الخيال، وفق 3 فئات، حيث يجب الأخذ بعين الاعتبار معايير حماية الطفل والمراهق، وكذا الإشارة المحددة من طرف السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمع البصري، حيث يمنع بث برامج تتضمن مشاهد من شأنها أن تصدم الأطفال دون 10 سنوات، وكذلك البرامج التي تسبب اضطرابا للأطفال دون سن 12 سنة، خاصة عند لجوء السيناريو إلى العنف الجسدي أو النفسي بصفة منتظمة ومتكررة.

كما يمنع بث البرامج المضمنة مشاهد عنف شديدة والتي من شأنها أن تلحق ضررا بالنماء الجسدي أو العقلي أو الأخلاقي للأطفال والمراهقين دون سن 16 سنة.

المرسوم يتضمن محظورات في عدة مجالات يمكن استعمالها لملاحقة المنتقدين بتهم أخرى أو مساعلة وسائل الإعلام

وتلتزم أي خدمة اتصال سمعي بصري أو خدمة اتصال سمعي بصري عبر الإنترنت بضمان المصلحة العليا للطفل والدفاع عن حقوقه وإبرازها في أي مضمون إعلامي يتعلق بالطفولة.

كما تلتزم أي خدمة اتصال سمعي بصري أو خدمة اتصال سمعي بصري عبر الإنترنت، باحترام الأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها المتعلقة بالإشهار والرعاية وإظهار المنتج والاقتناء عبر التلفزيون.

وحسب المادة 49، يجب أن يكون بث الرسائل الإشهارية في فواصل مميزة وبوضوح عن باقي البرامج، في البداية والنهاية، ويتضمن عبارة "إشهار". كما يجب ألا تستعين الرسائل الإشهارية التي يتم بثها لفظيا أو مرصيا، بأشخاص يقدمون بصفة منتظمة النشرات الإخبارية السمعية البصرية والبرامج الإخبارية في وسائل الإعلام الوطنية وبأشخاص محل متابعة جزائية سواء في الجزائر أو في الخارج.

كما يجب أن يحترم الإشهار القيم الوطنية وكرامة الإنسان، وأن يخلو من أي ابتذال ولا يخالف الأخلاق والآداب

## الذكاء الاصطناعي يغزو المجالات العلمية بمعلومات تفتقر إلى الدقة

الاستفادة من المحتوى الصحفي مجانا وبطريقة رديئة تزيد أزمة المعلومات المضللة

باريس - أكدت حالات سُجّلت في الآونة الأخيرة ظاهرة الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي في إعداد المنشورات العلمية، على حساب جودتها، منها احتواء دراسات في بعض المجالات المتخصصة على عبارات تفصح إنتاجها بواسطة البرامج القائمة على هذه التكنولوجيا، والتي تُضْمِنُ مثلا صوراً تفتقر إلى الدقة.

وأعادت الحالات التذكير بالسجل المتواصل بين وسائل الإعلام والمنصات الاجتماعية التي تستفيد من المحتوى الصحفي دون مقابل، إذ أن الذكاء الاصطناعي يعتمد في ما ينتجه من مقالات أو دراسات على ما أنتجته وسائل الإعلام، لكن المفارقة هنا أن الذكاء الاصطناعي يستعملها بطريقة مشوهة أحيانا. وواقع متخصصون في تصريحاتهم لوكالة فرانس برس بأهمية استخدام أدوات مثل "تشات جي.بي.تي" للمساعدة في كتابة المحتوى، لاسيما في ما يتعلق بالترجمة للباحثين الذين لا تكون الإنجليزية لغتهم الأم، لكن سحب بعض المجالات العلمية في الآونة الأخيرة عددا من الدراسات التي نشرتها سلط الضوء على وجود ممارسات غير نزيهة.

وفي بداية السنة الجارية أدت صورة كبيرة الحجم لفشار بعضنا لتاسلي، تم تداولها على نطاق واسع في شبكات التواصل الاجتماعي، إلى سحب دراسة نشرت في مجلة تابعة لدار النشر الجامعية "فرونترير" المرموقة في هذا القطاع. وفي الشهر الماضي سُجِّبت دراسة أخرى لتضمّنْها صورة لساق بشرية تحوي عددا من العظام أكبر مما يفترض أن تحويه فعليا.

ولا يقتصر الأمر على هذه الصور المغلوطة، إذ يبدو أن المشاكل الأبرز في هذا القطاع متأتية من "تشات جي.بي.تي"، أداة المحادثة التي طورتها شركة "أوبن إيه أي" الأميركية والقائمة على الذكاء الاصطناعي.

ففي بداية مارس الماضي شهدت شبكات التواصل الاجتماعي تداولاً على نطاق واسع لدراسة نشرتها مجموعة النشر العلمي البريطانية "السيفير"، كان مطلعها عبارة "بالطبع! إليك مقدمة لموضوعك"، وهي صيغة نموذجية لأجوبة "تشات جي.بي.تي".

ولاحظ عدد من المتخصصين أن هذه الأخطاء المحرجة التي سها عنها الخبراء المسؤولون عن قراءة الدراسات قبل نشرها لا تزال نادرة، ولم تكن تلمس على لجان مراجعة الأبحاث في المجالات المرموقة.

وغالبا ما يصعب اكتشاف استخدام الذكاء الاصطناعي، ولكن يبدو بوضوح أنه يتزايد في الأدبيات العلمية.

وأجرى أمين مكتبة جامعة بونيفيرسي كولج للندن أندرو غراي بحثا في الملايين من المقالات العلمية عن كلمات تكثر أدوات الذكاء الاصطناعي من استخدامها، مثل "دقيق" أو "معدن" أو "جدير بالنساء". وتبين له أن الذكاء الاصطناعي استخدم على الأرجح في 60 ألف مقال علمي عام 2023، أي بنسبة واحد في المئة من الإنتاج السنوي، متوقعا "زيادة كبيرة" في هذه الأرقام سنة 2024.

وأشارت الدراسة إلى أن حالات سحب المقالات العلمية بلغت رقما قياسيا عام 2023 هو 13 ألفا. ورأى إيفان أورانسكي، وهو أحد مؤسسيها، أن الذكاء الاصطناعي بات يوفّر ما يشبه "المصانع" لإصدار الدراسات "الزائفة" بكثافة.

وتنتج هذه الجهات عددا كبيرا من المقالات الرديئة أو المنحولة أو الكاذبة، حسب ما أفادت به عالمة الأحياء الدقيقة الهولندية المتخصصة في الكشف عن الصور المزيفة إيزابيث بيك. وتعتقد أن هذه "المصانع" التي يدفع لها الباحثون الذين يتم حُضْمُهم على إنتاج المزيد، هي مصدر نحو 2 في المئة من الدراسات المنشورة سنويا، لكن هذا الرقم يشهد زيادة كبيرة بفعل استخدام الذكاء الاصطناعي، وفقا للخبيرة نفسها.

ورأى إيفان أورانسكي أن الذكاء الاصطناعي يفاقم "مشكلة ساحقة"، تتمثل في كون طلب الناشرين والجامعات النهم على المقالات بشكل ضغط على الباحثين الذين يُصنّفون وفقا لإنتاجهم، وهو ما يؤدي إلى "حلقة مفرغة".

وفي الوقت نفسه لا تزال الضوابط الهادفة إلى مكافحة "مصانع" الدراسات غير كافية.

وكان استحوذت شركة "وايلي" الأميركية على دار "هنداوي" للنشر



ذكاء «زائف»

## هل أصبح السودان ورقة جديدة في يد إيران

الأحمر، وتحديدًا سيسمح لها بتطبيق المملكة العربية السعودية، لاسيما من ناحية ميناء جدة الإسلامي الذي سيسهل استهدافه في أي حرب مرتقبة قد تقع في المنطقة.

إريتريا ومصر مستهدفتان في الانفتاح الإيراني على السودان بعد قطيعة دبلوماسية استمرت منذ يوليو 2016 عندما أعلن الرئيس المعزول عمر البشير قطع العلاقات مع إيران على خلفية اقتحام سفارة السعودية في طهران. فقتال السودان وإيران سفيريهما ليس بريئًا، وسط تساؤلات حول المصالح التي يحققها استئناف علاقات الدولتين، على خلفية التعاون العسكري السابق بينهما، وهو ما يثير مخاوف في المنطقة التي تخشى تحويل البلاد إلى مسرح للصراعات الإقليمية، ما يزيد من تعقيد الأزمة التي تعيشها، حسب المراقبين.

وهي خطوة يعتبر المتابع أنها تحقق مكاسب إستراتيجية لتوسيع دائرة النفوذ الإيراني، الذي يجد في مصر عقبة أساسية في مسار تمدده. لذلك يعتقد البعض أن حركة الحوثيين رغم أنها تصب في صالح حركة حماس والحرب الدائرة في قطاع غزة، إلا أن لها ارتدادات سلبية على حركة الملاحة في البحر الأحمر، وأنت إلى تراجع كبير لعائدات قناة السويس على مصر؛ إذ أكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أن التراجع كان بنسبة تتراوح بين 40 و50 في المئة بسبب اضطراب حركة الملاحة في البحر الأحمر على خلفية هجمات الحوثيين.

## تبادل السفيرين بين السودان وإيران ليس بريئًا، وسط تساؤلات حول المصالح التي يحققها استئناف علاقات الدولتين

وتعتمد كل من إيران وإسرائيل سياسة "تطويق العدو"؛ حيث تتواجد إسرائيل في أكثر منطقة حدودية مع طهران على رأسها قواعد عسكرية بحرية في جزر أرخبيل ذلك الإريتري، تحديدًا جزر "ديسي" و"دهوم" و"شومي" في مدينة موعص الساحلية، إلى جانب محطة تنصت أعلى جبل إيبا سويرا. وتعد هذه القاعدة ثانية كبرى قواعد إسرائيل البحرية خارج حدودها، وإحدى أكبر مراكز التجسس المتقدمة في القرن الأفريقي ومنطقة باب المندب. وتحتاج إيران إلى إبعاد خطر جدي من التواجد الإسرائيلي في مناطق تعتبرها تهدد أمنها الاستراتيجي، لاسيما تلك المتواجدة في جزر أرخبيل والتي تطل مراكز للتجسس ومراكز عسكرية. فالحرب في المنطقة اليوم قابلة للانزلاق نحو حرب إقليمية كبرى قد تكون إسرائيل وإيران عنوانها، لهذا تسارع إيران اليوم إلى توسيع دائرة استهداف المصالح الإسرائيلية المتواجدة داخل الكيان وخارجه.

ولن يصحح السودان ورقة رابحة في يد طهران، فالتركيبة السودانية حتى إريتريا جنوبًا؛ من هذه البوابات التي لها أبعاد إستراتيجية قرّرت إيران النظر جديًا في استغلال الفوضى القائمة في السودان لرسم خارطة جديدة لها في أفريقيا. ولم يعد خفيًا على أحد سياسة طهران التوسعية، ولذلك سيتيح لها تواجدها في البحر الأحمر إيجاد موطن قدم في البحر

د. جبرار ديب  
كاتب ومحلل  
سياسي لبناني

تستمر الجهود الدولية والإقليمية لوقف الحرب في السودان، حيث شهدت جيبوتي الأربعاء 24 يوليو الماضي اجتماعات الفاعلين الدوليين والإقليميين لتعزيز تنسيق مبادرات وجهود السلام في السودان. وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت الثلاثاء 23 يوليو أنها دعت الجيش السوداني وقوات الدعم السريع إلى محادثات سلام خلال أغسطس الجاري في سويسرا بهدف إنهاء حالة النزاع القائمة.

حركة بلا بركة على ما يبدو لإنهاء النزاع الدامي في السودان بين أبناء الوطن، والذي يبدو في الظاهر أنه صراع على السلطة إلا أنه يحمل في طياته عناوين ذات أبعاد إستراتيجية، ما سمح لبعض الدول الإقليمية الاستمرار في الصراع بين السودانين لفرض نفوذها وبسط هيمنتها على الساحة السودانية.

وليس السودان وحده الذي يدفع ثمن الصراعات الدولية والإقليمية، بل هو حلقة من سلسلة دول تعمل فيها إيران (كما غيرها من الدول) على جعلها أوراقًا رابحة في يدها، تستخدمها للضغط أكثر في مفاوضاتها مع الدول الغربية، أو حتى كي تشكل لديها أوراقًا داعمة لحضورها في اصطفاها إلى جانب روسيا والصين. ويشهد السودان منذ أبريل 2023 حربًا بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو الملقب بـ"حميدتي". وقد أدى النزاع إلى مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص وتسبب في أزمة إنسانية كبيرة، إضافة إلى موجات النزوح والهجرة، إذ أجبرت الحرب أكثر من 11 مليون شخص على النزوح داخل البلاد والهجرة إلى الخارج وفقًا للأمم المتحدة، ودمرت البنية التحتية ودفعت البلاد إلى حافة المجاعة.

وتختلط الأوراق في السودان مع اللاعبين فيها، فمن واشنطن إلى موسكو مرورًا بانقرة واليوم طهران تثير الموائم والجزر السودانية على البحر الأحمر، ومن بينها بورتسودان، الاهتمام لأسباب تجارية وعسكرية. هذه المنطقة الغنية بالنفط، والتي تتسم بالتنوع البحري، ظلت منذ عقود في قلب صراعات على النفوذ وشهدت تحالفات متغيرة في عهد الرئيس السابق عمر البشير الذي حكم السودان بلا منازع لثلاثة عقود قبل أن تطيح به ثورة شعبية في العام 2019، إلى يومنا هذا الذي يشهد نزاعًا دمويًا سمح للأخريين بالتدخل لرسم مصالحهم على أرض السودان.

واعتبر أمن البحر الأحمر من أهم المحاور الأمنية المباشرة للأمن الوطني السوداني، ويشكل البحر الأحمر قناة الوصل بين السودان والعالم الخارجي من خلال البحار المفتوحة في المحيطين الهندي والاطلسي عبر البحر المتوسط وقناة السويس، وهو ما يضيف أهمية خاصة على الدول العربية المطلة على البحر الأحمر.

وتمتد السواحل السودانية على مسافة 714 كيلومترًا من مصر شمالًا حتى إريتريا جنوبًا؛ من هذه البوابات التي لها أبعاد إستراتيجية قرّرت إيران النظر جديًا في استغلال الفوضى القائمة في السودان لرسم خارطة جديدة لها في أفريقيا. ولم يعد خفيًا على أحد سياسة طهران التوسعية، ولذلك سيتيح لها تواجدها في البحر الأحمر إيجاد موطن قدم في البحر

## المصالحة الفلسطينية أول ضحايا اغتيال هنية

السنوار يعمق القيود التي منعت حماس من إعادة توحيد صفوفها



### تحديد هنية نقطة تحول للساحة الفلسطينية

وتشمل الاختلافات الأيديولوجية الرئيسية بين فتح وحماس الاعتراف بإسرائيل، فبينما قالت حماس في السابق إنها يمكن أن تقبل تسوية الدولتين مع إسرائيل، لكنها لم تقبل أنها ستعترف بإسرائيل أو توقف القتال المسلح ضدها حتى لو كان هذا مشروطًا في حل الدولتين.

واعترفت فتح في المقابل، وبصفتها جزءًا من منظمة التحرير الفلسطينية، بدولة إسرائيل خلال اتفاقات أوسلو 1993-1995. وستزيد التغييرات على مستوى القيادة في حماس من تعقيد عملية المصالحة مع فتح، حيث يمكن أن تؤدي الانقسامات الداخلية بسبب موقف يحيى السنوار المتشدد إلى تمزيق الحركة، مما قد يخلق مصالحة جزئية من شأنها أن تستبعد المزيد من العناصر المسلحة في حماس.

وأعلنت حماس في 6 أغسطس أنها اختارت السنوار، زعيم حماس في قطاع غزة وأحد العقول المدبرة لهجوم 7 أكتوبر، خلفًا لهنية.

ومن المرجح أن يكون نهجه أكثر تشددًا بدرجة من غير المرجح أن تقبلها فتح، مما يقلل احتمال المصالحة مع حركته. كما قد يعزل تغيير قيادة حماس الفصائل الأكثر براغماتية في الحركة التي تعد الأكثر استعدادًا للتصالح مع فتح وتشكيل حكومة فلسطينية موحدة.

وقد تنفك حماس بهذا في عهد السنوار، وقد تدعم الفصائل الأكثر اعتدالًا المصالحة الجزئية مع فتح، لكن من غير المرجح أن تدعم أجندة حماس السياسية والعسكرية الرسمية هذه الخطوة.

ومن المرجح أن يتعمق عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في الأراضي الفلسطينية. ويضعف هذا احتمال إعادة الإعمار في غزة بينما يوجب العنف في جميع أنحاء المنطقة. وستبقى السياسة الفلسطينية غير مستقرة حتى لو سعت عناصر أكثر براغماتية في حماس إلى مصالحة جزئية مع فتح، خاصة مع رد فعل حماس

ولا تزال حماس تطمح إلى قيام دولة عربية إسلامية بديلاً عن إسرائيل بينما تقبل فتح بحل الدولتين. لكن بعض فصائل حماس تتبنى موقفًا أكثر براغماتية يعطي الأولوية لإقامة دولة فلسطينية داخل الأراضي القائمة.

ويعد حافز سياسي فتح، التي تحكم الضفة الغربية، للحفاظ على هيمنتها في نظام موحد ومنع التحديات السياسية. لكن مقتل هنية وتعيين يحيى السنوار، المسؤول المتشدد في حركة حماس، بديلاً له خلقا حالة من الغموض في عملية المصالحة بتعميق القيود العديدة التي منعت المجموعتين من إعادة توحيد صفوفهما بعد انقسامهما الرسمي منذ ما يقرب من عقدين.

ولم يقدم الاتفاق خارطة طريق نحو المصالحة، لكنه حدد أربعة أهداف وهي تشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقتة تمثل كل الأراضي الفلسطينية، وإقامة قيادة فلسطينية موحدة، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة لمجلس وطني فلسطيني جديد، واتخاذ موقف موحد ضد إسرائيل.

وفازت حماس في الانتخابات التشريعية التي نُظمت سنة 2006. ولكن الولايات المتحدة وإسرائيل وأوروبا هددت بقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية لأنها تعتبر حماس منظمة إرهابية. ثم خاضت حماس وفتح حربًا أهلية قصيرة في 2006 للسيطرة على غزة، وشهدت إقصاء فتح عن القطاع.

وبلغت الأزمة السياسية الناتجة عن هذا الوضع نزوتها في الانقسام الرسمي بين فتح وحماس، مع سيطرة فتح على السلطة الفلسطينية بحكم الأمر الواقع. وقُتل خليفة هنية المبعين سابقًا، صالح العاروري، في غارة جوية إسرائيلية في بيروت في يناير 2024.

وجاء في تقرير نشره موقع ستراتفور أن الفراغ المؤقت في قيادة حماس سيغذي القيود الموجودة مسبقًا تجاه المصالحة، مثل التنافس على الهيمنة السياسية في الأراضي الفلسطينية، والاختلافات الأيديولوجية بين حماس وفتح، ومقاومة الولايات المتحدة وإسرائيل لقيادتها. ومن غير المرجح أن تحرز حماس أو فتح تقدمًا كبيرًا نحو المصالحة دون خطة ملموسة، مع غرق كلا المجموعتين في التحديات السياسية الداخلية. ويصعب التنسيق الأمني بين فتح وإسرائيل، وعلى حماس تعميق علاقاتها السياسية مع فتح، خاصة إثر اغتيال هنية. كما أن تنامي شعبية حماس المتزايدة بعد الهجوم على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، وخاصة بين الفلسطينيين في الضفة الغربية، لا يُشجع فتح على تقديم تنازلات سياسية لها في السلطة الفلسطينية أو منظمة التحرير الفلسطينية، خوفًا من خسائر حادة لنفوذها على صعيد السياسة الفلسطينية الرسمية، كما تشمل الاختلافات السياسية والأيديولوجية الكبيرة بين حماس وفتح والاعتراف بدولة إسرائيل، والاستعداد والقدرة على التعاون معها ومع المجتمع الدولي الأوسع.

وإعلان سياسي مهم نحو الوحدة تصوره القوات السياسية الفلسطينية منذ 2017 على الأقل. وأعربت حماس عن اهتمامها بالمشاركة في الحكم في غزة بعد الحرب.

ويعد حافز سياسي فتح، التي تحكم الضفة الغربية، للحفاظ على هيمنتها في نظام موحد ومنع التحديات السياسية. لكن مقتل هنية وتعيين يحيى السنوار، المسؤول المتشدد في حركة حماس، بديلاً له خلقا حالة من الغموض في عملية المصالحة بتعميق القيود العديدة التي منعت المجموعتين من إعادة توحيد صفوفهما بعد انقسامهما الرسمي منذ ما يقرب من عقدين.

ولم يقدم الاتفاق خارطة طريق نحو المصالحة، لكنه حدد أربعة أهداف وهي تشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقتة تمثل كل الأراضي الفلسطينية، وإقامة قيادة فلسطينية موحدة، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة لمجلس وطني فلسطيني جديد، واتخاذ موقف موحد ضد إسرائيل.

وفازت حماس في الانتخابات التشريعية التي نُظمت سنة 2006. ولكن الولايات المتحدة وإسرائيل وأوروبا هددت بقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية لأنها تعتبر حماس منظمة إرهابية. ثم خاضت حماس وفتح حربًا أهلية قصيرة في 2006 للسيطرة على غزة، وشهدت إقصاء فتح عن القطاع.

وبلغت الأزمة السياسية الناتجة عن هذا الوضع نزوتها في الانقسام الرسمي بين فتح وحماس، مع سيطرة فتح على السلطة الفلسطينية بحكم الأمر الواقع. وقُتل خليفة هنية المبعين سابقًا، صالح العاروري، في غارة جوية إسرائيلية في بيروت في يناير 2024.

وجاء في تقرير نشره موقع ستراتفور أن الفراغ المؤقت في قيادة حماس سيغذي القيود الموجودة مسبقًا تجاه المصالحة، مثل التنافس على الهيمنة السياسية في الأراضي الفلسطينية، والاختلافات الأيديولوجية بين حماس وفتح، ومقاومة الولايات المتحدة وإسرائيل لقيادتها. ومن غير المرجح أن تحرز حماس أو فتح تقدمًا كبيرًا نحو المصالحة دون خطة ملموسة، مع غرق كلا المجموعتين في التحديات السياسية الداخلية. ويصعب التنسيق الأمني بين فتح وإسرائيل، وعلى حماس تعميق علاقاتها السياسية مع فتح، خاصة إثر اغتيال هنية. كما أن تنامي شعبية حماس المتزايدة بعد الهجوم على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، وخاصة بين الفلسطينيين في الضفة الغربية، لا يُشجع فتح على تقديم تنازلات سياسية لها في السلطة الفلسطينية أو منظمة التحرير الفلسطينية، خوفًا من خسائر حادة لنفوذها على صعيد السياسة الفلسطينية الرسمية، كما تشمل الاختلافات السياسية والأيديولوجية الكبيرة بين حماس وفتح والاعتراف بدولة إسرائيل، والاستعداد والقدرة على التعاون معها ومع المجتمع الدولي الأوسع.

هل سيرى السنوار ما صنعتته يدها في المنطقة



إيران تستثمر في أطماع البرهان

# الاحتجاجات في بريطانيا تسلط الضوء على مخاطر سوء استخدام المنصات الرقمية على الديمقراطيات الغربية

## التكنولوجيات التي كان ينظر إليها على أنها غير ضارة أصبحت غير مقيدة ويصعب تطويقها



مناخ معلوماتي ملق

للمسلمين في ساوثويرث في اليوم التالي ومحاولة مهاجمة مسجد البلدة. ووجهت السلطات لمفخذ الهجوم تهمة القتل والشروع في القتل. وقالت الشرطة إنه ولد في بريطانيا، ولم تعتبر الهجوم جريمة إرهابية. وفي اليوم التالي لاضطرابات ساوثويرث، تجمع عدة آلاف بالقرب من مكتب رئيس الوزراء كير ستارمر في داوونينغ ستريت (وسط لندن)، واعتقلت السلطات أكثر من 100 شخص عقب اشتباكات مع الشرطة. واندلعت بعد ذلك أعمال شغب في أكثر من 20 موقعا متفرقا في شتى أنحاء بريطانيا، من سنترلاند في شمال شرق إنجلترا ومانشستر في الشمال الغربي إلى بيلماوث في الجنوب الغربي وبلغاست في أيرلندا الشمالية. وشارك في معظم الاحتجاجات بضع مئات من الأشخاص استهدفوا المهاجرين أو المسلمين وأحرقوا مركبات للشرطة وألقوا حجارة وزجاجات على المساجد وضباط الشرطة. وتعرضت متاجر، بما فيها تلك المملوكة لآسيويين، للتخريب أو النهب.

وتترك الحكومات أهمية تقنيات الاتصال الرقمية، ولكن قدرتها على إدارة هذه التقنيات تبدو أحيانا محدودة في ظل الظروف الحالية. وتبدو الأدوات المتاحة لها إما غير كافية أو قاسية، ما بين التنظيمات البطيئة والكلمات القوية والرسائل المتوحشة من جهة، ومن جهة أخرى الحظر وقطع الإنترنت التي تستحق الانتقادات بسبب عدم لبراليتها. وتاريخيا كان من الممكن التنقل في المنطقة الرمادية بين الاثنين، لكن الأسبوع الماضي جعل هذه العملية تبدو أكثر صعوبة. واندلعت أعمال شغب في احتجاجات مناهضة للمهاجرين بمدن وبلدات في شتى أنحاء بريطانيا الأسبوع الماضي، وشنت جماعات أقصى اليمين هجمات على مساجد وفنادق تؤدي طالبي لجوء. واندلعت أعمال شغب في أيرلندي يبلغ من العمر 17 عاما، ولكن معلومات كاذبة انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي أفادت بأن المشتبه به مهاجر ينتمي إلى التيار الإسلامي، ما أدى إلى احتجاجات عنيفة مناهضة

وقد زادت في الأيام الأخيرة أهمية تحديث القوانين المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي، رغم أن هناك شكوكا حول ما إذا كانت هذه العقوبات ستكون كافية لضبط المجال العام الواسع لتقنيات تبادل المعلومات التي نستخدمها يوميا. وأصبحت الديمقراطيات الغربية تواجه أخيرا حقيقة قاسية، ألا وهي أن البنية الأساسية التي تجري عليها سياسات بلدانها وتبادل المعلومات أصبحت غير متوافقة مع قيمها بشكل متزايد. فالتكنولوجيات التي كان ينظر إليها ذات يوم على أنها غير ضارة، أو ربما حتى إيجابية القيمة لانتشار الأفكار الليبرالية أو الغربية، أصبحت غير مقيدة وعرضة لسوء الاستخدام، ويصعب تطويقها أو تنظيمها. والبدائل غير موجودة، إذ لا توجد منصة تواصل اجتماعي لهيئة الإذاعة البريطانية على سبيل المثال. ولم يتم الشعور بالانفصال بين الحكومات والتقنيات التي تشكل أساس ثقافات بلدانها وسياساتها وبيئاتها معلوماتها بهذا الوضوح من قبل.

بوضوح، على عكس ما كانت تدعيه من قبل الشركات التي تديرها، فهي تشكل أجزاء أساسية من البنية التحتية السياسية، وهي بوتقة ينضم إليها الملايين من الأشخاص ويشركون فيها رؤاهم السياسية.

ومع ذلك كانت رسالة الصناعة واضحة، وهي أن شركات التكنولوجيا كانت تسعى جاهدا لتكون كيانات محايدة وغير سياسية. ويرى كراسودومسكي أنه منذ عام 2022 خالفت منصة إكس هذا الاتجاه. ولم يتردد إيلون ماسك، المستخدم الأكثر متابعة على المنصة، في الإنعاس في السياسة. وتم رفع حظر الإعلانات السياسية الذي كان مرفوضا منذ عام 2019 في يناير من العام الماضي. وتمت مقاضاة منتقدي إكس (ولم يتم الاهتمام بالقبضات).

وفي الأسبوع الماضي قام بتضخيم رسائل تندد ببرد فعل المملكة المتحدة على الاضطرابات الأخيرة وشارك منشورات تغيد بأن "الحرب الأهلية حقيقية" ووسما مرتبطا بالإدعاء بأن تحت قيادة ستارمر تعاملت سلطات إنفاذ القانون في المملكة المتحدة بشكل أكثر تساهلا مع العنف من قبل الجماعات اليسارية مقارنة باليمين، وهو اتهام رفضه رئيس الوزراء ورئيس شرطة العاصمة.

وقبول استخدام ماسك للمنصة التي يمتلكها بالاستنكار. ووصفت الأصوات البرلمانية في المملكة المتحدة تعليقاته على العنف في المملكة بأنها "مؤسفة للغاية" و"لا مبرر لها". وحذر رئيس الوزراء الأيرلندي سيمون هاريس من أنه سيتم فرض عقوبات مالية جديدة ومسؤوليات شخصية على شركات وسائل التواصل الاجتماعي في أيرلندا. وفي وقت سابق من هذا العام قال ماسك أثناء تالاسن مع المفوضية الأوروبية إنه "يتطلع إلى معركة عنيفة جدا في المحكمة".

وتبين أن منصة إكس تخرق قانون الخدمات الرقمية الأوروبي. وينكر ماسك هذه النتائج، وقد دفع هذا الأمر إلى حدوث مناقشات مع الاتحاد الأوروبي. ومن المحتمل أن تواجه الشركة مشاكل مشابهة مع قانون السلامة الإلكترونية البريطاني عندما يدخل حيز التنفيذ في وقت لاحق من هذا العام.

لم تكن احتجاجات بريطانيا لتخرج عن طابعها السلمي إلى ممارسة العنف لولا انتشار المعلومات المضللة ونظرية المؤامرة على المنصات الرقمية، ما يسلط الضوء على ضعف الحكومات في التحكم في بنيتها التحتية التكنولوجية.

الرقمية العملاقة غير سياسية. وشركات التكنولوجيا التي تمت لتصبح من أكبر الشركات في العالم بفضل قدرتها على استهداف الإعلانات بشكل أفضل من أي جهة أخرى لم تكن، بشكل متناقض، قادرة على تغيير القلوب والعقول السياسية. وفي حديثه عام 2016 وصف مارك زوكربيرغ فكرة أن المحتوى على فيسبوك قد أثر على الناخبين الأميركيين، الذين كانوا يختارون بين هيلاري كلينتون ودونالد ترامب، بأنها "فكرة مجنونة نوعا ما".

وأعرب منذ ذلك الحين عن ندمه لأن هذا الرد كان متسرعاً للغاية، واتخذ مع معظم المنصات خطوات لتهدئة صناع القرار.

**انتشار نظرية المؤامرة والمعلومات المضللة على المنصات الرقمية أدى إلى تأجيج العنف خلال الاحتجاجات**

وفي عام 2018 أطلق فيسبوك أرسيفيا للإعلانات السياسية التي تم عرضها على المنصة في محاولة لتعزيز الشفافية. وتبعته شركة غوغل هذا النهج في العام التالي، بينما اتخذت شركة تويتر خطوة أبعد بحظر الإعلانات السياسية تماما. كما أن تيك توك لديه سياسة ضد الإعلانات السياسية. ويقول المنقدون إن هذه السياسات ليست غير كافية فقط للتخفيف من التسييس المكثف لهذه المنصات التكنولوجية، بل إن تصميم هذه المنصات نفسه يجسد نوعا جديدا من السياسة؛ سياسة تقيس تأثيرها باستخدام نفس المقاييس التي يعتمد عليها العلنون، وهي عدد النقرات والمشاهدات والتفاعل. وستظهر لك عشر دقائق على منصة وسائل التواصل الاجتماعي ذلك

لندن - أثارت الاضطرابات الأخيرة في المملكة المتحدة تحديات جديدة أمام الديمقراطيات الغربية، كاشفة عن الاعتماد الكبير لهذه الدول على شركات التكنولوجيا العملاقة. وبينما تواجه الحكومات صعوبة في إدارة تأثير هذه التقنيات على السياسة والثقافة والمعلومات، أصبح من الواضح أن الأدوات المتاحة لمواجهة هذه الأزمات، مثل التنظيمات البطيئة والإجراءات القاسية، ليست كافية.

وتضع هذه الأزمات الديمقراطيات الغربية في مواجهة حقيقية مع واقع تأثير التكنولوجيا على حياتها اليومية وقدرتها على الحكم.

ويقول الباحث إيكس كراسودومسكي في تقرير نشره المعهد الملكي للشؤون الدولية البريطاني "تشتاتام هاوس" إن انتشار نظرية المؤامرة والمعلومات المضللة على المنصات الرقمية أدى إلى تأجيج العنف الذي أثر على المملكة المتحدة خلال الأسبوع الماضي.

وبالنسبة إلى الكثيرين في الحكومة وخارجها، يقع اللوم بشكل رئيسي على منصة إكس، المعروفة سابقا باسم تويتر، ومالكها إيلون ماسك، الذي دخل في خلاف شخصي مع رئيس الوزراء كير ستارمر بشأن هذه الاضطرابات.

ويقول صناع القرار في المملكة المتحدة إنهم حذروا شركات التكنولوجيا "من الترويج للأضرار التي يسببها البعض من خلالها إلى إلحاق الضرر بالمجتمع وتقسيمه"، لكن مع عودة هؤلاء المسؤولين أنفسهم إلى نفس المنصات لنشر تلك التحذيرات، واستخدام زملائهم في الحكومة لهذه المنصات لشكر المجتمعات المحلية وأجهزة إنفاذ القانون، يتضح بشكل متزايد أن تقنيات مثل إكس تشكل أجزاء حيوية من البنية التحتية الاجتماعية والسياسية والثقافية، وأن الاستعانة بمصادر خارجية لهذه البنية التحتية تأتي بكلفة باهظة.

وتمثلت الخرافة التي سادت خلال العقدتين الماضيتين في أن هذه المنصات

# انتهاء فسحة الألعاب الأولمبية يعيد المأزق السياسي في فرنسا إلى الواجهة

باريس - عقب انتهاء أولمبياد باريس ستغوص فرنسا من جديد في المأزق السياسي الذي كانت تتخبط فيه قبل أسبوعين، مع أولوية مطلقة هي تعيين رئيس وزراء. والهدنة السياسية التي كان يتمناها الرئيس إيمانويل ماكرون فرضت نفسها؛ إذ إنطلقت فرنسا الألعاب الأولمبية، فاستقبلت العالم وسط أجواء احتفالية وحصد رياضيوها مجموعة من الميداليات. وابتدت هذه الفترة من البهجة استثناء في بلد أكثر ميلا إلى التشاؤم والتذمر، حتى أن صحيفة وول ستريت جورنال كتبت ساخرة "أكبر مفاجأة في دورة باريس للألعاب الأولمبية: حتى الفرنسيون لم يجدوا مأخذا".

رئيس الوزراء بتشكيل حكومة جديدة بحلول منتصف أغسطس الجاري، قبل افتتاح دورة الألعاب البارالمبية في 28 من الشهر نفسه. وقال الخبير السياسي ستيفان روزيس "في بلد يشهد شرخا مثل فرنسا، الرياضة تقليد يسمح لأمة بأن تجد نفسها من دون وساطة سياسية"، مضيفا "لكن سرعان ما سنصطدم بالواقع... المنطق من الانتخابات". وعشية الأولمبياد طرح اليسار لوسي كاستيه (37 عاما) لتولي رئاسة الحكومة، لكن ماكرون اعتبر أن الجمعية الوطنية لن تتأخر في الإطاحة بحكومته. ولذلك يواصل الرئيس سعيه لتشكيل غالبية متينة حول الكتلة الوسطية محاولا ضم الاستراتيجيين إليها، في حين يتهمه خصومه برفض حكم صناديق الاقتراع.

ولم تتسرب أي معلومة في باريس عن المشاورات الجارية واكتفى أحد المقربين من ماكرون بالقول إنه "ما زال يفكر".

وعندما طرح عقد اجتماع لمجلس الوزراء الإثنين، أرجئ إلى وقت لاحق وعلق أحد أعضاء الحكومة "من يقل لكم إن لديه أصدقاء، فهو إما كاذب وإما متوهم". لكن فترة "التفكير" هذه لا يمكن أن تستمر.

ولئن استمرت حكومة غابريال أثال بعد الانتخابات لتصريف الأعمال فإنه من المتوقع أن تدعو الأوساط السياسية ماكرون إلى تنفيذ وعده؛ وذلك بأن يكلف



انتهت الهدنة

**عقب انتهاء الأولمبياد ستعود فرنسا إلى المأزق السياسي الذي كانت تتخبط فيه، مع أولوية تعيين رئيس وزراء**

لكن إن كانت دول ديمقراطية أوروبية كثيرة تتعامل منذ عقود مع ائتلافات برلمانية هشة، فإن فرنسا لم تنجح يوما في ذلك. ولذلك لا بد أن يتمتع رئيس الحكومة المقبل بهيبة معنوية وخبرة سياسية، حتى يضطلع بمهمة جمع فريق متماسك وإبرام "اتفاق حكومي" من شأنه أن يقطع غالبية من النواب في الجمعية الوطنية، ولو بشأن كل ملف على حدة. وتمكن ماكرون من الخروج لفترة وجيزة من المأزق السياسي الكبير

الذي أثاره بحله الجمعية الوطنية، غير أن المرشحين يعتبرون أنه سرعان ما سيضطر إلى مواجهة الواقع المرير الذي نتج عن أسوأ قرار اتخذته خلال ولايته الرئاسية. ولم تبدل أجواء البهجة التي واكبت الأولمبياد جوهر الوضع في فرنسا. ورأى خبير الرأي العام إيمانويل ريفير "أن هذا يبذل الأجرأة العامة، لكنه لا يبذل المعطيات السياسية. فالوضع لا يزال في مأزق، ويشعر العديد من الناخبين بخيبة أمل... الفرنسيون يبقون الواقع نصب أعينهم وما زالوا ناقمين على إيمانويل ماكرون".

وقمة سابقة، حين استفاد الرئيس جاك شيراك عام 1998 من فوز المنتخب الفرنسي بكأس العالم لكرة القدم في باريس، فازدادت شعبيته بعشر نقاط مئوية متخطية 60 في المئة من الآراء الإيجابية. غير أن ماكرون لن تكون له هذه الفرصة، إذ كشف استطلاع للرأي أجراه معهد إيلاب في أواخر يوليو الماضي أن ثقة الفرنسيين برئيسهم تقدمت نقطتين فقط إلى 27 في المئة.

وقال مسؤول في المعسكر الرئاسي "سيكون هناك نوع من التسامح في فترة ما بعد الأولمبياد، لكنه لن يستمر طويلا"، مضيفا "إن كنا نقطنا صور سيلفي أمام المرآة الأولمبية مع نصف باريس، فهذا لا يعني أننا سنشكل فجأة ائتلافا".

## هل سيرى السنوار ما صنعتته يدها في المنطقة

يشير إلى أن السنوار بعيد ما يكفي عن المشروع التوسعي الإيراني في المنطقة. هذا مشروع يقوم على استخدام أدوات محلية في تنفيذ سياسات إيرانية على مستوى الإقليم ببعدين شرق أوسطي وخليجي، أي استخدام "حزب الله" في السيطرة على لبنان ومليشيات من كل الأنواع في السيطرة على سوريا والعراق... والحوثيين في السيطرة على جزء من اليمن وإيجاد موطئ قدم لإيران في شبه الجزيرة العربية.

بدا واضحا منذ فترة أن جناح السنوار في "حماس" يسير وفق توجهه الإيراني، إن من ناحية السيطرة على المخيمات الفلسطينية في لبنان، بالتعاون مع "حزب الله" ومع جهات حكومية لبنانية، وإن من ناحية تكريس التقارب مع النظام السوري. مثل هذا التقارب لـ "حماس" مع النظام السوري فرضته "الجمهورية الإسلامية" بواسطة "حزب الله" الذي رتب لقاء بين بنشار الأسد ووفد من "حماس" برئاسة خليل الحية في تشرين الأول - أكتوبر من العام 2022. من المفيد هنا التوقف عند إنهاء القطعية، بواسطة إيرانية، بين "حماس" والنظام السوري، وهي قطعية استمرت ما يزيد على عشر سنوات وعمقتها الجرائم التي ارتكبتها النظام السوري في حق الفلسطينيين، خصوصا سكان مخيم اليرموك القريب من دمشق.

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

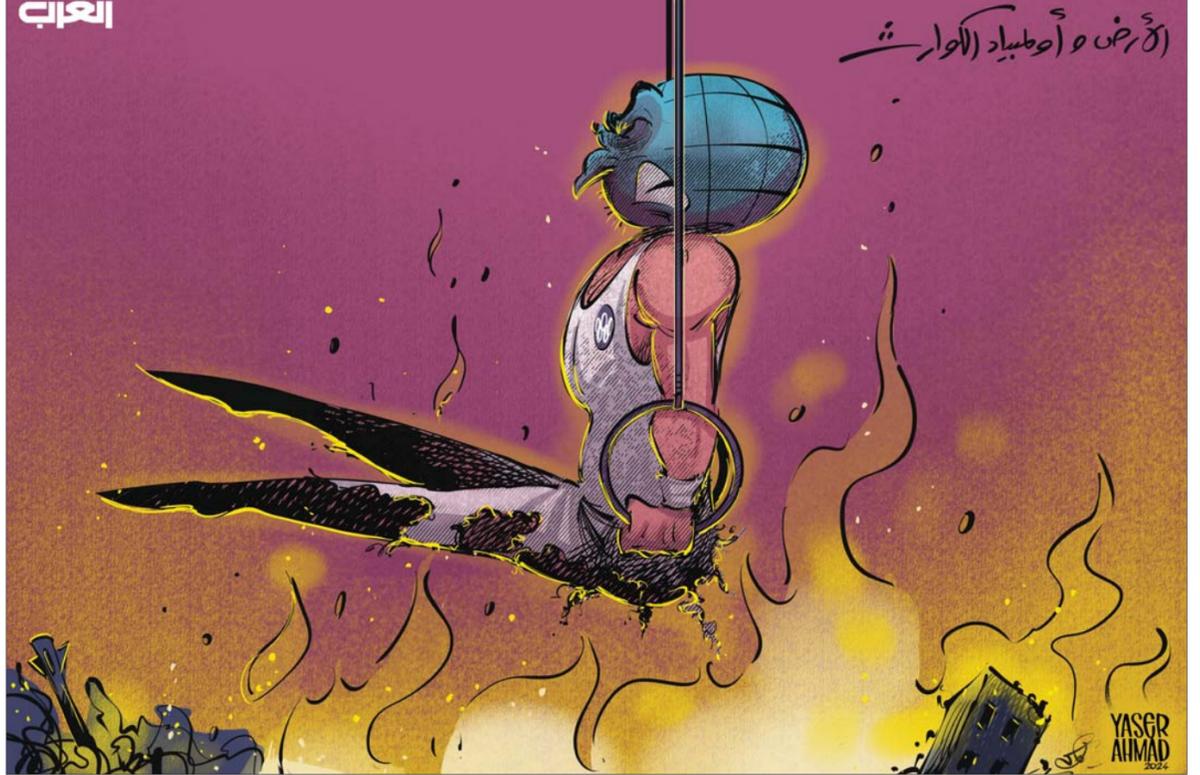
يعكس فرض يحيى السنوار نفسه رئيسا للمكتب السياسي لحركة "حماس"، خلفا لإسماعيل هنية، الذي اغتيل في طهران، التغيير الكبير الذي شهدته الحركة في السنوات القليلة الماضية. تبلور هذا التغيير بوضوح منذ هجوم "طوفان الأقصى" الذي شنته "حماس" في السابع من تشرين الأول - أكتوبر الماضي، وهو هجوم غير المنطقة وكشف في الوقت ذاته ضعف إسرائيل التي تمرّ بازمة وجودية حقيقية. تفرض عليها هذه الأزمة، وهي الأولى من نوعها منذ قيامها، مزيدا من الاعتماد على أميركا من جهة والبحث عن مشروع سياسي قابل للحياة من جهة أخرى. من دون هذا المشروع القائم على الاعتراف بالشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة بالترافق مع ضمانات من دول المنطقة ودعم دولي واضح، تبدو الدولة العبرية في مهب الريح في مواجهة المزيد من الأزمات... سيتسبب بها بنيامين نتانياهو وكل من يؤمن باستمرار الاحتلال إلى ما لا نهاية.

يشير وضع السنوار نفسه في الواجهة إلى تغيير في العمق داخل "حماس" نفسها وتغيير آخر في عمق إسرائيل. فرض السنوار الذي لا يعرف الكثير عن العالم هذين التغييرين على الرغم من أنه لم يعد معروفا مصير "حماس" وهل لديها مستقبل من أي نوع. يبدو مستقبل "حماس" في المجهول في ضوء القرار الإسرائيلي القاضي بإزالة القطاع من الوجود... وفي ضوء الموقف الدولي من الحركة نفسها. بغض النظر عن المستقبل الذي ينتظر "حماس"، ثمة واقع لا يمكن الهرب منه. يتمثل هذا الواقع في أن السنوار يخزل الحركة في الوقت الحاضر، خصوصا أنه لا يزال يمتلك الورقتين الوحيدتين اللتين ما زالتا في يدها. ورقة استمرار المقاومة من داخل غزة وورقة الرهائن الإسرائيلية. من يتحكم بهاتين الورقتين هو يحيى السنوار ولا أحد غيره.

الأهم من ذلك كله أن السنوار لم يستطع، من خلال "طوفان الأقصى" إرباك إسرائيل وإبخالها في أزمة وجودية فحسب، بل حوّل "حماس" أيضا من تنظيم آخر للإخوان المسلمين في المنطقة إلى ما يشبه حركة تحرير ذات طابع وطني بعيدا عن أي نوع من الأيديولوجيات.

لا شك أن السنوار استطاع فرض نفسه على منافسيه. استطاع منع خالد مشعل من خلافة إسماعيل هنية، الذي كان يجسد صيغة توافقية بين الأجنحة المختلفة في "حماس". يؤكد ذلك أن خليل الحية القريب منه سيكون المفاوض باسم "حماس" في ما يتعلق بالرهائن. لم يحصل استبعاد لخالد مشعل وموسى أبو مرزوق فحسب، بل هناك أيضا في الوقت الحاضر هيمنة للحمسايين الذين يعتقدون أن لديهم مشروعا وطنيا يعتمد على مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بغية إقامة دولة مستقلة. هذا المشروع بديل من مشروع آخر نادى به الحمسايين الذين يؤمنون بفكر الإخوان المسلمين والذين يعتبرون قيام "إمارة إسلامية" في غزة هدفا بحد ذاته. ماذا بعد انتصار السنوار على خصومه المدعومين من قطر أساسا، ومن تركيا رجب طيب أردوغان إلى حد ما طبعاً؟

يبدا أن التساؤل الحقيقي الذي سيرفض نفسه في المستقبل المنظور مرتبط إلى حد كبير بمصير يحيى السنوار نفسه الذي يتبين يومياً أنه يعاني من نقطة ضعف مهمة. ليس ما



## سوريا والعراق ليستا دولتي حرب

وبما أن إيران قد أعفت نفسها من الحرب المباشرة وهو ما عبّر عنه منذوينا السامي في لبنان حسن نصرالله حين أكد في خطابه الأخير على اغتيال إسماعيل هنية فإنها ستجد نفسها في حرج لم تتوقعه حين ترى أن اتباعها في العراق وسوريا لن يتمكنوا من إغراء إسرائيل للانجرار إلى حرب إقليمية فاشلة هي أشبه بالحرب على طواحين الهواء. تلك ستكون مشكلة إيرانية، وهي تجسيد لفشل السياسة الإيرانية في المنطقة. لقد ان الأوان لكي تسمى السياسة الإيرانية في المنطقة بالفشل. وما على إيران في مواجهة ذلك الفشل سوى أن تراهن على الحوثيين في اليمن، وهو رهان خاسر بسبب الجغرافيا.

يعرف حسن نصرالله أنه صار وحيدا في ميدان، لن تنصره فيه إيران التي اعتذرت نيابة عنها عن الدخول في حرب، هي ليست مستعدة لها. لذلك فإن تضحيتها بلبنان لن تكون عنوانا لحرب إقليمية خرج منها العراقيون والسوريون بسلاما، ولكنها سلامة لا يعتد بها. ذلك لأن البلدين لا يصلحان للحرب، وليست إسرائيل بلهاء لكي تنش الحرب عليهما. وهو ما يعني أن إيران لا تملك سوى حسن نصرالله وجيشه تحارب بهما. فهل ستكتفي إسرائيل بما تقدمه إيران لها؟

فلا سيادة وطنية ولا بنية تحتية ولا قرارا سياسيا مستقلا ولا مجتمعا متماسكا ولا مستقبل واضحا. غير افتراءات المقاومة الإسلامية التي تحرك الملقة خارج كوب الشاي كما يقول المثل لا شيء يمكنه أن يشكل سببا للقبول بحرب إقليمية تكون الدولتان جزءا منها. إسرائيل تعرف كل ذلك وأكثر. الولايات المتحدة هي الأخرى تعرف أن الدولتين قد خرجتا من المعادلة السياسية في الشرق الأوسط. الأكثر مدعاة إلى السخرية أن مواطني الدولتين، سوريا والعراق لا يشعرون بالقلق من إمكانية نشوب حرب، يكون لهم نصيب فيها. فهم بعدما عاشوا كوارث الحروب يقفون خارج منطقة انتظار الحرب.

بالنسبة إليهم لن تأتي الحرب بجديد. إن قامت وإن لم تقم فالأمس سواء. تلك حقيقة ترزع إيران في ما لا تشكل جزءا من إستراتيجية إسرائيل في التعامل مع المنطقة. لقد انتهت العراق وانتهت سوريا في إطار الرؤية المستقبلية للمنطقة.

اتباعها من مخابئهم لتصطادهم ببسر. وما حرب غزة بكل صفحات الإبادة البشرية التي تضمنتها إلا بداية لتلك المحاولة التي لا تخلو من صعوبات جمة. ولكن هل بإمكان إيران إقحام سوريا واللبنانيون دائما وهم أصحاب تجارب قاسية ومؤلمة في ذلك المجال. بإمكان حزب الله أن يجر لبنان إلى كارثة جديدة، لكن الحشد الشعبي في العراق أو الميليشيات الإيرانية المنتشرة في سوريا ليس بإمكانها أن تفعل الشيء نفسه. لذلك لا يُظهر السوريون أو العراقيون اهتماما بالحرب إن وقعت، كما أن هناك حقيقة تبطل كل التوقعات، سوريا والعراق دولتان منهكتان أفقدتهما الحروب كل عوامل المناعة.

فلا سيادة وطنية ولا بنية تحتية ولا قرارا سياسيا مستقلا ولا مجتمعا متماسكا ولا مستقبل واضحا. غير افتراءات المقاومة الإسلامية التي تحرك الملقة خارج كوب الشاي كما يقول المثل لا شيء يمكنه أن يشكل سببا للقبول بحرب إقليمية تكون الدولتان جزءا منها. إسرائيل تعرف كل ذلك وأكثر. الولايات المتحدة هي الأخرى تعرف أن الدولتين قد خرجتا من المعادلة السياسية في الشرق الأوسط. الأكثر مدعاة إلى السخرية أن مواطني الدولتين، سوريا والعراق لا يشعرون بالقلق من إمكانية نشوب حرب، يكون لهم نصيب فيها. فهم بعدما عاشوا كوارث الحروب يقفون خارج منطقة انتظار الحرب.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

ما من حرب إقليمية في الأفق. طرفا تلك الحرب لا يريدانها. لا ترغب إسرائيل في أن تشعل المنطقة. ليست لها مصلحة في ذلك بالرغم من أنها تعرف أن الغرب كله يقف معها. لا يمكنها تحمل تكلفة تلك الحرب البشرية. أما إيران فإن لها خبرة لا يُستهان بها في ما يمكن أن تجره الحرب من ويلات ذلك لا يعني أنها دولة مسالمة. بل هي تدرك جيدا أن إسرائيل ليست العراق، وأنها لو ارتكبت حماقة الانجرار وراء حرب تعرف أنها ستخرج منها ممزقة تخشى أن يكون سقوط نظامها السياسي وهو أعز ما تملك هو ثمن تلك الحرب.

حتى اللحظة لا تزال إيران تلجأ إلى الحرب بالوكالة من خلال اتباعها في العراق ولبنان وسوريا واليمن. حرب لا تخسر فيها شيئا ولا تحرض أعداءها على الانقضاض عليها. تعرف أن جزءا من معسكر الأعداء يفضل أن يتسخر نظامها باتباعه ويخس كما لو أن المشكلة ليست من صنعها. هناك مقاومة إسلامية وضعت إسرائيل هدفا لها. ولكن إسرائيل في المقابل قررت أن تنهي ذلك الوضع الشاذ، لا من خلال التصدي المباشر لإيران بل من خلال إخراج

## السنوار ليس بعيدا ما يكفي عن المشروع التوسعي الإيراني في المنطقة. هذا مشروع يقوم على استخدام أدوات محلية في تنفيذ سياسات إيرانية على مستوى الإقليم ببعدين شرق أوسطي وخليجي

دخلت "حماس" مثلها مثل المنطقة مرحلة جديدة. تغيرت المنطقة. لم ليس معروفا كيف ستكون عليه المنطقة في حال انتهت حرب غزة يوما. إلى متى يستطيع السنوار البقاء في أسر اتفاق غزة التي ساهم بإقامتها؟ الثابت أن لدى السنوار ما يشبه المشروع السياسي الذي جعله يقدم على شن "طوفان الأقصى" الذي حقق نتائج فاقت التوقعات، خصوصا لجهة الخسائر الإسرائيلية، لكنه جعل الدولة العبرية تردّ بوحشية ليس بعدها وحشية من دون امتداد أي مشروع سياسي قابل للحياة. هل راح السنوار ضحية نجاح "طوفان الأقصى" في يومه الأول بما يفوق التوقعات؟

يتميّز الوضع الإسرائيلي في الوقت الحاضر بإصرار رئيس الحكومة الإسرائيلية وأخريين في حكومته وفي المؤسسة العسكرية على الذهاب بعيدا في القضاء على "حماس" وعلى السنوار نفسه.

أوجد يحيى السنوار، شغنا أم أبينا، واقعا جديدا فلسطينيا وإسرائيليا وإقليميا. هل يبقى حيا لرؤية ما صنعتته يدها ولرؤية مرحلة ما بعد "طوفان الأقصى" وما أنتجتته من حروب تتجاوز غزة؟

يبدا ذلك السؤال الذي يفرض نفسه في المرحلة الراهنة. إنه سؤال مرتبط بمرحلة هيمنة السنوار على "حماس" ونقله القضية الفلسطينية، كذلك إسرائيل، إلى مكان آخر لا علاقة له من قريب أو بعيد بما كان عليه الشرق الأوسط قبل "طوفان الأقصى"!



ماذا بعد الانتصار على الخصوم

## فرنسا والمغرب: فصل جديد من العلاقات

مداخليل البلاد لتحسين الأوضاع الاجتماعية التي تزداد سوءا، رغم كل محاولات نفض الأرقام الاقتصادية. الاعتراف الفرنسي الحاسم والصرح بمغربية الصحراء هو نجاح للمسار الدبلوماسي الشاق الذي انتهجه المغرب في سبيل دعم قضيته. أما الإنجازات الاقتصادية المحققة في الأقاليم الجنوبية فهي خير دليل على أن تطورات سكان الجنوب. كما فتحت الباب أيضا للمزيد من الاعترافات بواقعية الطرح المغربي الذي يجسد على أرض الميدان صورة لمستقبل واعد ينتظر صحراء المغرب وسكانها.

مسيرة البناء والتشييد. في الجهة المقابلة تزداد الجزائر عزلة كلما تقدم المغرب خطوة إلى الأمام، وكلما حصل على اعتراف جديد بمغربية صحرائه، ويزداد شعبيها حسرة على هدر أموال طائلة كان بالإمكان أن تنفق في خدمة المصلحة العامة عوض إنفاقها في شراء المواقف السياسية ودعم جماعة انفصالية لا تعنيهم من قريب ولا من بعيد.

دون الحاجة للنظر عن كذب، يكفي فقط تصفح اليوتيوب ومشاهدة مدينة العيون المغربية وجمال طرقاتها وتناسق بناؤها وعمرائها، ثم إجراء مقارنة بمدن الصحراء الجزائرية الغنية بالبترو والغاز والذهب لتتضح الرؤية.

الإنجازات الاقتصادية المحققة في الأقاليم الجنوبية خير دليل على أن عجلة التنمية تسير في سبيل تحقيق تطورات سكان الجنوب وتفتح الباب للمزيد من الاعترافات بواقعية الطرح المغربي

الاعلام الجزائري حاول أن يقلل من أثر الصدمة بالتقليل من شأن قرار ماكرون ومن التحول الكبير في الموقف الفرنسي، لكنه في نفس الوقت قدم صورة واضحة على الارتباك الحاصل بفعل هذا القرار، ودلائل إضافية بان النظام في الجزائر يجعل من مسألة دعم جبهة بوليساريو قضية داخلية شبه مصيرية تحدد الخطوط العريضة لسياسته الخارجية ويوظف كل أوقاته من أجلها ومن أجل أن يستمر الصراع حتى وإن كان ذلك على حساب مصالح الجزائر الاقتصادية، وإن تطلب الأمر أن توقف تصدير الغاز والاستيراد الصحافية على أنها موعد مع التاريخ لا بد أن تستخدم مواردها في زيادة

أنها غير قادرة على التوصل إلى صيغة توافقية تنهي صراعا يأتي على حساب عشرات الآلاف من العالقين في مخيمات تندوف، يفقدون فيه لشروط العيش الكريم. يجمع المراقبون والعقلاء على أن قرار ماكرون بتعديل البوصلة نحو المغرب ما هو إلا فهم وإدراك فرنسي لضرورة الانخراط في علاقة بناء ومبتينة تحكمها المصالح المشتركة والمنافع الاقتصادية، بدل الرهان على علاقة مع نظام جزائري يعطل الحلول الواقعية في المنطقة، ويثبت من خلال تجارب عديدة أنه نظام يتعامل بالمزاجية ويربط كل شيء بمسألة دعم بوليساريو.

خلافا لما اتسم به الموقف الجزائري من برود عندما حسمت دولة قطر موقفها بدعم الطرح المغربي كاساس موضوعي لأي حل واقعي ومستدام لهذه القضية، وتجاهل للموقف السعودي من خريطة المغرب الكاملة، شكل القرار الفرنسي الأخير حول مغربية الصحراء صدمة كبيرة للنظام في الجزائر، التي ردت بعد سويغات بسحب سفيرها من باريس، وهو ما يعني بشكل غير مباشر إلغاء زيارة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إلى فرنسا، والتي وصفها في حديث مع الصحافة على أنها موعد مع التاريخ لا يجب التخلف عنه.

إدريس الدكالي  
مدون مغربي

تخطت رسالة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى العاهل المغربي محمد السادس بمناسبة الذكرى 25 لتوليته العرش الملكي حاجز الرسائل البروتوكولية الودية التي دأب قصر الإليزيه على إرسالها من باب الحفاظ على التقاليد والأعراف الدبلوماسية، لتعلن عن موقف باريس الجديد بشأن قضية الصحراء، وتضع حدا لمواقف الضبابية والمناورة التي ميزت الخطاب الرسمي الفرنسي في السنوات السابقة، من باب الإبقاء على التوازن الإستراتيجي الذي تملبه ضرورة الحفاظ على قنوات التواصل مع النظام في الجزائر لاعتبارات ومصالح عديدة. لكن كلفة الحفاظ على ذلك التوازن ضيقت على فرنسا العديد من الفرص واستنفدت من الوقت ما كان يمكن استثماره في تحقيق منافع مشتركة مع المغرب في الصحراء.

لا تهم نوايا ماكرون بقدر ما يهم أن لعبة الشد والجذب قد انتهت بانضمام فرنسا إلى قائمة عريضة من الدول الوازنة التي تدعم الأطروحة المغربية، وترى بعين العقل أن الحلول الواقعية كفيلا بأن تتجاوز تعقيدات القرارات الأممية، التي تؤكد على مدار عقود

## عودة توريد السلاح السعودية لسياسة ترقية أميركية



مصافحة القبضة فتحت الشبهة لتحقيق المزيد من الاختراقات

في حينها، أي إدارة باين، ستحاول تصفية الحساب معها، لقربها من ترامب في مشاركتها في تفكيك تركة عهد أوباما في المنطقة. لربما راهنت الرياض على أن الولايات المتحدة دولة مؤسسات وأن من الصعب على إدارة جديدة أن تقلب الأمور خارج مستوى العلاقات التاريخية. لكن من المؤكد أن إدارة باين عندما وصلت لم تضع يوماً واحداً وبادرت فأعلنت عن موقفها العدائي من السعودية مبكراً. لا تتوقع دول الإقليم، ومنها السعودية، أن تنظر الولايات المتحدة لهم بعين تماثل نظرتها لإسرائيل. حيث التراشق الدبلوماسي والتأنيب السياسي لا يتعدى الكلام ولا يمس المصالح الأساسية أو توريدات السلاح كما نشهد اليوم على وقع تطورات حرب غزة. لكن درس تقلبات إدارة باين، ودورتها الكاملة، على مدى أقل من أربعة أعوام، مهم وضروري ولا يمكن أن يطوى بمجرد وصول "صديقنا" ترامب إلى البيت الأبيض.

الصينية عندما انفتحت الرياض على بكين، ومرة بعينها الإسرائيلية عندما أرادت استكمال مسار السلام الإسرائيلي مع الإقليم، ومرة بعدستها الإيرانية عندما بردت أجواء التصعيد بين طهران والرياض. في كل مرة لا تريد إدارة باين أن تنظر إلى السعودية بعدسة خاصة بالسعودية وأولوياتها الإقليمية والسياسية. كل مرة تأتي بحلول ترقية لهذه العلاقة التي يفترض أنها إستراتيجية وتاريخية. اليوم ثمة رقعة لقماش العلاقة اسمه العودة عن قرار التصليح بعدسات هجومية وهو وليد التصعيد الإقليمي وليس ما تريده الرياض أو تحتاج إليه، ومن دون حتى الجلوس إليها لمعرفة حقيقة المخاوف التي دفعها للاشتباك مع الحوثيين. في الصعب الحكم بكم تتحمل الرياض نفسها جزءاً من المسؤولية في إصصال العلاقة إلى مستوى يقترب من العدا. بالتأكيد أنها لم تحسن تقدير أن الإدارة الديمقراطية القادمة

قصف الحديدية بتصفيتهم لفؤاد شكر في لبنان وإسماعيل هنية في طهران. إذا كان قصف الحديدية وافتتاح كبر قادة الحرس الثوري وحزب الله وحماس لا يعدان حرباً إقليمية، فكيف تكون إذن الحرب الإقليمية. عادت الولايات المتحدة لتقلب دفاترها ووجدت الصفحة السعودية لا تزال مفتوحة. من الواضح أنها في حاجة إلى الحليف السعودي وعليها أن تعود عن قرارها بمنع تزويده بالسلاح الهجومية. لا أحد يعرف بالضبط إلى أي مدى يمكن أن تذهب إسرائيل في رهها على الرد الإيراني المنتظر. ولا يمكن أن يترك من هم محسوبون على الولايات المتحدة بلا أسلحة راحة. لكن تقلب الدفاتر لا يعد سياسة. ظلت إدارة باين تنظر إلى السعودية بعدسات مختلفة. أول ما نظرت فكانت بعدسة التشهير بالسعودية بعد حادثة خاشقجي، ثم بعدسة نظرها إلى روسيا عندما تعلق الأمر بالطاقة، ومرة بعدستها

وتصالحوا مع الأتراك وفتحوا صفحة جديدة مع الإيرانيين. لماذا لا يأتي الراعي الأميركي بمقترح السلام السعودي - الإسرائيلي، طالما تسعى الرياض لطى صفحات صراعاتها الإقليمية، وبحسب مظهر على الملف، فإن الاتفاق على سلام سعودي - إسرائيلي كان قد وصل إلى مراحل متقدمة، لولا "طوفان الأقصى". هل اقتعت عملية حماس في غلاف غزة السعوديين بان لا سلام مع إسرائيل من دون الفلسطينيين؟ لا نعرف بالضبط لكن كل شيء تغير من يومها.

أدرك زعماء المنطقة من أول يوم لأزمة حرب غزة الجارية أن هذه الحرب تختلف عما سبقها. ما كانت إيران ستضيق فرصة الرد الإسرائيلي على حماس لتحويل المواجهة إلى حرب إقليمية. احتفت طهران وحلفاؤها بـ"الطوفان" وبدأوا بتسجيل حضورهم مبكراً، بدءاً من أول صواريخ أطلقها حزب الله على شمال إسرائيل. وبعد فترة وجيزة، كانت كل الميليشيات الموالية لإيران، في اليمن والعراق وسوريا، تشارك بشكل أو آخر بالحرب. أطلق الحوثيون بعض المسيرات البسيطة التي سقطت على أرض مصرية، ثم انتهت إيران إلى أن الأخطر هو مضيق باب المندب. أطلق الحوثيون حربهم على الملاحة العالمية، ولم يتأخر الرد الغربي كثيراً، حتى وإن بدأ محدوداً، لعل المتغير الأهم الذي لم ندره

إيران عندما أمرت ميليشياتها الولائية بمهاجمة إسرائيل هو أن عملية "طوفان الأقصى" غيرت إسرائيل تماماً. يرى الإسرائيليون، وليس بنيامين نتنياهو وحكومته المتطرفة فقط، أن ثمن الحرب دفع مقديماً بمقتل 1200 إسرائيلي واحتجاز المئات من قبل حماس. لم يعد لدى إسرائيل ما تخشاه من توسع رقعة الحرب وإن القرار الإيراني ساعدها إستراتيجياً على اتخاذ قرار كانت تستمر في تأجيله وهو توجيه ضربات قاسية لحزب الله ستكفها الآن أقل مما لو فعلت ذلك بعد بضعة أعوام من الآن. توسع رقعة الحرب الإقليمية لم ينحصر بحزب الله، بل استقلت إسرائيل هجوم مسترير حوثية على تل أبيب لمهاجمة المنشآت النفطية ومحطات الكهرباء في الحديدية. الولايات المتحدة تعرف الآن أن نتنهاو ومعه حكومته وعدد لا يستهان به من كبار العسكريين الإسرائيليين سيذهبون إلى أبعد حد في المواجهة وهو ما تجسد بعد أيام من

بقية أرجاء اليمن، شماله وجنوبه، مما يهدد الأمن والاستقرار على الحافة الجنوبية للجزيرة العربية. الحرب في اليمن، من وجهة نظر أميركية، لم تبدأ يوم دخل الحوثيون صنعا وأسقطوا حكم الرئيس عبدربه منصور هادي، بل يوم بادر التحالف العربي بالرد في محاولة استعادة حكم الشرعية. من قبل أن توقف واشنطن شحنات الأسلحة الهجومية للسعودية، كانت قد رفعت الحوتى من قائمة الإزهاج مما يتيح فتح باب التعامل معه من جديد. بقية نتائج وصول الحوتى إلى حكم اليمن من تهديد إستراتيجي يراه العالم اليوم جسداً في استهداف الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن أكثر من معروفة.

كان للتصعيد الأميركي ضد السعودية أن يستمر لولا حرب أوكرانيا. فجأة تنبه "الخبير" الإستراتيجي الأميركي بان لا غنى عن نطق السعودية في مواجهة حقيقة أن الروس ادخلوا سلاح الغاز والنظف لأوروبا كجزء من ترسانة المعركة مع الغرب بواجبها الأوكرانية. وبعد تمنع سعودي، اضطر باين إلى زيارة السعودية والعودة على تسوية شكلية باستبدال المصاحفة التقليدية بملامسة القبضة مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. فهم الأميركيون حدود التجاوب السعودي مع رغباتهم في زيادة كميات النفط المعروضة في الأسواق.

مع "الأريحية" التي صاحبت مصافحة القبضة، صارت إدارة باين تريد تحقيق المزيد من الاختراقات في علاقتها مع السعودية. كان السعوديون قد انفتحوا على الصين وروسيا،

د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير

مرت الإدارة الأميركية خير عودتها عن قرارها السابق منع توريد السعودية بالأسلحة الهجومية. استكملت إدارة الرئيس الأميركي جو بايند دورة تحطيمها الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، وأدركت أنها لا تستطيع أن تطلب من حليف إستراتيجي مثل السعودية الشيء ونقيضه في نفس الآن. ولدقة أكثر في توصيف ما يجري بين واشنطن والرياض، فإن إدارة باين تطلب الكثير من المتناقضات السياسية معاً وتتوقع من السعودية أن تتجاوب مع هذه الطلبات.

دخلت إدارة باين البيت الأبيض بروح عدوانية ضد السعودية. القول بان باين وفريقه الديمقراطي كانا غاضبين من السعودية بسبب مقتل الصحفي جمال خاشقجي في قنصليتها في تركيا، هو مجرد غطاء إعلامي لحقيقة أن هذه الإدارة إنما ترث الكثير مما تركته إدارة الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما. الرياض، من وجهة نظر الديمقراطيين، كانت العامل المعر للكثر من الإنجازات الإستراتيجية لعهد أوباما. يكفي أن حلف الاعتدال العربي بقيادة السعودية كان هو العامل الأهم في إجهاض مشروع التغيير الشامل في المنطقة في ما صار يعرف بالربيع العربي. من دون الدخول بتفسيرات المؤامرة، فإن إدارة أوباما - بايند في حينها اقتنعت بان ثمة شيئاً اسمه الديمقراطية الإسلامية أسوة بالديمقراطية المسيحية التي طبعت إلى حد كبير عصر ما بعد الفاشية في أوروبا. تبنت إدارة أوباما المشروع الإخواني وسوقته له، بقية نتائج الحروب الأهلية الناتجة عن الربيع العربي أكثر من معروفة.

السعودية أيضاً، من وجهة إدارة بايند، كانت المنسب في تقديم المبررات للرئيس الجمهوري دونالد ترامب في إلغاء الاتفاق النووي مع إيران، جوهره التاج في الإنجازات التي فتخر إدارة أوباما بتحقيقها. تصعيد العدا مع طهران كان مهمة الرياض، حتى وإن تمكن الإيرانيون من دعم مشروع حليفهم الحوتى في اليمن لاحتلال العاصمة صنعاء واجتياح

## نهج السعودية ثابت في جمع الكلمة ووحدة الصف

أهمية إيجاد إطار متكامل يحفظ للفتوى قدرها، ويمنع استغلالها واستخدامها إلا بدليل يقيني وليس ظنياً.

في 6 أغسطس 2024.

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروفي  
مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

الإسلامية في دول العالم الإسلامي للاجتماع بمكة المكرمة قادمين من أكثر من 60 دولة، واختتم أعماله به توصيات في 6 أغسطس 2024.

ركز المؤتمر على ربط المواطنين بقيادةاتهم (لأن الشيوعين كانوا يرون أن الثورة يتبناها مجانين ويقودها انتهازيون ويذهب ضحيتها الأبرياء) فلا يحفل أن يحيين السنوار بيده مقاليد السلم والحرب، وسلمته جماعة الإخوان مفاتيح السلم والحرب، بخلاف القيادات الحريصة على الشعب بل وعلى القضية الفلسطينية وعلى دماء الشعب، حتى لو اعتبرنا عملية طوفان الأقصى عملية بطولية، لكن ماذا جنت، وما هي النتيجة غير إبادة غزة بالكامل؟ قامت الثورة الفلسطينية عام 1965، وكانت تعتمد على الضرب والهرب، لأنها تدرك أنها في مواجهة جيش مدجج بالسلاح مدعوماً غربياً، وسبق لها أن خسرت في المواجهة الشاملة مع إسرائيل في 1982 في بيروت.

اليوم تتولى السعودية مسار العملية التفاوضية للوصول إلى دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 عاصمتها القدس الشرقية، وتمكنت بفضل جهود قام بها وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان الذي زار 23 بلداً حول العالم في غضون 25 يوماً من الجولة الحصول على موافقة 148 دولة حول العالم على إقامة هذه الدولة المستقلة.

من غايات هذه الآيات: "وقالتوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا"، وفي آية أخرى: "ولا جرمكمم شأن قوم إلا تعتدوا" عدلوا هو أقرب للتقوى". بل أمر الله سبحانه وتعالى بالبر بمن لم يقاتل المسلمين: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين". ويتعهدون بالدول التي أقامت علاقة مع إسرائيل ويتجاهلون قوله تعالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله". بل إن الصحابة الكرام لم يوافقوا على صلح الحديبية بقولهم: "انقلب الدنية من دينا"، فقال أبو بكر لعمر: "الرمز غرزه فإنه نبي". بل في الآية العظيمة يطلب الله سبحانه وتعالى الصبر على أذى أهل الكتاب والمشركين: "تلبون في أموالكم وأنفوسكم ولستم من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور".

السعودية أرادت جمع الكلمة وتوحيد الصف من خلال تعزيز مبادئ الوسطية وترسيخ قيم الاعتدال بالعودة لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول العالم الإسلامي بمكة المكرمة

أرادت السعودية جمع الكلمة وتوحيد الصف من خلال تعزيز مبادئ الوسطية وترسيخ قيم الاعتدال، بالعودة لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون

الخلفاء الراشدين في إعادة توحيد الجزيرة. هذه المرة هناك اختلاف، إذ تنافس إيران السعودية عبر تشكيل ما يسمى بمسور المقاومة للمتاجرة بالقضية الفلسطينية. اكتشف غطاء هذا المحور بعد طوفان الأقصى عندما أعلنت إيران أن طوفان الأقصى كان ثأراً لمقتل قاسم سليمانى. وفي نفس الوقت استطاعت السعودية تبني مشروع اقتصادي لم يكن فقط وطنياً بل إقليمياً وعالمياً، حيث يتقاطع في السعودية مشروعان: الحزام والطريق والممر الهندي الأخضر الذي يصل بين الهند وأوروبا ماراً بالسعودية.

عندما تغيب المرجعية عن أي إصلاح يصبح شعاراً أجوف لا قيمة له، لأن البدع والأهواء ليست إصلاحاً حتى لو صدرت من المسلمين: "والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم"، "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها"، "وإذا قيل لهم ممن يفتنهم هؤلاء والمرء: "ومن يتولهم صهابة ويهودا في ما قال أبو جعفر: ومن يتول اليهود والنصارى دون المؤمنين أي تولايم ونصرهم على

كذلك يفسرون قوله سبحانه وتعالى: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم"، يطالبون بمقاطعة اليهود والنصارى ومعادتهم، بينما في الآيات القرآنية المحكمة توضح المقصد

بشكل فعلي عام 1909 وانتهت رسمياً في 1 نوفمبر 1922.

يكرر التاريخ نفسه، مع الدولة الصوفية المتحالفة مع البرتغاليين الذين يسيطرون على سواحل الخليج العربي ومضيق باب المندب في منافسة مع الدولة العثمانية. كان هدف الدولة الصوفية من التحالف مع البرتغاليين احتلال مكة والمدينة، حيث وصل الجيش الصوفي إلى البكيرية، ووصل البرتغاليون إلى ميناء جدة، لكن ظروفًا سياسية منعت تحقيق هذا الهدف. والتقى الجيش الصوفي بقيادة إسماعيل الصوفي بالجيش العثماني بقيادة السلطان سليم الأول في جالديران عام 1514، وانتهت المعركة بانتصار القوات العثمانية واحتلالها مدينة تبريز، مما أدى إلى وقف التوسع الصوفي لمدة قرن ليصبح العثمانيون سادة الموقف.

واليوم، يتكرر المشهد بين إيران، بدعم من الغرب، والسعودية التي ترعى الحرمين الشريفين، كما كان في عهد الرسول وفي عهد أبي بكر وبقية



خطوة في الاتجاه الصحيح

د. عبدالرحيم محبوب  
أستاذ الجغرافيا السياسية  
والاقتصادية بجامعة أم القرى

بعد فتنة مقتل عثمان بن عفان، أراد الصحابة إبعاد الفتنة عن الجزيرة العربية، فقل الإمام علي عاصمة الدولة الإسلامية إلى الكوفة، بعد أن تم القضاء على أكبر إمبراطوريتين في معركة اليرموك والقادسية، وكانت الكوفة قاعدة الجيش التي انتصر فيها الإمام علي في معركة المدائن على الفرس، واتخذ الخليفة معاوية عاصمة دولته في دمشق.

ومنذ ذلك التاريخ ظلت شبه الجزيرة العربية بعيدة عن عواصم الدولة الإسلامية، وكان هناك اهتمام محدود بمكة والمدينة، إلى أن وجد آل سعود الجزيرة العربية عام 1744. لكن الدولة العثمانية رفضت استمرار الدولة الوليدة التي تهدد شرعيتها، إلى أن أتى الملك عبدالعزيز آل سعود ووجد الجزيرة العربية بالتزامن مع ضعف وانحيار الدولة العثمانية التي انهارت

## الحظر الروسي يفقد شركات الطيران الغربية حصتها في الصين

تؤكد أحدث المؤشرات أن شركات الطيران الصينية تكتسب حصة أكبر على الطرق الدولية، حيث تردع المنافسين الأجانب وخاصة الغربيين، مع ضعف الطلب على السفر في البلاد وارتفاع التكاليف وأوقات الرحلات الطويلة بسبب الحاجة إلى تجنب المجال الجوي الروسي.

بكين - تعمل شركات الطيران الأجنبية، بقيادة الشركات الغربية مثل الخطوط البريطانية والخطوط الأسترالية (كانتاس)، على سحب الخدمات أو اختيار عدم تشغيل الرحلات إلى الصين، في حين تعمل شركات الطيران الصينية على توسيع عملياتها في الخارج.

ونسبة الرحلات الجوية الدولية من وإلى الصين التي تديرها شركات الطيران في البلاد أعلى مما كانت عليه قبل أن يوقف كوفيد - 19 الكثير من الطيران العالمي ويستمر في الارتفاع.

وأعلنت الخطوط البريطانية الخميس الماضي، أنها ستوقف الرحلات الجوية من لندن إلى بكين لمدة عام اعتباراً من أواخر أكتوبر المقبل لأسباب تجارية، وفي الشهر الماضي علقت إحدى رحلاتها اليومية مرتين بين لندن وهونغ كونغ لنفس الفترة.

ومنذ اندلاع الحرب في أوكرانيا في عام 2022، استمرت شركات الطيران الصينية في اتخاذ طرق شامالية أقصر إلى أوروبا وأمريكا الشمالية عبر المجال الجوي الروسي الشاسع.

وعلى النقيض من ذلك، تم حظر شركات الطيران في أوروبا والولايات المتحدة ودول أخرى من المجال الجوي الروسي من قبل موسكو أو حكوماتها أو اختارت عدم التحليق فوق المجال الجوي الروسي بسبب مخاوف تتعلق بالأمن. وادى ذلك إلى توسيع ميزة التكلفة التي تتمتع بها شركات الطيران الصينية وسمح لها بالحصول على حصة أكبر في السوق الدولية في وقت فرضت المنافسة الشرسية على الطرق المحلية ضغوطاً على أسعار التذاكر والربحية.

وقال جون غرانت الرئيس التنفيذي لشركة لوفتهانزا كارستن سبوهير الأسبوع الماضي إن "ضعف المجموعة في آسيا لم يمنع من نقص الفرص الاقتصادية"، ولكن من "الطاقة الزائدة التي توفرها شركات الطيران الصينية".

وفي الشرق الأوسط، حيث كانت الصين تبني علاقات، استعدت طيران الإمارات قدرتها الكاملة في الصين، وزادت الخطوط الجوية الكويتية من تردداتها، وبدأت شركة طيران الخليج البحرينية في مايو الماضي، رحلاتها لأول مرة إلى مدينتي صينيتين.

وكانت حركة المرور الدولية في الصين تنمو منذ رفع القيود المتعلقة بالجائحة في بداية عام 2023، لكنها تعافت بشكل أبطأ من البلدان الأخرى بسبب الاقتصاد المتعثر والتحول نحو السفر المحلي. وفي يوليو الماضي، كان هناك عدد أقل بنسبة 23 في المئة من الرحلات الجوية من الصين مقارنة بنفس الشهر في عام 2019، وفقاً لبيانات سيربيوم.

وتم تعليق بعض الرحلات الجوية من وإلى الصين بسبب القضايا السياسية، حيث لم تستأنف رحلات الركاب بين الهند والصين على الإطلاق بعد الوفاء بسبب نزاع حدودي. والرحلات الجوية بين الصين والولايات المتحدة عند حوالي خمسة مستويات عام 2019 بعد تعليق اتفاقية الخدمات الجوية الثنائية في عام 2020.

وقال جون غرانت الرئيس التنفيذي لشركة لوفتهانزا كارستن سبوهير الأسبوع الماضي إن "ضعف المجموعة في آسيا لم يمنع من نقص الفرص الاقتصادية"، ولكن من "الطاقة الزائدة التي توفرها شركات الطيران الصينية".

وكانت حركة المرور الدولية في الصين تنمو منذ رفع القيود المتعلقة بالجائحة في بداية عام 2023، لكنها تعافت بشكل أبطأ من البلدان الأخرى بسبب الاقتصاد المتعثر والتحول نحو السفر المحلي. وفي يوليو الماضي، كان هناك عدد أقل بنسبة 23 في المئة من الرحلات الجوية من الصين مقارنة بنفس الشهر في عام 2019، وفقاً لبيانات سيربيوم.

وتم تعليق بعض الرحلات الجوية من وإلى الصين بسبب القضايا السياسية، حيث لم تستأنف رحلات الركاب بين الهند والصين على الإطلاق بعد الوفاء بسبب نزاع حدودي. والرحلات الجوية بين الصين والولايات المتحدة عند حوالي خمسة مستويات عام 2019 بعد تعليق اتفاقية الخدمات الجوية الثنائية في عام 2020.

لرحلات أخرى في الجو!

## الصناعات في الأردن تبحث عن محفزات أقوى لدعم تنافسيتها

الشركات تستبق الانتخابات البرلمانية بالضغط لترجمة رؤية التحديث المتعلقة بالقطاع



الترتيبات دائماً شاقة

وقال إن على البرلمان الجديد أن يتمتع بدور فاعل في الرقابة على تنفيذ التشريعات ومستهدفات رؤية التحديث، بما يعكس على نمو القطاعات، لاسيما الصناعية منها على زيادة الإنتاج والتوسع بالاستثمار وتوفير المزيد من فرص العمل وتذليل العقبات التي تواجهها.

وانخفض الرقم القياسي العام لأسعار المنتجين الصناعيين حتى نهاية مايو الماضي بنسبة 1.04 في المئة، ليبلغ 107.39 نقطة مقابل 108.52 للفترة نفسها قبل عام.

وارتفع الرقم القياسي العام لكميات الإنتاج الصناعي خلال الثلث الأول من العام الحالي بنسبة 1.26 في المئة ليبلغ 85.06 نقطة، مقابل 84 نقطة للفترة نفسها من العام السابق.

وبلغت صادرات القطاع الصناعي خلال النصف الأول من هذا العام، 4.2 مليار دينار (5.9 مليار دولار)، قياساً مع 5.95 مليار دولار على أساس سنوي.

وأسهل القطاع الصناعي بنصف النمو الاقتصادي للأردن، الذي تحقق خلال الربع الأول من العام الحالي والبالغ اثنين في المئة، مما جعله من مقدمة القطاعات الاقتصادية المساهمة بالنمو.

ويتقدّم رئيس جمعية مستثمري شرق عمان الصناعية إباد أبو حلتان أن

فتحت الأوساط الصناعية في الأردن جبهة ضغط جديدة على السلطات من أجل دفعها إلى اعتماد مبادرات أكثر عملية لتنشيط هذا القطاع المهم من خلال تطوير الأنظمة والقوانين، بما يدعم فرص نمو المنتجات المحلية ويعزز مزايها التنافسية بشكل أقوى.

عمّان - استبق صناعيون أردنيون الانتخابات البرلمانية المقررة بعد شهر من الآن بممارسة ضغوط على الأعضاء المفترضين في مجلس النواب المقبل لحثهم على التفكير بعمق في وضع خطط من خلال دورهم التشريعي والرقابي تدعم مسار الحكومة لجعل القطاع أكثر نشاطاً.

وأكد هؤلاء الأعداء أن القطاع يعول على مجلس النواب المقبل عبر مختلف لجانته الاقتصادية بإعادة النظر بعدد من التشريعات والأنظمة والقوانين، لجهة تطوير ودعم المنتج المحلي، وتلبية احتياجات المصانع المحلية.

وتعتبر الصناعة من أبرز القطاعات المهمة في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد والأعلى مساهمة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. وتظهر التقديرات الرسمية أن مساهمة القطاع تصل إلى أكثر من 24 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، ويوفر فرص عمل لقرابة 20 في المئة من القوى العاملة بالبلاد.

وأضاف أن "هذا لا يتحقق إلا من خلال الدور الحقيقي للسلطة التشريعية، القدرة على إيجاد بيئة استثمارية ممكنة لممارسة الأعمال".

ويتملك القطاع قدرات إنتاجية كبيرة وقيمة مضافة عالية، حيث يبلغ إجمالي الإنتاج السنوي بالقطاع 25 مليار دولار، بينما يصل عدد السلع التي يتم إنتاجها إلى 1500، ضمن القطاعات الصناعية الفرعية المختلفة.

وتزخر الصناعة بالكثير من الفرص تقدر بنحو 4.4 مليار دولار، تتركز بمنتجات الأسمدة بقيمة مليار دولار، والصناعات الكيماوية بـ726 مليون دولار، والألبسة بـ560 مليون دولار، والصناعات الدوائية بـ461 مليون دولار والموارد المعدنية بـ328 مليون دولار.

ويعد القطاع محط أنظار المستثمرين المحليين والعرب، كونه مدخلاً على أسواق تضم أكثر من 1.6 مليار مستهلك بالعالم، بفعل العديد من الاتفاقيات الاقتصادية التي وفرتها عمان بهدف تمكين القطاع الخاص ودعمه.

واعتبر ممثل قطاع الصناعات العلاجية واللازم الطبية في غرفة صناعة الأردن فادي الأطرش أهمية تعزيز التشاركية الحقيقية بين القطاع الخاص ومجلس النواب المقبل عند سن التشريعات الاقتصادية المحفزة لبيئة الأعمال والاستثمار بالسوق المحلية.

وأكد رئيس غرفتي صناعة الأردن وعمّان فتحي الجغبير، تطلع القطاع إلى تحسين مستوى شراكة القطاع الخاص مع مختلف الجهات المرتبطة بعمله، ومن أبرزها البرلمان لدوره المهم في تشريع وسن القوانين ذات العلاقة بالصناعة الوطنية.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى الجغبير قوله إن "الصناعة هي المفتاح الرئيس للتنشيط والتوظيف ومعالجة مشكلتي البطالة والفقر، والداعم الأول للبلاد من العملة الصعبة والمحرك الرئيس للعديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى".

ويستحوذ القطاع على نحو 95 في المئة من الصادرات الأردنية، وأكثر من

لايبج (فرنسا) - تفتتح تجربة فرنسية لتقديم المنتجات في أحد المتاجر جنوب البلاد الباب أمام تحقيق سياسة صفر نفايات في هذا القطاع الذي يشكل أحد المجالات الكثيرة الداعمة للتحول الأخضر.

ويخلو متجر سوبر تو نو الواقع في ضواحي تولوز من أي عبوات بلاستيكية، إذ تعرض المنتجات الغذائية من رافولي ولوز وعجينة باف بيستري المورقة وسواها في أوعية زجاجية فقط.

وداخل المتجر الذي وصفته وزيرة المسؤولة عن شؤون المستهلك أوليفيا غريغوار بـ"أول متجر في فرنسا يعتمد مبدأ صفر نفايات"، وضعت على الرفوف مئات الأوعية الزجاجية الملونة بالكريما أو صلصة الطماطم أو ألواح الشوكولاتة أو سمك السلمون المدخن أو شرائح اللحوم المصنعة.

ويحصل الزبون على 10 سنتات لقاء كل وعاء يرجعه إلى المتجر، في خطوة ترمي إلى الحد قدر الإمكان من العبوات البلاستيكية.

السلطة التشريعية منوطه بها إعادة النظر في العديد من القوانين والأنظمة الاقتصادية، ومتابعة تنفيذ التشريعات ذات العلاقة بعمل القطاع الخاص، لاسيما الصناعي.

كما شدد على ضرورة أن يكون أعضاء المجلس المقبل على علاقة مباشرة مع القطاع الخاص عبر عقد اجتماعات دورية معه، بهدف تحقيق الشراكة الحقيقية في وضع تشريعات حديثة تحفز الاقتصاد وتراعي استقرار البيئة التشريعية الاقتصادية.

وذهب ممثل قطاع الصناعات الجلدية والمحبات في غرفة صناعة الأردن إيهاب قادري في الاتجاه ذاته بالتأكيد على أن نمو الاقتصاد وحفز التشغيل يتطلبان تشريعات عصرية ميسرة لبيئة الأعمال وممكنة لاستقطاب الاستثمارات، مع ضمان الاستفادة.

وكان الأردن قد أقام مطلع 2023 شركة صناعة تكميلية رياضية مع كل من الإمارات ومصر والبحرين، والتي تمثل خطوة إستراتيجية لإقامة قاعدة صناعية صلبة، قائمة على أساس الميزة التنافسية والموارد والمزايا التي تشمل توفر المواد الأولية والخام في كل بلد.

ويهدف مبدأ "صفر نفايات"، الذي ظهر في مطلع العقد الأول من القرن الحالي، إلى الحد قدر الإمكان من كل أنواع النفايات، من بينها نفايات التغليف وكل ما يُهدَر.

ورثة دور رئيسي في هذا الإطار مفهوم "فراك" الذي يلحظه القانون الفرنسي ويعرّفه بـ"بيع منتجات من دون تغليف للمستهلك بكميات يختارها بنفسه، داخل حاويات قابلة لإعادة الاستخدام".

وفي ممرات سوبر تو نو يعبر عدد كبير من الزبائن عن قلقهم البيئي.

ويقول نيكولا فوري، وهو طالب يبلغ من العمر 27 عاماً، "من المهم جداً للوكوب أن ننتج أقل كميات ممكنة من النفايات. فالبيئة قضية رئيسية في المرحلة الراهنة".

سالمويه جبرو هدف سوبر تو نو هو تعزيز الاستهلاك بلاستيكي

ويقف الشباب طويلاً أمام قسم المنتجات الطازجة. فجنبة الموتازيلا غير المتوفرة حالياً ستصبح موجودة في المتجر قريباً. وتتولى إحدى الموظفات توزيع كرات الجبن في أوعية فريدة.

وهذه الأعباء التي تسلمها المتجر بكميات كبيرة من دون تغليف داخل صندوق بلاستيكي كبير، أنتجت قبل يومين في قرية تبعد 40 كيلومتراً وتشتهر بحقول دوار الشمس.

وفي هذه القرية ينشغل ريمي بريال وباستيان بورشيه لابروي، المشاركان

فتحي الجغبير

الصناعة مفتاح للتنشيط ومعالجة الفقر وتوفير العملة

فادي الأطرش

يجب تعزيز التشاركية بين القطاع الخاص والبرلمان المقبل

وأكد رئيس غرفتي صناعة الأردن وعمّان فتحي الجغبير، تطلع القطاع إلى تحسين مستوى شراكة القطاع الخاص مع مختلف الجهات المرتبطة بعمله، ومن أبرزها البرلمان لدوره المهم في تشريع وسن القوانين ذات العلاقة بالصناعة الوطنية.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى الجغبير قوله إن "الصناعة هي المفتاح الرئيس للتنشيط والتوظيف ومعالجة مشكلتي البطالة والفقر، والداعم الأول للبلاد من العملة الصعبة والمحرك الرئيس للعديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى".

ويستحوذ القطاع على نحو 95 في المئة من الصادرات الأردنية، وأكثر من

وتوضح المشاركة في تأسيس المتجر سالوميه جبرو لوكالة فرانس برس أن هدف هذا المتجر هو السعي إلى "تعزيز اعتماد المستهلك الذي لا تنتج منه أي نفايات، وتبسيط إنتاجه بصورة أكبر وجعله عملياً أكثر".

وفي نهاية العام 2018 أطلقت جبرو مع زوجها بيار جبرو - ليريا خدمة بيع من السيارة أو عبر التوصيل إلى المنازل لمنتجات محلية وعضوية ولا تولد نفايات، قبل أن تفتتح في مايو الماضي هذا المتجر في لايبيج بجنوب فرنسا.

ورثة دور رئيسي في هذا الإطار مفهوم "فراك" الذي يلحظه القانون الفرنسي ويعرّفه بـ"بيع منتجات من دون تغليف للمستهلك بكميات يختارها بنفسه، داخل حاويات قابلة لإعادة الاستخدام".

وفي ممرات سوبر تو نو يعبر عدد كبير من الزبائن عن قلقهم البيئي.

## تجربة فرنسية تمهد طريق تحقيق المتاجر لصفر نفايات

ويقول نيكولا فوري، وهو طالب يبلغ من العمر 27 عاماً، "من المهم جداً للوكوب أن ننتج أقل كميات ممكنة من النفايات. فالبيئة قضية رئيسية في المرحلة الراهنة".

سالمويه جبرو هدف سوبر تو نو هو تعزيز الاستهلاك بلاستيكي

ويقف الشباب طويلاً أمام قسم المنتجات الطازجة. فجنبة الموتازيلا غير المتوفرة حالياً ستصبح موجودة في المتجر قريباً. وتتولى إحدى الموظفات توزيع كرات الجبن في أوعية فريدة.

وهذه الأعباء التي تسلمها المتجر بكميات كبيرة من دون تغليف داخل صندوق بلاستيكي كبير، أنتجت قبل يومين في قرية تبعد 40 كيلومتراً وتشتهر بحقول دوار الشمس.

وفي هذه القرية ينشغل ريمي بريال وباستيان بورشيه لابروي، المشاركان

## نظام سعودي جديد يضح جرعة أكبر في قطاع الاستثمار

اللائحة التنفيذية للنظام المحدث ستصدر مطلع 2025 بعد استكمال كافة الإجراءات لدخوله حيز النفاذ

يشكل إقرار السعودية لنظام جديد للاستثمار خطوة كبيرة على طريق تطوير بيئة الأعمال، ويضخ جرعة قوية لتدفق رؤوس الأموال ويغري الشركات، وذلك انسجاماً مع أهداف برنامج الإصلاح لتنويع الاقتصاد بحلول 2030 مع تعزيز النمو وتوفير المزيد من فرص العمل.

الرياض - أعلنت السعودية الأحد عن لوائح جديدة تهدف إلى تعزيز الشفافية وتبسيط عملية الاستثمار في السوق المحلية، في إطار جهودها لجذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية لدعم التنوع الاقتصادي ضمن أجندة 2030. ووافق مجلس الوزراء على نظام محدث للاستثمار، والذي من المفترض أن يعزز حقوق المستثمرين من خلال ضمان سيادة القانون، وتوفير معاملة عادلة، وضمان حرية تحويل الأموال دون تأخير.



خالد الفالح  
النظام الجديد  
يتضمن أفضل  
الممارسات العالمية

وهذا بالضبط ما يهدف إليه قادة البلاد في سعيهم لجذب مليارات الدولارات من رؤوس الأموال الجديدة لتنويع مصادر الاقتصاد بعيداً عن الوقود الأحفوري. وأكدت وزارة الاستثمار في بيان أورده وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن النظام يمهّد الطريق لمستقبل الاستثمار في البلاد، ويهدف إلى جذب الاستثمارات العالمية من خلال حقوق واضحة، وتعزيز المنافسة العادلة، وتيسير البيئة التنظيمية في ظل الرؤية. وتسهّل السلطات إلى اعتماد كافة الحوافز الممكنة أمام المستثمرين لضخ رؤوس الأموال، في سياق منافسة إقليمية قوية وخاصة مع الإمارات، وتحديدًا دبي،

كما تسمح التعديلات للمستثمرين باللجوء إلى الوسائل البديلة لتسوية المنازعات كالتحكيم والوساطة والمصالحة، مع إمكانية منح المحفزات الاستثمارية للمستثمرين سواء المحليين أو الأجانب. وأكدت السعودية أن القانون المحدث يتماشى مع الممارسات الدولية، وتم تطويره بعد التشاور مع مستثمرين عالميين ومنظمات دولية. وتعليقاً على الخطوة، قال وزير الاستثمار خالد الفالح في البيان إن "النظام الجديد يؤكد التزام المملكة بتوفير بيئة جاذبة وداعمة وأمنة للمستثمرين المحليين والأجانب".

وأوضح أن تعزيز جاذبية وتنافسية بيئة الاستثمار، خاص في الجوانب التنظيمية والتشريعية، ينطلق من مضماني المبادئ الاقتصادية التي كفلها النظام الأساسي للحكم ويراعي الاستقرار من مبادئ وسياسات الاستثمار، التي تتضمن أفضل الممارسات العالمية. وأشار إلى أن ذلك استدعى مراجعة نظام الاستثمار الأجنبي، الذي صدر قبل حوالي 25 عاماً، لصياغة نظام متكامل للاستثمار، يعنى بالمستثمرين السعوديين والأجانب على حد سواء. وسجلت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بنهاية العام الماضي، نحو 19 مليار دولار، وهو ما يتجاوز المتوسط السنوي البالغ 17 مليار دولار للفترة من 2017 إلى 2022، ولكنه أقل من هدف العام الماضي البالغ 22 مليار دولار. وبلغت التدفقات في الربع الأول من هذا العام 4.5 مليار دولار، في ما تستهدف

## مسقط توسع خيارات التمويل أمام الشركات في البورصة

ويُنظر إلى هذه الإصلاحات على أنها مفاتيح أساسية قد تساعد السوق على الانضمام إلى مؤشرات الأسهم العالمية للأسواق الناشئة، الأمر الذي يمهّد الطريق لجذب استثمارات أجنبية جديدة بمليارات الدولارات. ويهدف البرنامج التحفيزي إلى إتاحة مصادر تمويل غير تقليدية للمشاريع الاقتصادية المختلفة وتعميق سوق رأس المال من خلال جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية وتوظيفها في تمويل المشاريع الاقتصادية. وسيتم ذلك سواء عن طريق طرح مشاريع جديدة وتأسيسها كشركات مساهمة عامة أو عبر تحويل مؤسسات وشركات قائمة إلى شركات مساهمة.



المؤتمر الصحفي لإطلاق البرنامج التحفيزي لسوق رأس المال

إليك تحفيزاً، فلا ترددوا في التنافس



## ما رأيكم في آخر التغييرات؟

إنجاز تاريخي جديد من حيث إجمالي قيمة الاستثمار الجريء (المغامر) في 2023، حسب منصة ماجنيت المتخصصة في تتبع نشاط الشركات الناشئة في المنطقة.

وأكدت بيانات ماجنيت أن البلد الخليجي استحوذ على الحصة الأكبر من الاستثمار المغامر، والتي بلغت نحو 52 في المئة من إجمالي الاستثمار الجريء في الأسواق العربية العام الماضي قياساً بنحو 31 في المئة قبل عام.

وحققت السعودية نمواً في إجمالي الاستثمار الجريء بنسبة بلغت نحو 33 في المئة خلال العام الماضي، مقارنة بعام 2022، مما يؤكد جاذبية السوق المحلية، ويعزز بيئتها التنافسية.

كما أن نمو هذا النشاط يرسخ قوة البلد كونه أكبر اقتصاد في المنطقة العربية، ومكانته الرائدة عالمياً بصفتها دولة من دول مجموعة العشرين، وعضواً ضمن مجموعة بريكس التي تمثل إحدى أقوى التجمعات الاقتصادية في العالم.

ويعد نظام المعاملات المدنية الجديد جزءاً من خطة الإصلاح التي تنفذها الحكومة ضمن رؤية 2030 والهادفة إلى تحويل اقتصادها بعيداً عن قطاع النفط والغاز.

ويأتي إقراره بعد خمس سنوات من دخول نظام الإفلاس حيز التنفيذ والذي بدأ في تغيير شكل وطبيعة الاستثمار في البلاد ويعطيه قوة وصلابة كان يفترقها طيلة عقود.

وشهدت البلاد خلال السنوات الماضية تنفيذ ما يزيد على 800 إصلاح اقتصادي، وساهمت الأنظمة والإصلاحات في زيادة إجمالي تكوين رأس المال الثابت، بنسبة 74 في المئة، عما كان عليه عام 2017، ليصل إلى 300 مليار دولار في عام 2023.

كما ارتفع رصيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة بنسبة 61 في المئة، خلال الفترة ذاتها، ليصل إلى حوالي 215 مليار دولار. وتصدرت السعودية دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، للمرة الأولى في

وتقوم الوزارة المعنية بنشر تلك القائمة وتحديثها بشكل دوري.

ومنذ إعلان الرؤية في أبريل 2016، اتخذت السعودية عدة خطوات لجذب الاستثمار الأجنبي، بما في ذلك إصدار تشريعات مخصصة للمستثمرين، وإنشاء مناطق اقتصادية خاصة ذات معدلات ضريبية أقل، وإدخال قوانين جديدة تتعلق بالمعاملات المدنية والإفلاس.

29

مليار دولار رؤوس أموال مباشرة تستهدفها الحكومة في 2024 من 19 ملياراً في 2023

وفي ديسمبر الماضي، دخل أول قانون مدني مكتوب في السعودية حيز التنفيذ، ليحل محل نظام يتمتع فيه القضاة بسلطة تقديرية كاملة في الفصل في المنازعات التجارية استرشاداً بالشرعية الإسلامية.

## البنوك تقود نمو إيرادات الشركات المدرجة في تونس

تونس - قاد القطاع المصرفي إيرادات الشركات المدرجة في البورصة التونسية خلال النصف الأول من العام الحالي، على الرغم من بواعث القلق، التي كانت طاغية في الفترة الأخيرة بشأن تقلص قدرة البنوك على تمويل المشاريع.

وحققت 12 مؤسسة مصرفية إجمالي ناتج صافٍ في حدود 3.5 مليار دينار (1.12 مليار دولار) خلال الفترة بين يناير ويونيو الماضيين، مسجلة نمواً بمقدار 5.7 في المئة على أساس سنوي، وفق بيانات أوردها وكالة الأنباء التونسية الرسمية الأحد.

وتأتي بيانات تطور الناتج الصافي لهذه البنوك والصادرة ضمن نشرة بورصة الأوراق المالية، في وقت أشار فيه البنك المركزي في بيان مجلس إدارته الأخير إلى "خسوف من تباطؤ تمويل البنوك للاقتصاد".

ومن بين البنوك المدرجة التجاري بنك وبنك الأمان والبنك العربي لتونس وبنك تونس العربي الدولي، إلى جانب بنكين حكوميين هما الشركة التونسية للبنك والبنك الوطني الفلاحي.

وينشط في السوق المحلية 23 بنكاً مقيماً و7 بنوك غير مقيمة، إضافة إلى مؤسسات مالية أخرى، ولديها فروع يتجاوز عددها أكثر من 1860 فرعاً منتشرة في كل ولايات (محافظات) البلاد.

ورغم هذا العدد الكبير من البنوك، مقارنة بدول مجاورة مثل الجزائر والمغرب، أكد مرصد الاندماج المالي، التابع للبنك

المركزي، في الكثير من المرات والتقارير أن الانطباع العام بين التونسيين هو أن الخدمات البنكية والمالية ليست جيدة. ويقدر عدد الحسابات البنكية دون اعتبار حسابات الاذخار بنحو 4.36 مليون، وهي تدر عموماً كبيرة على القطاع ككل بينما تبلغ حصة البنوك الحكومية منها 30.2 في المئة.

3.84  
مليار دولار إيرادات 78 شركة مدرجة بالنصف الأول من 2024 ربعها استحوذ عليه 12 بنكاً

وارتفع رقم المعاملات الإجمالي للشركات المدرجة في البورصة المحلية، وعددها 78 شركة تنشط في العديد من القطاعات، إلى قرابة 12 مليار دينار (3.84 مليار دولار)، بنمو بلغ 2.3 في المئة مقارنة بعام 2023، ما يجعل البنوك تستحوذ على ربع المبلغ تقريبا.

وتشير البيانات إلى زيادة في عائدات شركات الإيجار المالي المدرجة، وعددها سبعة، والتي تشكل إحدى أهم ركائز القطاع المالي في البورصة بدورها، بواقع 7.1 في المئة خلال النصف الأول من العام الجاري، ليصل إلى 269 مليون دينار (86 مليون دولار).

وارتفعت إيرادات 6 شركات ناشطة في مجال التأمين بنسبة 10 في المئة لتحقق

ويرى المسؤولون أن ذلك سيوفر بشكل مباشر فرصاً استثمارية للمستثمرين المحليين والأجانب، وبالتالي توسيع قاعدة المستثمرين وتعميق سيولة سوق المال وترقية بورصة مسقط إلى سوق ناشئة.



عبدالله السالمي  
إطلاق البرنامج خطوة في مسار تمكين القطاع الخاص

كما يهدف البرنامج إلى تفعيل دور سوق رأس المال في منظومة الاقتصاد وتمكينه من القيام بدوره المنشود كدأة تمويلية طويلة الأجل والمحافظة على الشركات القائمة وضمان استدامتها تتمتع بالشفافية والإفصاح وتبني أفضل معايير الحوكمة.

أكد عبدالله السالمي الرئيس التنفيذي للهيئة أن إطلاق البرنامج خطوة في مسار دعم النمو الاقتصادي من خلال تنويع وتمكين القطاع الخاص ليقوم بدور أكبر في قيادة الأعمال والأنشطة التجارية.

وقال إن "مسارات تطوير قطاع رأس المال تأتي في إطار اهتمام الحكومة وحرصها على تطوير بيئة أعمال القطاع الخاص وتحقيق مستهدفات رؤية عُمان 2040".

## «رسالة الإمام» كتاب يعيد تقييم دراما مصرية بطلها الإمام الشافعي

عمان - ربما بسبب أهمية الشخصية التي تناولها العمل الدرامي التلفزيوني «رسالة الإمام» بمكانة ووزن أحد أبرز العلماء المسلمين الإمام محمد بن إدريس الشافعي، كانت ردود الفعل على العمل من العديد من المعلقين والمدخلين من المستويات الثقافية المختلفة، حتى دفعت بالباحث الكاتب المصري محمد شبراوي إلى تأليف كتاب يتناول هذا العمل وردود الفعل حوله، وقد صدر حديثاً عن «الآن ناشرون وموزعون» في عمان بعنوان «رسالة الإمام.. التاريخ والدراما في منصات التواصل».

وتدور أحداث مسلسل «رسالة الإمام» في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري، حيث كانت مصر تشهد صراعا على السلطة في هذه الفترة إلى جانب محاولات انفصالية وتشقت مذهبية وضعفت اقتصاداً، وفي وسط تلك الظروف يصل إلى مصر الإمام محمد بن إدريس الشافعي ليسلمه بعلمه وشخصيته وحضوره في تخطي مصر لهذه الصعاب، كما يعيد استكشاف حياته ومواقفه وقناعاته.

والإمام الشافعي، هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة. تقول مصادر تاريخية إنه عاش «يتيماً وفقيراً انتقلت به أمه إلى مكة وهو صغير لا يجاوز السننتين، كانت حياتها صعبة، لكن أمه حفظت وصية أبيه وحنته على العلم، حفظ القرآن، ثم أخذ يتعلم اللغة والأدب والشعر حتى برع في ذلك كله، وانتقل بعد دراسته بمكة إلى المدينة وتلمذ على يد الإمام مالك بن أنس الذي أعجب بظلمته فقربه إليه».

وعرف الشافعي بأنه أصبح اللسان بليغ، انتقل إلى العراق حيث أطلع على علم أبي حنيفة، ثم انتقل إلى مصر حيث أصبح إماماً له مذهبه المستقل ومنهجه الخاص به، إلى حين وفاته سنة 204 هجري.

وركز المسلسل على آخر سنوات حياة الإمام في ظل المتغيرات التي شهدتها مصر منذ أكثر من ألف عام، ومدي تأثيره في الحضارة المصرية، حيث أكد محمد هشام عبيد، المشرف العام على كتابة المسلسل، أن «المسلسل تناول 6 سنوات من حياة الإمام الشافعي، والتي قضاها في مصر، وتأثره بالحضارة المصرية».

ويحاول الكاتب شبراوي الإحاطة بهذا العمل الفني الذي هو من صنع بشري، منطلقاً من مقولة لفرديريك نيتشه يقول فيها «إننا نميل إلى تشكيل الأنبياء وإعادة تشكيلها لنذكر عالماً من صنعنا».

وقد أشار العمل الدرامي جملة من القضايا الإسقاطية، انطلاقاً من أن المرء لا يفصل عن ذاته ومجتمعه، وتأسيساً على قاعدة «عندما أكتب عن الآخرين، فأنا أكتب عن نفسي». روج العمل لأخلاق التسامح والحوار والجدال والتي هي أحسن، وغيرها من الخصال الحميدة، ولأنه جهد بشري فكان من الطبيعي أن يقع السهو والخطأ والخلط فيه أحياناً. وكانت شركة ميديا هب سعدي - جوهر، المنتجة لمسلسل «رسالة الإمام» قررت الاستعانة بمراجع تاريخي لزم فريق المسلسل طوال فترة التصوير، إضافة إلى مراجعة الحلقات بشكل مستمر من قبل مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وكذلك وجود مراجع لغوي للسيناريو، لاسيما أنه يتم تقديم العمل باللغة العربية الفصحى والعامية المصرية، ولكن ذلك لم يمنع من وجود أخطاء في العمل.

ويشير المؤلف إلى أن بعض تلك الأخطاء كان بالإمكان تداركها،

وتعرض المسلسل منذ الإعلان عن إنتاجه خصيصاً لعرضه في رمضان 2023 للعديد من الانتقادات التي لم تتوقف، حيث رأى فنانون مصريون أنه لا يوجد مبرر لتجسيد سيرة الإمام الشافعي، حيث تم تقديمها من قبل في مسلسل عرض في العام 2007، حمل اسم «الإمام الشافعي» وقام ببطولته إيمان البحر درويش، بينما هناك من احتج بأسباب دينية أو تاريخية وغيرها، ويبقى كتاب شبراوي محاولة كما يؤكد لتجاوز الهفوات في الأعمال التاريخية اللاحقة.

يذكر أن الكاتب محمد شبراوي صحافي بشبكة الجزيرة الإعلامية، ومدرب مساعد بمعهد الجزيرة الإعلامي، وعضو الاتحاد الدولي للصحافيين، ومحكم دولي للمناظرات باللغة العربية، كما أنه عضو الملتقى القطري للمؤلفين، وعضو المجلس الدولي للغة العربية. قدم العشرات من المحاضرات والندوات الأدبية والنقدية، وله مبادرات ثقافية ومجتمعية بالتعاون مع وزارة الثقافة مجال الكتابة الإبداعية والخطابة بالتعاون مع جامعة قطر ومعهد الدوحة للدراسات العليا ومؤسسات أخرى. له عدد من الإصدارات من بينها «خطوب ودروب»، و«كناشة الراوي».



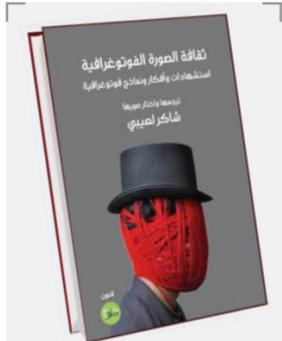
## التصوير الفوتوغرافي فن مستقل يحتاج إلى نضج غير مكتمل

شاكر لعبي يجمع رؤى مبدعي العالم في ثقافة الصورة الفوتوغرافية



### أفكار الفن الفوتوغرافي لا تتوقف

يلفت إلى أن منذ نهاية القرن التاسع عشر، ومرورا بالقرنين، يلاحظ أن القيمة «الوثائقية» والتسجيلية للتصوير الفوتوغرافي قد تراجعت لصالح القيمة الاستيعابية: من الوثيقة إلى الفن تراكت المحاولات البحثية المعقدة والمنهجية، وتزايدت الأفكار بشأنه حقلاً لا يختلف بشيء عن حقول الممارسات الإبداعية المعترف بها، بل ظهر منظرون مكرسون للتصوير الفوتوغرافي وحده.



### الكتاب يقدم بانوراما لرؤى ما يزيد عن 200 مبدع مصور وشاعر وروائي ومفكر ومخرج وفنان تشكيلي للتصوير

يتساءل لعبي في بوست له تعليقا على صدور كتابه: هل نغيد شيئاً من هذه الثقافة؟ ويقول «اليوم سألت نفسي فيما إذا تعلمت شيئاً مما ترجمته بشأن ثقافة الصورة الفوتوغرافية، فحملت موبايلي العادي وتذكرت، من بين ما ترجمته، جملة المصور الياباني نوبويوشي أراكي «لا يمكن أن يكون المصور إما عديم الخبرة أو ناضجاً جداً. يجب أن يكون المصور نصف ناضج».

وتابع لعبي «كما تذكرت عبارات أخرى من قبيل أن يحتفظ المرء دوما بروحية الهواي المغامر وأن لا يضع كاميرته جانبا إلا عند العودة إلى البيت، النتيجة التالية ليوم السابع من يوليو 2023 الساعة الثامنة في لوزان، هذه الصورة البسيطة البعيدة عن جميع المزاعم. وقد صورتها بكاميرا موباييل من مدخل نفق ساحة الشوبرون في لوزان، وقد رأيت نفسي فجأة على خلفية حامل دعائي. هنا تمرين عابر عملي ودون مزاعم، على الوعي بالتركيب والأشكال وضرورة نسيان الوعي أثناء التصوير، كما أحسب».

من أصل يوناني: البادئة: صورة الضوء، الوضوح: الذي ينطلق من الضوء أو الذي يستخدم الضوء، أما اللاحقة غرافي فتشير يونانيا إلى الرسم، الكتابة: فيصير المعنى «ما يكتب بالضوء» والذي يؤدي إلى رسم صورة».

ويرى المؤلف أن التصوير الفوتوغرافي يتيح إمكانية خلق صور بفعل الضوء. تشير التقنية إلى الصورة التي يتم الحصول عليها، الصورة الضوئية، الصورة السلبية أو الإيجابية المرئية للعين والمستقرة على حامل بعد تعرضها لطبقة حساسة ومعالجتها. التصوير الفوتوغرافي هو نتيجة تقنيات علمية عديدة تطورت في القرن الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد.

لقد أفسدت الفوتوغرافيا من العديد من الاختراعات الميكانيكية والبصرية والكيماوية النهوض خاصة، وكانت تخرج بالأصل من تاملات أرسطو أو عمل أبي البصرية الحديث ابن الهيثم في اختراع الصندوق (الثقب والكاميرا المظلمة). غير أننا في ذلك الوقت، ما زلنا بعيدين عن أحدث كاميراتنا الانعكاسية التي مرت بالعديد من التحولات والأسماء، حتى قام رجل مثل جاك تشارلز في عام 1780 بتثبيت صورة ظليلة على ورق ميل بكلوريد الفضة، أو مثل توماس ويدغود وتجاربه مع تترات الفضة.

ويضيف لعبي «لكن جوزيف نيسيفور نيبس يعتبر أبا التصوير الفوتوغرافي، لقد اتقن تقنية تثبيت الصور بالواح مغطاة بمادة البيتومين الذي يتصلب في الضوء. عندما توفي في عام 1833، تولى لويس داغير تحسين أوقات التعرض وتطوير الصورة الكامنة. منذ ذلك الحين واصلت معدات التصوير إدخال تحسينات تكنولوجية جديدة على التصوير الفوتوغرافي، بشكل كبير حتى يومنا هذا».

ويشير إلى أنه ما إن رسخت التقنية نفسها في أواسط القرن التاسع عشر، حتى بدأت تتراكم الأفكار والتأملات بشأن هذا الفن الوليد. وكان موضوعا للدرس الجمالي والاجتماعي والنفسى والأنتروبولوجي وفي القرن العشرين صار ممارسة «شعبية» من جهة، ومن جهة أخرى مختبرا بصريا سمح بمختلف التجارب التقنية والموضوعاتية.

### نصف ناضج

في هذا القرن نلاحظ حضورا نسويا لافتا في الكتابة النظرية عن التصوير الفوتوغرافي وفي ممارسته، سوزان سونتاغ، جيزيل فرويند... وفيه ظهرت أعظم المصورات برنابيس أبوت، دوروثيا لانج، إيموجين كنفهام، مارغريت بورك - وايت، مارتين فرانك، سابرين فايس، ديان أربوس، روث برنارد وين ميلر...

تحول التصوير الفوتوغرافي من وسيلة أرشفة وتاريخ إلى فن مستقل ومتداخل في أن مع الفنون الأخرى. ولفهم هذا الفن يجب الاطلاع على نشأته وتاريخ تطوره حتى وصلنا إلى أن كل فرد له الكاميرا الخاصة به في هاتفه، لكن لا نأمن من فهم تاريخ الصورة لفهم طرق التصوير اليوم بأشكال مختلفة، وهو ما يجب أن يصدر لا عن المهارة فحسب بل وعن الوعي أيضا.

أزياء.. الخ، ومئات النماذج الفوتوغرافية لمئات المصورين، تتعلق بالتصوير الفوتوغرافي من مختلف فترات الزمن الحديث التالي لاختراع الفوتوغرافيا.

جمع لعبي شذرات هؤلاء المبدعين الذين يمثلون العالم شرقه وغربه، مترجمة عن الفرنسية والإنجليزية، واختار صورها من أجل تكوين صورة متعددة الأبعاد لهذا الفن، ومواقف المعنيين من طبيعته وإشكالياته وجمالياته، مستهدفا من هذه الشذرات تبيان رحابة المدى الذي حازه الفوتوغراف عالميا، عمق ترسيخ ثقافة الصورة وأبجديتها، وكلها تدعو القارئ العربي إلى تكوين ثقافة فوتوغرافية موازية، شخصية وعامة.

يقول لعبي في مقدمة كتابه، الصادر حديثا عن دار خطوط وفضائل الأردنية، «ولدت مفردة» التصوير الفوتوغرافي» على يد جون هيرشيل، وهو عالم فلك بريطاني يعتبر أحد رواد التصوير الفوتوغرافي. السجالات مزمن بين الفرنسيين والبريطانيين عن اختراع هذا التصوير وبيدائاته. كلمة التصوير الفوتوغرافي



صورة متعددة الأبعاد لهذا الفن

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

كيف يرى المصورون والمثقفون والرسامون والروائيون والشعراء والمفكرون والمصممون والفنانون والمخرجون السينمائيون والممثلون؛ كيف يرى هؤلاء المبدعون على اختلاف نوع وجنس إبداعاتهم الصورة الفوتوغرافية؛ دلالاتها وانعكاساتها كعمق فني زمني ومكاني وإنساني؛ وهل من تأثيرات القت بظلالها على رؤاهم وأفكارهم ومخيلاتهم؟

### تاريخ الفوتوغرافيا

هذا التساؤل يعبر عن مضمون كتاب الشاعر والناقد التشكيلي شاكر لعبي «ثقافة الصورة الفوتوغرافية».. استشهادات وأفكار ونماذج فوتوغرافية، حيث يقدم بانوراما متكاملة لرؤى ما يزيد عن 200 مبدع مصور وشاعر وروائي ومفكر ومخرج وفنان تشكيلي ومصمم

## التصميم فن يجمع المشاعر والعلم ليخلق حياة جديدة

التونسية هدى الكشو:

التصميم الجرافيكي أحد أهم لغات الحوار بين الشعوب

استفاد فن التصميم من التكنولوجيا وخلق علاقة وطيدة بينها وبين الفن التشكيلي، ليكون نقطة التقاء هامة جعلت منه فنا له فاعليته وتأثيره الكبيران في الواقع المعاصر. "العرب" التقت الأكاديمية والفنانة التونسية هدى الكشو في حديث حول فن التصميم وواقعته.

اتجاهاتها وخطوطها، مثل نظام حركة الأشكال الذي يوحى بالاستمرارية. كما تركز على ما تتميز به الطبيعة من مواد، مثل تطور مادة الخشب التي تتحول لتصاميم تشكيلية مثل اللوحات والمنحوتات عبر الحفر الرقمي/القص/التشجير والنحت.

والنصميم في لوحات هدى الكشو - التي تعمل أستاذة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس- هو فن الشكل الوظيفي، حيث إن لكل تصميم وظيفة، وكل وظيفة لها علم وأصول، وكل تصميم له أصول وجذور وفروع وأسرار علمية وتكنولوجية، بحسب قولها.

ومن هذا المنطلق، فإن التصميم في أعمالها ليس فنا فقط، بل هو فن وعلم، وعلى ذلك فإن اجتماع الفن بالعلم في موضوع واحد يصبح ثقافة، وكل ثقافة - وفقا للأكاديمية والفنانة التونسية هدى الكشو- يجب تعميمها ونشرها.

ولأن أعمالها الفنية تدور في فلك الطبيعة، فإنها تؤمن بأن اكتشاف تصاميم الطبيعة ليست ميزة يتفرد بها العلماء فقط، وأن كل ما نحتاج إليه لاكتشاف ذلك هو عين ناقية، وقليل من الخيال، وبعض من التقدير للجمال والأشكال. وقد نحتاج أيضا أن نلقي نظرة عن كنف إلى الأشياء المألوفة، التي ربما لم نغيرها انتباهنا من قبل.

ولهدي الكشو، ولكل فنان، أسباب روحية تدفعه للتعبير عن ذاته بين

حجاج سلامة  
كاتب مصري

هدى الكشو أكاديمية وفنانة تشكيلية تونسية، وجهت تجربتها في فن التصميم - وهو فن بنائى يجمع بين الفنون التشكيلية والتصميم الرقمي - وأجادت في ذلك الفن الذي يعد من الفنون قليلة الظهور بالساحة الفنية في تونس والعالم العربي.

وتسعى الكشو، من خلال تجربتها مع فن التصميم لإيجاد حلول تصميمية لبناء تكوين تصميمي مترن جمع بين فن التصميم والفن التشكيلي، وتقديم رؤية جديدة ومنهج عقلي في بناء التصميمات التشكيلية من خلال التطور الشكلي للعناصر المختلفة الموجودة في الطبيعة وصياغتها بشكل جديد قائم على التحول والتطور الشكلي لها، من خلال عمليات الحذف والإضافة والتبسيط والتعقيد والقص والتشجير.

### فن التصميم

تدرس الأكاديمية والفنانة التونسية المتخصصة بالتصميم والفن التشكيلي، الطبيعة وما تحتويه من نظم وتراكيب بنائية مختلفة، لتقدم أعمالا فنية تحتوي على أشكال ذات طبيعة عضوية وهندسية تتميز بتشابك علاقاتها وتنوع

الجمود والوجود، أو بين العزلة والتحرر، وبين التقليد والتجديد واختيار طرق فنية خاصة تختلف من فنان إلى آخر. وتبين الكشو أن المصمم هو مخطط ذو إحساس بالجمالية، حيث يعمل على تحسين شكل الأشياء الطبيعي، وترى أن فن التصميم مثل الابتكار أو الإبداع لأشياء جميلة وممتعة وناقعة للإنسان، كالتصميم في إنتاج بعض الحرف مثل النسيج، الطباعة، المعادن، النجارة، الخزف، النحت، وتصميمها هي تنظيم وتنسيق لمجموع العناصر وخلق تناسق يجمع ما بين الجانب الجمالي والجانب التقني في أن.

وحول رؤيتها للعلاقة بين الفنون البصرية وفن التصميم، تقول الكشو إن "هناك خطأ رفيعا يفصل بينهما، وإنه كثيرا ما يكون هناك جدال حول الفرق بين فن التصميم والفنون البصرية/التشكيلية، وذلك بسبب تقارب كليهما في الأدوات وبسبب التزامهما بمبادئ الفن الأساسية كالألوان والأشكال والمساحات وغيرها، إلى جانب أن المصمم قد يحتاج أحيانا إلى وسائل الفن التقليدية مثل الرسم لإخراج التصميم بشكل جيد".

وتشير إلى أن الفن هو مفهوم شامل يضم نتاج الإنسان الإبداعي، وهو لون من ألوان الثقافة الإنسانية، والفنون المرئية البصرية مجموعة الفنون التي تهتم أساسا بإنتاج أعمال فنية تحتاج إلى تزويقها إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المستخدمة في إنتاجها مثل الفنون المرئية البصرية الجرافيكية على عكس الفنون الجميلة فهي الفنون التي ترتبط بالجمال والحس المرهف اللازم لتذوقها.

### التكنولوجيا والاقتصاد

وتؤكد الكشو على أن التصميم الجرافيكي أحد أهم لغات الحوار بين الشعوب والمجتمعات التي تعزز التفاعل

وتضيف بأنه في عالم تسوده الأفكار على اختلافها، يكون للتصميم الجرافيكي دور فعال في التنمية، وأدوار أخرى تقع ضمن باب التطوير والتأثير في الفرد والمجتمع مع تطور الحاجات والضرورات، فتكون هناك استجابة تستدعيها الضرورة التصميمية المعاشية على نحو يعزز المفهوم الفكري حسب خصوصيته وتفرد، بتقاليد وموروثه، وهنا تأتي أهمية القدرة على إيصال ما ينطوي عليه العمل الفني من أفكار ورؤى ومعان إلى المتلقي باستعمال مهارات المصمم وخياله الخصب وخبرته في إبداع وصياغة موضوعات وخبرات جمالية يقدمها للآخرين، ليكون فن التصميم الجرافيكي - هنا - هو جسر الاتصال ما بين المصمم وجمهوره المتلقي.

وتشدد الكشو على أنه عندما يتحول فن التصميم الجرافيكي إلى الفن التشكيلي تولد علاقة وطيدة بين الفنون، لتصبح أحد أهم لغات الحوار بين الشعوب والمجتمعات التي تعزز التفاعل الحضاري عن طريق الانفتاح على العالم الآخر بما لديه من إبداعات ثقافية وفنية



### المصمم هو مخطط ذو إحساس بالجمالية

والرموز معا لتمكين وتحقيق التعلم البصري بطريقة أسهل وأسرع في الإدراك والفهم.

وحول حضور المرأة في مجال فن التصميم، تقول الفنانة هدى الكشو إن إستراتيجية الفن وممارسته ليس فيها تمييز بين رجل وامرأة، في الخلق والإبداع أيما كان جنسه وعمره، وإن الموهبة يمكن لها أن تظهر وتصل وتتطور عند المرأة والرجل على حد سواء.

وتتابع بالقول إن فن التصميم، أو فن اليزر- الذي يستخدم غالبا في نحت الأخشاب - من أحدث الفنون حيث يجمع بين التكنولوجيا والتشكيلي. وأن الحركة النسوية المعاصرة دفعت الكثير من الفنانة النساء للبحث عن طرق جديدة للتعبير الفني، مثل ممارستها لأنواع فنون جديدة مثل فن اليزر للتخلص من الهيمنة الذكورية ذات التاريخ الطويل في فن الرسم والنحت التقليديين.

اجتماع الفن بالعلم في موضوع واحد يصبح ثقافة وكل ثقافة، كما ترى هدى الكشو، يجب تعميمها ونشرها

## كتاب عراقيون يدعون إلى تأسيس مجلة ومنصة إلكترونية لأدب الطفل

أعمال خاصة بأدب الأطفال بشرط أن تكون بجودة عالية على مستوى الإخراج والألوان والمحتوى خصوصا ونحن نمتلك كتابا كبيرا ومرموقين معنيين بأدب الأطفال.

وأوضح أن "مسابقة الأديب العراقي سنتضمن حقل أدب الأطفال في الدورات القادمة، فضلا عن العمل لإقامة ورش خاصة بهم ويكتاب هذا النوع من الأدب، وأن الاتحاد وحده سيستفيد لذلك وسيعمل عليه وسيجفح في ذلك".



مجلات الأطفال وسيلة فعالة لتنمية المهارات

أدب الأطفال، على أن يتولى الإشراف عليه الأدباء المشتغلون في هذا المجال حصرا وبشكل متناوب، وذلك لتوفير فرصة للأدباء للاقترب من الأطفال وعالمهم، وإدخال حقل أدب الأطفال ضمن مسابقة "يوم الأديب العراقي".

كما أثنى الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب في العراق الشاعر عمر السراي على "الدور الكبير والمهم الذي لعبه النادي منذ تأسيسه"، لافتا إلى أن "الاتحاد يريد أن يتصدى لطباعة عشرة

وسيناريوهات ومن أهمها مجلة "مجلتي" وقد نجحنا في هذا النادي في كسب أسماء كبيرة من أدباء الوطن باتجاه منطقة أدب الأطفال".

وأكد مدير الجلسة الشاعر منذر عبدالحسن أن "هذا التخصص يتطلب مهارات كبيرة للتعامل مع الأطفال في ما يخص اختيار المواضيع والكلمات وهناك أسرار في التعامل مع هذا التخصص ونحن هنا لمناقشة آفاقه والخروج بتوصيات مهمة وفاعلة".

وبين القاص حنون مجيد في مداخلة أن "أدب الأطفال من أهم الأدب لأنه يتعامل مع كائن له مواصفاته ولوانه الخاصة"، وعُد هذه المبادرة التي دعا لها اتحاد أدباء العراق "استثنائية ومهمة في هذا التوقيت بالذات، لاسيما وأن مؤسسات الأطفال في العراق سبقت الكثير من المؤسسات الثقافية الأخرى، ونحن نلتفت الآن إلى أدب خضير وعلينا أن نعد له العدة وعلينا مواكبة الصورة التي يتكيف معها هذا الأدب".

فيما دعا المختص بأدب الأطفال الكاتب حسين علي رهياف إلى "إصدار مجلة معنية بأدب الأطفال تصدر عن الاتحاد العام على أن يكون النشر فيها ضمن ضوابط ومعايير فنية، واستحداث ناد للقرأة خاص للأطفال يعقد أسبوعيا في مكتبة الاتحاد ضمن نشاطات نادي

## ملتقى فلسطين السابع للرواية العربية يستعيد ذكرى الساردين الشهداء

القدرة الكبيرة لدى الفلسطينيين على التحمل ومواصلة النضال على الرغم من المعاناة.

وفي الثامن من يوليو، تم الإعلان عن فوز رواية "باقي الوشم" للأديب الكويتي عبدالله الحسيني بجائزة غسان كنفاني للرواية العربية في دورتها الثالثة.

فعاليات الملتقى وندواته تتوزع عبر أكثر من تقنية وتتضمن مشاركات عربية من الكويت ومصر وسوريا والأردن والجزائر

وتأتي أهمية هذا الملتقى في دورته الحالية، وفق حمدان، في ذكرى مؤنية الشاعر الشهيد كمال ناصر ابن مدينة بيرزيت والمولود في غزة. كما يحيي الفلسطينيون في هذا الشهر أيضا، ذكرى العديد من كتابهم الرابطين، مثل محمود درويش والشهيد علي فودة وسميح القاسم وغيرهم.

يشار إلى أن فعاليات الملتقى وندواته تتوزع عبر أكثر من تقنية، وتتضمن مشاركات عربية من الكويت ومصر وسوريا والأردن والجزائر. وعقدت في يومه الأول "ندوة السرد والم الإبداع"، بمشاركة إيهاب بيسوس، وأكرم مسلم، وعبدالكريم أبوخشان، وعيسى قراقع، تليها الندوة الثانية، تحت عنوان "الذاكرة والرواية"، بإدارة تحسين يمين، ومشاركة أحمد رفيق عوض، ورجاء بكريية، وصافي صافي، فيما اختتم اليوم الأول بلقاء مفتوح مع وزير الثقافة عماد حمدان، بإدارة وتقديم جاد الغزاوي.

إلا أن العزيمة والإرادة المستمدة من صمود شعبنا ونضحياته، كانت حافزا لنواصل الطريق نحو تعزيز سرديتنا، حيث يقدم نخبة من الكتاب الفلسطينيين العرب في هذا الملتقى، شهداتهم على ممارسة الكتابة في زمن الإبداع، وذلك في خصوصية منقطعة النظير، تؤسس لمستقبل روائي يبني على ما يقوله الساردون الحقيقيون، الناظرين لما في الميدان، في الخيام، في البيوت المهتمة ونحت الركام، من فقدوا أطر أفرامهم وأعينهم وقراراتهم على الكلام... الساردون الشهداء".

وأشار إلى أن استمرار وإصرار وزارة الثقافة على انعقاد الملتقى في هذا العام، يقدم رسائل متعددة الاتجاهات، أهمها على الإطلاق رسالة الصمود والقدرة على تحمل المعاناة، فإذا كانت الإبداع ترسم مشاهد الدمار والفجعة، فإن على الأدب أن يقدم سرديته ذلك الألم وتلك المأساة.

ولعل فوز الروائي باسم خندقجي بجائزة البوكر لهذا العام خير مثال على

إلا أن العزيمة والإرادة المستمدة من صمود شعبنا ونضحياته، كانت حافزا لنواصل الطريق نحو تعزيز سرديتنا، حيث يقدم نخبة من الكتاب الفلسطينيين العرب في هذا الملتقى، شهداتهم على ممارسة الكتابة في زمن الإبداع، وذلك في خصوصية منقطعة النظير، تؤسس لمستقبل روائي يبني على ما يقوله الساردون الحقيقيون، الناظرين لما في الميدان، في الخيام، في البيوت المهتمة ونحت الركام، من فقدوا أطر أفرامهم وأعينهم وقراراتهم على الكلام... الساردون الشهداء".

وأشار إلى أن استمرار وإصرار وزارة الثقافة على انعقاد الملتقى في هذا العام، يقدم رسائل متعددة الاتجاهات، أهمها على الإطلاق رسالة الصمود والقدرة على تحمل المعاناة، فإذا كانت الإبداع ترسم مشاهد الدمار والفجعة، فإن على الأدب أن يقدم سرديته ذلك الألم وتلك المأساة.

ولعل فوز الروائي باسم خندقجي بجائزة البوكر لهذا العام خير مثال على

إلا أن العزيمة والإرادة المستمدة من صمود شعبنا ونضحياته، كانت حافزا لنواصل الطريق نحو تعزيز سرديتنا، حيث يقدم نخبة من الكتاب الفلسطينيين العرب في هذا الملتقى، شهداتهم على ممارسة الكتابة في زمن الإبداع، وذلك في خصوصية منقطعة النظير، تؤسس لمستقبل روائي يبني على ما يقوله الساردون الحقيقيون، الناظرين لما في الميدان، في الخيام، في البيوت المهتمة ونحت الركام، من فقدوا أطر أفرامهم وأعينهم وقراراتهم على الكلام... الساردون الشهداء".

رام الله - أطلقت وزارة الثقافة الفلسطينية الأحد فعاليات ملتقى فلسطين للرواية العربية في نسخته السابعة، بمدينة رام الله، تحت شعار "الساردون الشهداء... الساردون الحقيقيون"، ويستمر من الحادي عشر إلى الثالث عشر من أغسطس الجاري.

وقال وزير الثقافة الفلسطيني عماد حمدان "تفخرني السعادة الممزوجة بالألم، لما يجري في قطاع غزة الحبيب - الشطر الآخر من القلب والروح - حيث يتعقد هذا الملتقى - ملتقى فلسطين للرواية العربية بنسخته السابعة - في خضم حرب عدوانية تهدف إلى إبادة شعبنا بأكمله، إذ يشاهد العالم تلك الحرب منذ أشهر طويلة، ويرقب أشكال القتلى والتعذيب والتجويع، ليتفحص ويتساءل ويجادل، فهناك من بكى وهناك من صفق للقاتل".

وأضاف أن "الملتقى يأتي في ظروف استثنائية، فتعقيدات الاحتلال القت بظلالها على تنظيم فعالياته،

وأضاف أن "الملتقى يأتي في ظروف استثنائية، فتعقيدات الاحتلال القت بظلالها على تنظيم فعالياته،



الملتقى يأتي في ظروف استثنائية

# أساليب تسويقية غير تقليدية تستقطب الجيل زد لمتابعة أفلام ديزني

ظهور الممثلين في الأغنيات وإعدادهم الفطائر.. هكذا تجذب ديزني الشباب والمراهقين



مساح لاستقطاب جمهور أوسع

البلوغ الآن، إلى جانب باقي مشاعر الحزن والغضب والخوف والاشمئزاز، وذلك داخل برج اعتباري يسمى المقر الرئيسي، في مركز عقل رايلي.



أسدياز

الترويج غير التقليدي  
لأفلام ديزني يجذب  
انتباه المراهقين والشباب

وكان الخبراء يخشون أن يعمد الكثير من جمهور دور السينما إلى تصوير مقاطع من الفيلم بشكل غير قانوني لبثها على الشبكات الاجتماعية، لكن "ديزني" اتاحت من تلقائهم لمستخدمي تيك توك ويوتيوب مقاطع فيديو تصلح للاستخدام في إنشاء محتوى عن الفيلم عبر حساباتهم.

ولاحظ أيزان أن "الجمهور الشاب يستهلك الوسائط بطريقة مختلفة تماما" عن الأجيال الأكبر سنا، وأضاف "من المهم أن تكون موجودين على المنصات التي يقضي عليها المنتمون إلى الجيل زد معظم وقتهم".

للفيلم "باربي"، وحققت الفكرة نجاحا كبيرا بعد عرض البيت للإيجار عبر منصة "إير بي. إن. بي". أما فيلم الرسوم المتحركة "إنسايد أوت 2" الذي حقق أخيرا إيرادات كبيرة، فيتطرق إلى قضايا مثل القلق والاكتئاب، وهما من المواضيع التي غالبا ما يتناولها شباب "الجيل زد" عبر الإنترنت.

يركز الفيلم الأصلي على حياة رايلي أندرسون، وهي فتاة لطيفة وشجاعة وعادية للغاية، تبلغ من العمر 11 عاما، وتتحمك فيها 5 مشاعر رئيسية، هي الفرح والحزن والغضب والاشمئزاز والخوف، وهي المشاعر التي جرى تمثيلها على هيئة شخصيات.

وطوال حياة الطفلة رايلي، كانت جوي أو شعور الفرح هي المتحركة في باقي المشاعر. لكن بمجرد أن ينتقل والدا الطفلة إلى مدينة جديدة، تتفاقم مشاعر الحزن لديها، قبل أن تنجح هذه المشاعر في إيجاد توازن متناغم من جديد، وتعود رايلي طفلة سعيدة مرة أخرى.

وفي "إنسايد أوت 2"، لا تزال جوي تدير حالة رايلي، التي وصلت إلى مرحلة

ووسائل الإعلام منتصف التسعينات إلى أواخرها كعبادة سنوات ميلاد لهذا الجيل وأوائل عام 2010 كسنوات ميلاد نهائية. وما يميز هذا الجيل هو استخدامه الواسع للإنترنت من سن مبكرة. وأبناء الجيل زد عادة ما يكونون متكيفين مع التكنولوجيا، والتفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي يشكل جزءا كبيرا من حياتهم الاجتماعية.

اعتمد فيلم "ديدبول أند وولفرين" هذا الأسلوب غير التقليدي لاستديوهات ديزني، إذ تخاطب شخصية ديدبول مباشرة الجمهور مرات عدة خلال الفيلم.

وكثيرا ما يسخر البطل ذو اللسان الحاد من مجموعة "ديزني" الأمريكية، بل ويلقي نكاتا عن "إنقاذ" سلسلة الأبطال الخارقين "مارفل" التي تراجعت شعبية أفلامها نسبيا لضع سنوات.

ولا تنتهج "ديزني" وحدها طريقة التسويق هذه. ففي العام الماضي، بنت استديوهات "وارنر" المنافسة نسخة حقيقية من "ماليبو دريم هاوس" (منزل الأحلام في ماليبو) بغرض الترويج

وقال أسد أياز "نحن محظوظون جدا بوجود ممثلين يوافقان على القيام بأمر لا يرغب الممثلون عادة في القيام بها، كالظهور بالشخصيتين اللتين يجسدانهما في الفيلم".

تجد هوليوود واستوديوهات الإنتاج صعوبة كبيرة في استقطاب الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و27 عاما تقريبا.

لكن الإطلاقات غير التقليدية للممثلين خلقت فرصا أكبر على الأرجح للفوز باهتمام هؤلاء المراهقين والشباب الذين يركز اهتمامهم أكثر على هواتفهم الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي ونجوم يوتيوب. بحسب أياز.

ولذلك ينصب التركيز على إنشاء محتوى غير تقليدي ينتشر بسرعة عبر الإنترنت.

فدلو الفشار الذي اشتهر من خلال الفيلم على أساس أنه من "تصميم" شخصية ديدبول (راين رينولدز)، أثار تفاعلا كبيرا من الجمهور في مختلف أنحاء العالم.

كذلك ظهر راين رينولدز وهو جاكمان بشخصيته البطلين الخارقين اللتين يؤديانهما في مقطع مصور يُعرض قبل الفيلم يدعو فيه المشاهدين إلى إطفاء هواتفهم المحمولة.

وفي مقطع الفيديو هذا الذي حظي بمئات الآلاف من المشاهدات على يوتيوب، يتوجه وولفرين الذي يجسده جاكمان إلى الجمهور بطريقة عدوانية، قائلا "ضعوا هواتفكم على الوضعية الصامتة".

وأشار أياز إلى أن هذا المقطع "مثال على إمكان إنتاج محتوى مميز مع راين وهو شخصيتهما".

و"الجيل زد" هي المجموعة الديموغرافية التي تلي جيل الألفية وتسبق جيل ألفا. يستخدم الباحثون

أدركت شركة ديزني أن استقطاب عدد أكبر من الشباب والمراهقين لمتابعة إنتاجها يتطلب التركيز على خصوصيات الجيل زد، حيث بدأت تغيير أساليب التسويق الكلاسيكية لتتجه أكثر نحو الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي يسهل من خلالها جذب انتباه الجمهور خاصة بمشاركة أبطال أفلامه ومواقع التصوير الشهيرة.

أناهايم (الولايات المتحدة) - يتولى عدد من نجوم السينما على غرار راين رينولدز تنفيذ عمليات ترويجية غير تقليدية لجذب انتباه المراهقين والشباب إلى إنتاجات "ديزني"، ومنها مثلا الظهور في أغنيات السكاى بوب المصورة، وإعداد فطائر تشيميتشاناغا مع طهارة مشهورين، على ما قال رئيس قسم التسويق في المجموعة أسد أياز. ويحصد الاستوديو الهوليوودي العملاق نجاحا كبيرا هذا الصيف بفضل فيلم الأبطال الخارقين الجديد "ديدبول أند وولفرين" الذي يُتوقع أن تتجاوز إيراداته في مختلف أنحاء العالم مليار دولار في نهاية الأسبوع الجاري.

"ديدبول أند وولفرين" هو فيلم بطل خارق مبني على شخصيتي مارفل كومكس ديدبول وولفرين، من إنتاج استديوهات مارفل وماكسيموم افورث وتوزيع والت ديزني ستوديوز موشن بيكشرز.

الفيلم هو الرابع والثلاثون في عالم مارفل السينمائي وتكملة لفيلم "ديدبول" (2016) و"ديدبول 2" (2018)، وهو من إخراج شون ليفي، من سيناريو كتبه بالاشتراك مع راين رينولدز وريت ريس وبول ويريك وزيب ويلر. وعزا مدير العلامة التجارية أسد أياز نجاحا كبيرا من هذا النجاح الهائل إلى بطل "ديدبول أند وولفرين" راين رينولدز وهو جاكمان. وأوضح خلال

ملقفي "دي 23" لمعجبي "ديزني" السبت أن النجمين يوسعان حدود التسويق متجاوزين أساليبه التقليدية.

بطلا «ديدبول أند وولفرين» راين رينولدز وهو جاكمان يوسعان حدود التسويق متجاوزين أساليبه التقليدية



## المهرجان الدولي لفيلم الهواة يحتفي بمسيرة المخرج التونسي نوري بوزيد

منيرة بن حليمة المديرية السابقة للإدارة العامة للفنون الركحية والفنون السمعية البصرية بوزارة الشؤون الثقافية ومحمد قريعة المعروف بدعمه الدائم للمهرجان والسينمائي سمير الحراوي، إضافة إلى المختص في المونتاج أنس السعدي.

أما لجنة تحكيم السيناريوهات والتصوير الفوتوغرافي فتتكون من يسرى النقطي جامعية وطارق الشرطاني مخرج وشاهين الضحك مصور فوتوغرافي.

وبخصوص مسابقة السيناريو والصورة فقد رشحت اللجنة 12 سيناريو و35 صورة. ويرواح برنامج الدورة الـ37 للمهرجان الدولي لفيلم الهواة بقلبية بين العروض السينمائية واللقاءات والورشات والتكريمات، وتم تخصيص عدد من الورشات الموجهة للأطفال واليا فعين من مسانكتي قلبية على غرار ورشة التصوير الفوتوغرافي وورشات حول إعداد المشاريع السينمائية وورشات التصوير باقل الإمكانات وورشات كلاسيكية مثل الفنون التشكيلية.

والمهرجان الدولي لفيلم الهواة بقلبية هو تظاهرة تنظمها الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة بدعم من وزارة الشؤون الثقافية والمركز الوطني للسينما والصورة وبلدية قلبية. ويهدف المهرجان إلى التعريف بسينما الهواة وتمكين الشباب من خوض تجربة عرض الفيلم ومناقشته والتبادل الثقافي مع المشاركين في الدورة من مختلف الجنسيات.

الوطني. وتشاركها عضوية لجنة التحكيم السينمائية التونسية كاهنة عطية والسينمائية والفنانة التشكيلية الفلسطينية إيميلي جاسر والتي يرجح أن تشارك عن بعد نظرا لصعوبة التنقل بسبب ظروف الحرب.

وسيكون ضمن اللجنة أيضا الكاتب والناقد الفني الكامبروني ليونيل مانغا والمخرج والفنان التشكيلي الكرواتي ماركو جو جاسكا. وتضم لجنة تحكيم الأفلام الوطنية

والمهرجان الدولي لفيلم الهواة بقلبية هو تظاهرة تنظمها الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة بدعم من وزارة الشؤون الثقافية والمركز الوطني للسينما والصورة وبلدية قلبية. ويهدف المهرجان إلى التعريف بسينما الهواة وتمكين الشباب من خوض تجربة عرض الفيلم ومناقشته والتبادل الثقافي مع المشاركين في الدورة من مختلف الجنسيات.



المهرجان الذي يحتفي بستينيته يكرم المخرج نوري بوزيد صاحب التجربة الملهمة والأثر الكبير في السينما التونسية

للسينمائيين الهواة (فيلم تحريك وفيلم روائي).

أما المسابقة الوطنية فتضم 27 فيلما تم انقائها من بين 350 عملا. وتتنوع الأفلام المختارة على 13 فيلم مدارس و6 أفلام للجامعة التونسية للسينمائيين الهواة 8 أفلام مستقلة وتصنف كالتالي: 10 أفلام وثائقية و16 فيلما روائيا وفيلم تحريك.

وخلال الندوة الصحفية الخاصة للإعلان عن برجة الدورة المرتقبة، بين عادل عبيد رئيس الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة ومدير المهرجان أن هذه الدورة تعد استثنائية هذه السنة نظرا لتزامنها مع حدثين هامين وهما الاحتفاء بستينية المهرجان وحرب الإبادة على غزة وهو ما دفع المنظمين إلى تحديد رؤية خاصة للبرنامج وتزكية لجان التحكيم.

وسيفتح المهرجان فعالياته بعرض فيلم حول القضية الفلسطينية للمخرج الإيطالي بيارو ازبرتي وهو فيلمه الثاني أنتجه بعد تجربة دامت ثلاثة أشهر في غزة وتعرف خلالها على خصوصيات فلسطين المحتلة ونقل واقع غزة كما يراه في فيلم مدته 67 دقيقة، وقد تعذر على مخرج العمل الحضور في عرض الفيلم وستقدم للقاء الخاص به المخرجة الألمانية مونكا مورر التي واكبت تفاصيل إنتاجه وهي أحد أعضاء لجنة تحكيم الأفلام الدولية.

وتتكون لجنة تحكيم الأفلام الدولية من المخرجة الألمانية مونكا مورر المعروفة باهتمامها وتغطيتها للقضية الفلسطينية ويعملها على الأرشيف الخاص بمنظمة التحرير

اختيار "بنت فاميليا" في مهرجان نامور 1997. وعرض له في مهرجان البندقية عام 2020 "عرايس الخوف" الذي يُعتبر الجزء الثالث من ثلاثية باشرها مع "آخر فيلم" وواصلها مع "ما نموتش"، وهي ثلاثة أفلام تنبثق من عمق المجتمع التونسي.

وبالإضافة إلى كونه مخرجا وشاعرا، ساهم بوزيد في كتابة العديد من النجاحات في السينما التونسية مثل "عصفور سطح" لفريد بوغدير، و"صمت القصور" و"موسم الرجس" للراحلة مفيدة التلاتلي.

كما ستتواصل التكريمات على مدى فترة المهرجان وستختتم بقاء مع القدامى والمسؤولين والأجيال الجديدة ليكون هذا اللقاء بمثابة لمسة وفاء وأمل لمستقبل الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة والمهرجان.

من ناحية أخرى، سيتم في إطار المسابقة الدولية للمهرجان تقديم 34 فيلما من 26 دولة وهي لبنان وسوريا وعمان وفلسطين وإيران وتركيا واليابان وقبرغيزستان والأردن والعراق والسعودية ومصر والمغرب وسويسرا وفرنسا والدنمارك وهولندا وبلجيكا وجورجيا وبولندا والمملكة المتحدة وكندا والولايات المتحدة والبيرو والأرجنتين وتونس.

وتشارك خمسة أفلام تونسية تتوزع على 3 أفلام مدارس: فيلم وثائقي وفيلمان روائيين وفيلمان من أعمال الجامعة التونسية

المولود عام 1945، درس السينما في بلجيكا في الفترة الممتدة بين 1968 و1972. وبدأت مسيرته الإخراجية بفيلم "ريح السد" عام 1986 الذي تم اختياره في مهرجان كان السينمائي ومهرجان نامور وتوج بـ"التانيت الذهبية" في أيام قرطاج السينمائية في العام ذاته، كما توج في العديد من المهرجانات الأخرى. عام 1989 تأكدت موهبة

بوزيد من خلال فيلم "صفايح ذهب"، وفي 1993 عُرض فيلمه "بزناس" في قسم نصف شهر المخرجين في مهرجان كان السينمائي، كما تم

المهرجان الذي يحتفي بهذا العام بالذكري الستين لتأسيسه، اختار أن ينظم معرضا للملصقات وصور خاصة بستينيته، فيما ستتوجه التكريمات أساسا لثلاث فئات، أولها كل من هو في قلبية وساهم من موقعه في دعم المهرجان ثم وزارة الشؤون الثقافية والمؤسسات التي ساهمت في دعم المهرجان وثالثا كل من ساهموا في المهرجان وساندوه على مدى عقود.

ويكرم المهرجان المخرج نوري بوزيد، صاحب التجربة الملهمة والأثر العميق والكبير في السينما التونسية، فيوزيد

قلبية (تونس) - تحت شعار "انقذوا غزة" لتنظيم الدورة السابعة والثلاثون للمهرجان الدولي لفيلم الهواة بقلبية من السابع عشر من أغسطس الجاري لتواصل إلى غاية يوم الرابع والعشرين من الشهر نفسه.

المهرجان الذي يحتفي بهذا العام بالذكري الستين لتأسيسه، اختار أن ينظم معرضا للملصقات وصور خاصة بستينيته، فيما ستتوجه التكريمات أساسا لثلاث فئات، أولها كل من هو في قلبية وساهم من موقعه في دعم المهرجان ثم وزارة الشؤون الثقافية والمؤسسات التي ساهمت في دعم المهرجان وثالثا كل من ساهموا في المهرجان وساندوه على مدى عقود.

ويكرم المهرجان المخرج نوري بوزيد، صاحب التجربة الملهمة والأثر العميق والكبير في السينما التونسية، فيوزيد

المهرجان الذي يحتفي بهذا العام بالذكري الستين لتأسيسه، اختار أن ينظم معرضا للملصقات وصور خاصة بستينيته، فيما ستتوجه التكريمات أساسا لثلاث فئات، أولها كل من هو في قلبية وساهم من موقعه في دعم المهرجان ثم وزارة الشؤون الثقافية والمؤسسات التي ساهمت في دعم المهرجان وثالثا كل من ساهموا في المهرجان وساندوه على مدى عقود.

تنوع فني يعكس غنى التراث البصري  
بمعرض النحاتين السوريين

ويشارك ريدان منذر بمنحوتة "الجرذ" ورسالته أن الإنسان والفن يستطيعان أن يستخرجا الجمال من القبح.

والفنانون النحاتون المشاركون هم: عبدالله مراد وبتول خواندي وبيدع حججاج وعماد قاشو ووفاد أبو عساف وفؤاد صدوح وغاندي خضر وغسان صافية وعزوان علاف وهادي عبيد وحسام نصره وجايكوب إبراهيم ولطفي رومية ومحمد باجنو وأبي حطوم وعلا هلال وفارنكس بارصوميان ووضاح سلامة وزكي سلام وزبياد قات.

ويعرف فن النحت المعاصر في سوريا بأنه اكتسب طابعه المميز منذ النصف الثاني من القرن الماضي، حيث تأثر رواد النحت بمدارس الفن الحديثة في العالم وبناحتين كبار لكنهم انتقلوا بسرعة من الواقعية الكلاسيكية التقليدية إلى الملامح النحتية بشكلها الحديث مع جيل جديد من المبدعين كان أبرزهم عبدالرحمن موقت وأكثم عبدالحميد وعاصم الباشا ومصطفى علي وغيرهم.

ويأتي التنوع في الأساليب والخامات والمواضيع للأعمال المعروضة في معرض النحاتين السوريين بدورته الثالثة متناغما مع تعدد الأجيال التي ينتمي إليها المشاركون والمشاركات، ما خلق حالة من الغنى البصري في فضاء دمشق تراثي اتحدت فيه أصالة الماضي بجمال الحاضر.

أما الفنانة نجود الشومري فتشارك بمنحوتة من الحجر، وتحاكي قصة "قاييل وهابيل" وتعبّر عن رمزية الخير والشر، وعن الآلام التي تعيشها الحالات الإنسانية من شرح وفجوات.

هذا التنوع في الأساليب والخامات والمواضيع هو ما يميز الأعمال المعروضة في معرض النحاتين السوريين الثالث المقام في غاليري البيت الأزرق في دمشق بمشاركة 24 نحاتا ونحاتة بعمل واحد لكل منهم، وهو يشكل لقاء بين عدة أجيال ما يخلق حالة من الغنى البصري في مساحة دمشقية تراثية عريقة.

وعن مشاركته قال النحات مصطفى علي "أشارك اليوم بمنحوتة 'رجل وامرأة' أو 'العاشقين' المشغولة من مادة البرونز المعمر، لتدل على الأبد، فهذه العلاقة هي رمز للخلود ورمز لاستمرار الحياة".

وأعرب النحات أيمن حميرة عن فخره لمشاركته في المعرض الذي يجمع العديد من الأسماء الهامة في فن النحت في سوريا، حيث يشارك بمنحوتة من مادة النحاس تحاكي مشاعر الألم الإنساني، وهي واحدة من عمل مكون من سبع منحوتات.

المعرض يشكل لقاء بين عدة أجيال ما يخلق حالة من الغنى البصري في مساحة دمشقية تراثية عريقة

المعرض يشكل لقاء بين عدة أجيال ما يخلق حالة من الغنى البصري في مساحة دمشقية تراثية عريقة

إسبانيا ضيف شرف  
ملتقى الكاريكاتير الثامن بمصر

وقبرص والإكوادور وإيران وإندونيسيا وماليزيا ونيبال وأوزبكستان والهند وتركيا، بالإضافة إلى مصر.

ويتمحور موضوع البورتريه الكاريكاتيري هذا العام حول الممثل المصري الكبير سمير غانم (1937 - 2021)، والممثل الإسباني الشهير خوسيه لويس لوبيث باتكيس (1922 - 2008). ولهذا، أهدع عدد من فناني الكاريكاتير أعمالا كاريكاتيرية فنية لكل الممثلين الاثنين، سوف تعرض على مدار فترة المهرجان.

وتنظم الملتقى الجمعية المصرية للكاريكاتير برئاسة الفنان المصري مصطفى الشيخ، ويتولى التنسيق فنان الكاريكاتير المصري فوزي مرسى.

وحدد الملتقى أكثر من محور لهذا العام، حيث تخصص مجموعة من الأعمال الفنية لقضايا بارزة في مقدمتها القضية الفلسطينية، إلى جانب ثيمات أخرى مثل التلوث، والتغيرات المناخية، وأثارها السلبية، والنكاه الاصطناعي، وتحديات ومخاطر وسائل التواصل الاجتماعي، وقضايا المرأة.

التظاهرة تعرض في دورتها الحالية مئتين وسبعين عملا تمثل أربعة وخمسين بلدا، منها الجزائر والعراق والكويت وليبيا والمغرب وتونس واليمن والبحرين والسعودية ولبنان والسودان وسوريا وأرمينيا وأذربيجان والبوسنة والنمسا وبيلاروسيا وبلجيكا وبلغاريا وهنغاريا واليونان وكرواتيا والبرازيل وتشيلي والصين وكولومبيا والبيرو والمكسيك وفنزويلا وكوبا والأوروغواي

وتشارك إسبانيا، كضيف شرف الدورة الثامنة من الملتقى الدولي الذي تستمر فعالياته على مدار عدة أيام بمشاركة دولية.

وحسب بيان للسفارة الإسبانية، سيشهد المهرجان حضور الرسام

وترجع العلاقات بين إسبانيا ومصر في عالم فن الكاريكاتير إلى عام 1908، مع وصول أحد رواد فن الكاريكاتير المعاصر إلى مصر، الإسباني جوان سينتيس بلاسكو، الذي ظل مقيما فيها حتى وفاته عام 1945.

ويكرم المنظّمون الفنان المصري من أصل سوداني محمد حاكم (1934 - 2024) الذي رحل الشهر الماضي، وجع بين الكاريكاتير ورسم كتب الأطفال والقصص المصورة (الكوميكس)، لكنه عُرف بالكاريكاتير السياسي من خلال رسوماته التي بدأ نشرها في الصحافة المصرية والعربية منذ نهاية خمسينات القرن الماضي.

أعمال يحتفي جزء منها بمسيرة سمير غانم

أعمال يحتفي جزء منها بمسيرة سمير غانم

السيناريست هشام الغفولي:  
تأليف الكوميديا للمغاربة  
أصعب من الكتابة الدرامية

الواقع يشكل المصدر الأساسي للإلهام بما فيه من شخوص وحكايات



كاتب يعيد سرد الواقع

الكاهنة الحقيقية، حيث كانت استجابة الجمهور رائعة، خاصة عندما لقي العمل قبولا واسعا واستقبل بحب واهتمام، وهذا النجاح يعكس مدى فعالية جهودنا وتفانيها في تقديم تجربة كوميدية مميزة تتجاوز الحدود التقليدية وتعزز من جودة المشاهدة".

أما تطوير الشخصيات فيقول السيناريست المغربي إنه "يتطلب دراسة معمقة وشاملة للمشروع الفني، بما في ذلك قراءة دقيقة لخصائص كل شخصية وعلاقتها بالشخصيات الأخرى، كما يلزم اهتماما كبيرا بالتفاصيل لضمان أن تكون ردود أفعال الشخصيات متسقة ومبنية على أسس قوية، ويتطلب الأمر أيضا حذرا شديدا في تحديد كيفية تفاعل الشخصيات مع الأحداث ومع بعضها البعض، مما يستدعي بذل جهد كبير لضمان تحقيق توازن مناسب في تطوير الشخصيات، وبشرح هذه العملية يمكن أن يكون معقداً وبأخذ وقتاً طويلاً، حيث يتعين علينا تحليل وتفصيل كل عنصر من عناصر الشخصية لتقديم عمل فني مقنع يعكس تطور الشخصيات بشكل طبيعي ومقنع".

ويضيف "كل عمل فني يتطلب وقتاً مختلفاً حسب طبيعته وتعقيده، فبالنسبة لسيتكوم 'جيب داركم' وسلسلة 'أش هذا'، فقد استغرقنا حوالي سنة كاملة من العمل الجاد لتحقيق أهدافنا، حيث أن تحويل الأفكار إلى سيناريوهات يتطلب أيضا وقتاً طويلاً ويتضمن عملية معقدة من الإعداد والتطوير، وهذه العملية ليست سهلة وتحتاج إلى فترة زمنية كبيرة لشرح تفاصيلها بالكامل، حيث يتم تحويل الأفكار إلى نصوص مكتوبة تعكس رؤيتنا الفنية بدقة وعمق، كما لم يكن التعامل مع هذا الأمر سهلاً، فقد تطلب منا ككتاب أن نعيش في قلب القصة ونصدق الكذبة التي نعرضها لعائلة الشاب، وفي الوقت ذاته كان علينا أن نكون حذرين من كشف الحقيقة لعائلة محسن الخليل خلال الكتابة، لكن خدمت هذه الكذبة بشكل كبير في تطوير أفكار الحلقات والمواقف الكوميدية، مما أضفى طابعاً مميزاً على العمل وسأهم في إثراء عناصر الفكاهة في السيتكوم".

ويتجلى دور الكوميديا في تناول قضايا اجتماعية هامة أو حساسة في المجتمع المغربي حسب وجهة نظر السيناريست المغربي هشام الغفولي الذي يرى أن "الكوميديا تعد الوسيلة الأمثل لتبرير رسائل هامة وتوعية المتلقي بطريقة ممتعة وفعالة، حيث تمنحهم فرصة للتفاعل مع المحتوى دون أن يشعروا بالملل أو أننا نلعب دور المعلم في تقديم المعلومات، إذ تعتبر الكوميديا أداة قوية لنقل الأفكار وإثارة الوعي بشكل غير مباشر، وإضافة إلى ذلك يعيش المغاربة الضحك ويفضلونه كوسيلة للترفيه، مما يجعل الكوميديا خياراً طبيعياً وفعالاً للتواصل مع الجمهور وتقديم محتوى يلقي قبولا واسعا".

يكتب السيناريست المغربي هشام الغفولي انطلاقاً من الواقع وما يطلع عليه من حكايات مثيرة وما يعترضه في رحلة حياته من شخوص متنوعة. ولأنه يؤمن بأن الفن قادر على توجيه الرسائل وتوعية المجتمعات والنهوض بها، يختار الكوميديا لمخاطبة المشاهد المغربي بلغة سلسلة تسهل استقباله للمادة التلفزيونية.

وأحيانا أبادر في طرح خصائصها وأبني على أساسها تفاصيل درامية جديدة، مما يساهم في خلق تجارب مشهدة تعكس الحقيقة بشكل مشوق وجذاب".

أما عن الفرق بين الشخصيات في السلسلتين اللتين ألفهما السيناريست المغربي، فيقول "جيب داركم" هو سيتكوم، بينما "أش هذا" سلسلة كوميدية، ويكمن الفرق بينهما في النوع الفني وطبيعة تطور الشخصيات، حيث توازن بين الحوار والحركة، ومن خلال إتقان هذه المهارات يمكن للكاتب أن يخلق عالماً درامياً تجذب الجمهور وتبقى في ذاكرته.

أما بالنسبة للورش والتكوينات التي تعقد داخل المهرجانات، فإنها تلعب دوراً حيوياً في تطوير المواهب الجديدة وتحفيز الإبداع، إذ توفر هذه الورش للمشاركين فرصة لاكتساب معارف جديدة، وتبادل الخبرات مع المحترفين وتطبيق ما تعلموه في بيئة داعمة، كما تعزز من التواصل بين المشاركين من مختلف الخلفيات، مما يؤدي إلى تبادل ثقافي وفني يثري التجربة المسرحية. كما أن وجود مثل هذه الورش ضمن فعاليات المهرجانات يساهم في رفع مستوى الإنتاج الفني ويضمن استمرارية تطور فنون المسرح والسينما، مما يعود بالنفع على المجتمع الفني والجمهور على حد سواء.

ويكشف السيناريست المغربي هشام الغفولي أوجه الاختلاف بين الكوميديا في السيتكوم "جيب داركم" وسلسلة "أش هذا"، حيث يقول "في سلسلة 'جيب داركم'، اعتمدنا بشكل رئيسي على كوميديا الموقف لتقديم تجربة فريدة وجديدة، كما كان لدينا تحد كبير في اختيار الممثلين، حيث لم تقتصر على أولئك الذين يعملون في التلفزيون فقط، بل سعينا إلى تضمين ممثلين يتمتعون بخبرات متنوعة في مجالات فنية أخرى، وهذه الخطوة لم تكن سهلة، إذ تطلبت منا جهوداً كبيرة في البحث والتقييم لضمان أن يكون كل ممثل قادراً على تقديم أداء متميز يتناسب مع نوع الكوميديا التي نهدف إلى تحقيقها، وعلى الرغم من العراقل عملنا بجد لتقديم عمل كوميدى يلامس قلوب الجمهور ويعكس روح



عبد الرحيم الشافعي

كاتب مغربي

الرباط - تعتبر الكتابة الدرامية جوهرية في أي عمل مسرحي أو سينمائي، حيث تساعد الكاتب على صياغة النصوص بطريقة تعزز من جودة العمل وتجعله أكثر تأثيراً وعمقا، وتشمل القدرة على بناء الشخصيات، وتطوير الحبكة، وإيجاد توازن بين الحوار والحركة، ومن خلال إتقان هذه المهارات يمكن للكاتب أن يخلق عالماً درامياً تجذب الجمهور وتبقى في ذاكرته.

أما بالنسبة للورش والتكوينات التي تعقد داخل المهرجانات، فإنها تلعب دوراً حيوياً في تطوير المواهب الجديدة وتحفيز الإبداع، إذ توفر هذه الورش للمشاركين فرصة لاكتساب معارف جديدة، وتبادل الخبرات مع المحترفين وتطبيق ما تعلموه في بيئة داعمة، كما تعزز من التواصل بين المشاركين من مختلف الخلفيات، مما يؤدي إلى تبادل ثقافي وفني يثري التجربة المسرحية. كما أن وجود مثل هذه الورش ضمن فعاليات المهرجانات يساهم في رفع مستوى الإنتاج الفني ويضمن استمرارية تطور فنون المسرح والسينما، مما يعود بالنفع على المجتمع الفني والجمهور على حد سواء.

الكوميديا الوسيلة الأمثل لتوعية المتلقي بطريقة فعالة، حيث تمنحهم فرصة للتفاعل مع المحتوى دون أن يشعروا بالملل

وكان لصحيفة "العرب" لقاء مع الكاتب المغربي هشام الغفولي حول مصدر إلهامه في كتابة سيناريو سلسلة "أش هذا" وسيتكوم "جيب داركم"، حيث يقول إن "الواقع يشكل المصدر الأساسي للإلهام في جميع أعماله الفنية، فهو يوفّر لي ثروة من الأحداث والشخصيات التي أستمد منها أفكاراً، إذ إن هذه الشخصيات الحقيقية التي تربطني بها صلات مباشرة أو غير مباشرة، تشكل أساساً غنياً للخصوص التي أكتبها، ومع ذلك فإنني لا أكتفي بتصوير الواقع كما هو بل أعمل على تحويله وتقديمه بشكل فني مميز، كما أضفي على هذه الشخصيات لمسات فنية تجعلها تتجاوز تفاصيلها الواقعية وتصبح أكثر إثارة وملاءمة للعرض السمعي البصري،

# موجة أقوى وأطول لأحد متحورات فيروس كورونا في كاليفورنيا تفاجئ الخبراء

«كيه بي 3.1.1» أكثر السلالات انتشارا على مستوى الولايات المتحدة، تزداد قوة



احتمال ظهور لقاح جديد لكوفيد الشهر المقبل

6 أشهر ينبغي أن يكون حاصلا على جرعة واحدة على الأقل من لقاح كوفيد منذ سبتمبر الماضي، لكن من فعلوا ذلك قبلون. ومن بين سكان كاليفورنيا الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما فما فوق تلقى 37 في المئة جرعة واحدة على الأقل خلال تلك الفترة الزمنية. والأمر نفسه ينطبق على 18.7 في المئة من أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و64 عاما، و10.1 في المئة فقط من البالغين الأصغر.

وقال تشين - هونغ إن «معدلات دخول المستشفى بسبب كوفيد في جامعة يو سي كاليفورنيا في سان فرانسيسكو قد ارتفعت هذا الصيف، لكنها بقيت مستقرة خلال الأسابيع القليلة الماضية». وأضاف أن «هذا يشير إلى أن مرضى كوفيد ليسوا مرضى بما يكفي للبقاء فترة طويلة بعد دخولهم المستشفى أو أنهم في حاجة إلى العناية المركزة».

وقالت إدارة الصحة العامة في مقاطعة لوس أنجلوس، في بيان، إن «البيانات الحالية لا تساعد على التكهّن بما يمكن أن يحدث خلال الفترة المتبقية من الصيف».

وقال تشين - هونغ إنه إذا لم تصب بكوفيد منذ فترة طويلة، فإن ظهور كيه بي 3.1.1. يزيد من خطر الإصابة بالعدوى، حيث أنه تحول ليصبح أسرع انتشارا. ووسط هذه التحديات وسرعة تفشي العدوى اليوم أكثر من أي وقت، يتضاعف عدد الأشخاص الذين لم يسبق لهم أن أصيبوا بكورونا والمعروفين باسم «نوفيز».

وقال تشين - هونغ «إن أعداد من لم تصب إصابتهم بكورونا أصبحت أقل وأقل، لقد سمعت الكثير من القصص في الأسابيع القليلة الماضية عن أشخاص لم يكونوا قد أصيبوا حتى هذه اللحظة، ونحن الآن في عاونا الخامس» منذ ظهور كوفيد.

وعلى الرغم من أن المتحورات الفرعية الأحدث سهلة الانتشار بشكل أكبر، فإنه لا توجد مؤشرات بصفة عامة على أنها من المرجح أن تستدعي دخول أي شخص المستشفى.

ومع ذلك أعرب بعض الأشخاص عن دهشتهم إزاء مدى شعورهم بالمرض خلال إصابتهم بمتحور كوفيد الأخير،

يشير خبراء الصحة إلى أن متحور كيه بي 3.1.1 سريع العدوى سيواصل السيطرة من بين المتحورات الأخرى لفايروس كورونا، ليس فقط في الولايات المتحدة وإنما أيضا في مختلف أنحاء العالم. وقد ظهر خلال الأشهر الأخيرة عدد مدهل من المتحورات يطلق عليها جميعا اسم «فليرت»، أشدها عدوى متحور كيه بي 3.1.1، وتأتي موجة العدوى الجديدة في وقت يتأخر فيه العديد من الأشخاص عن لقاحاتهم الدورية ضد كوفيد.

● كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أثبتت موجة عدوى كوفيد الـ3.1.1 في ولاية كاليفورنيا الأميركية قوتها واستمرارها الشديدين، لندمها الخبراء حيال صمودها مع دخولها الشهر الثالث على التوالي.

وذكرت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» أن الدكتور إليزابيث هادسون، المدير الإقليمية للأمراض المعدية في مستشفيات كايبر بيرمانيت جنوب كاليفورنيا، قالت إن قوة موجة كوفيد هذا الصيف ربما ترتبط إلى حد كبير بالمتحورات الفرعية الأكثر عدوى والتي لا تزال تظهر مع تطور فايروس كورونا. وقد ظهر خلال الأشهر الأخيرة عدد مدهل من المتحورات ذات الصلة، يطلق عليها جميعا اسم «فليرت». أحدها، وهو «كيه بي 3.1.1»، كان يزداد قوة بوتيرة مدهشة حتى أصبح أكثر السلالات انتشارا على مستوى الولايات المتحدة.

## قوة موجة كوفيد هذا

الصفير ترتبط إلى حد كبير بالمتحورات الفرعية الأكثر عدوى والتي مازالت تظهر مع تطور الفايروس

وقال الدكتور بيتر تشين - هونغ، خبير الأمراض المعدية في جامعة يو سي كاليفورنيا في سان فرانسيسكو «إن متحور كيه بي 3.1.1 يبدو الأكثر براعة فيما يتعلق بانتقال العدوى، وهو المتحور الذي يعتقد الخبراء أنه سيواصل السيطرة من بين المتحورات الأخرى، ليس في الولايات المتحدة فقط وإنما في مختلف أنحاء العالم».

وفي كاليفورنيا تجاوزت مستويات فايروس كورونا في مياه الصرف

## كيف نحد من خطر الإصابة بأمراض القلب

● برلين - يمكن للنشاط البدني والتخفيف من التوتر والنظام الغذائي الصحي، المعتمد على الكثير من الأطعمة النباتية، أن تقي بشكل فعال من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وفق ما أفادت به مجلة «هيلبر أكسيستنت» الألمانية.

واعتمدت المجلة الألمانية على دراسة أجراها فريق بحثي بكلية الطب في جامعة كاليفورنيا الأميركية، والذي أوضح أن نظام البحر المتوسط الغذائي له تأثير وقائي ضد أمراض القلب والأوعية الدموية وهو إحدى أكثر الطرق فاعلية في حماية نظام القلب والأوعية الدموية، كما أن البعض من المواد قد يكون لها تأثير فعال، على سبيل المثال الأطعمة الغنية بالمغنسيوم.

وقد أظهرت دراسات حديثة أن النشاط البدني الكافي يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وأن التمارين المعتدلة كافية بالفعل لتحقيق آثار إيجابية وأن صعود السلالم بانتظام يساعد في الحد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

وفي هذا الإطار أشار الخبراء إلى أن التوتر يرتبط ارتباطا وثيقا بأمراض القلب والأوعية الدموية، كما تزيد هرمونات التوتر من خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب، لذلك فإن تخفيف التوتر مناسب أيضا للوقاية من مشاكل القلب والأوعية الدموية.

ويمكن للأفراد المحافظة على وزن صحي (ضمن المعدل الطبيعي) والتخلص من مشكلة السمنة والبدانة؛ ذلك أن الوزن الزائد قد يؤدي إلى رفع مستوى الإجهاد والضغط الواقعين على القلب والأوعية الدموية، وهو ما يجعل الفرد أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب. وفي الحقيقة يزداد معدل الإصابة بأمراض القلب التاجية تدريجيا مع زيادة مؤشر كتلة الجسم الذي يزيد بزيادة الوزن، بالإضافة إلى ضرورة الانتباه إلى قياس محيط الخصر وذلك بصرف النظر عن وجود زيادة في الوزن أم لا؛ حيث يجدر بالرجال الحفاظ على مقاس خصر أقل من 102 سنتيمتر، ويجدر بالنساء الحفاظ على مقاس خصر أقل من 88 سنتيمترا.

ويشير خبراء «مايو كلينيك» إلى أن أحد أفضل الأشياء التي يمكن للشخص القيام بها من أجل صحة قلبه هو التوقف عن التدخين أو التدخين السلبي، ف«حتى لو لم تكن مدخنا، احرص على تجنب التدخين السلبي».

## عقار واعد لعلاج أورام المخ الناتجة عن سرطان الثدي

جوفيتكان يمكن أن يحقق تركيزات داخل الورم من مضط توبوإيزوميراز إس إن 38 - (عقار مضاد للورم) كافية لتحقيق فائدة علاجية في المرضى الذين يعانون من نقائل الدماغ من سرطان الثدي، وكان الدواء جيد التحمل مع إشارات سريرية واعدة للفاعلية».

ويعتقد الباحثون أن البيانات تدعم التحقيق الجاري في تجربة سريرية من المرحلة الثانية لهذا الدواء في ورم أرومي دبقي متكرر. وورم الدماغ هو نمو للخلايا في الدماغ أو بالقرب منه. ويمكن أن تحدث أورام الدماغ في أنسجة الدماغ. ويمكن أن تحدث بالقرب من أنسجة الدماغ، وتشمل هذه الأماكن القريبة الأعصاب والغدة النخامية والغدة الصنوبرية والأغشية التي تغطي سطح الدماغ.

ويمكن أن تبدأ أورام الدماغ داخل الدماغ. ويطلق عليها اسم أورام الدماغ الأولية. وأحيانا يصل السرطان من أجزاء أخرى من الجسم إلى الدماغ. وتسمى هذه الأورام أورام الدماغ الثانوية، ويطلق عليها أيضا أورام الدماغ النقيلية.

العقار فعال في علاج سرطان الثدي، لكن فائدته في علاج أورام المخ الناتجة لم تكن واضحة. ومع ذلك كشفت تجربتنا أنه يمكن تحقيق تركيزات من المضطبات داخل الأورام كافية لإفادة المرضى، وبأنار جانبية ضئيلة، وهو أمر واعد جدا للعلاج الجديد».

ويُعرف ساسيتزوماب جوفيتكان بأنه مركب معروف للأجسام المضادة والأدوية، ما يعني أنه دواء صيدلاني حيوي مصمم لعلاج يستهدف مرض السرطان. وعلى عكس العلاج الكيميائي، يعمل على استهداف وقتل الخلايا السرطانية مع تجنب الخلايا السليمة.

وقد ثبتت فاعليته لدى المرضى الذين يعانون من ثروب - 2، وهو بروتين غشائي موجود في العديد من الأورام. وأجريت التجارب على 25 مريضا لا تقل أعمارهم عن 18 عاما تم تشخيص إصابتهم بسرطان الثدي مع نقائل الدماغ أو ورم أرومي دبقي متكرر. وتلقى كل منهم جرعة وريدية واحدة من الدواء قبل يوم واحد من إزالة أنسجة الورم، ثم في اليوم الأول والثامن من دورات. منها 21 يوما بعد التعافي. وخلص الباحثون إلى أن «ساسيتزوماب

تُكس (الولايات المتحدة) - أظهر عقار فعال في علاج سرطان الثدي وعدا جديدا في معالجة سرطان الثدي مع نقائل الدماغ أو ورم الدماغ المتكرر، وفقا لدراسة جديدة.

## ساسيتزوماب جوفيتكان مركب معروف للأجسام المضادة، ما يعني أنه دواء صيدلاني حيوي مصمم لعلاج مرض السرطان

وقد وجدت التجربة التي وافق فيها المرضى على تلقي علاج جديد قبل الخضوع للجراحة أن عقار ساسيتزوماب جوفيتكان، الذي يُباع تحت الاسم التجاري «تروديلفي»، هو دواء يستخدم لعلاج سرطان الثدي الثلاثي السلبي لسرطان الظهارة البولية. وأظهر فاعلية لدى المرضى الذين تطور سرطان الثدي لديهم إلى أورام في المخ.

ويتم تشخيص نحو نصف جميع النساء المصابات بالشكل العدوانى المتقدم الثلاثي السلبي من سرطان الثدي بنقائل الدماغ، والتشخيص ضعيف، مع متوسط البقاء على قيد الحياة بشكل عام يزيد قليلا عن سبعة أشهر.

وقال أندرو جيه برينر، أستاذ ورئيس أبحاث الأورام العصبية في مركز «ماينز كنسر سنتر» ومركز علوم الصحة بجامعة تكساس في سان أنطونيو، «كنا نعلم أن

## باحثون بريطانيون يسعون إلى تطوير عقار طبي يساعد على نمو الأسنان

دائما، إلا أن توقعات نمو الأسنان عالية». وبعد المرحلة الأولى المقرر أن تستمر 11 شهرا سيختبر الباحثون الدواء على المرضى الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و7 سنوات والذين فقدوا أربع أسنان على الأقل بسبب نقص الأسنان الخلقية، والذي يُقدر أنه يؤثر على 1 في المئة من البشر.

ثم يدرس الباحثون إمكانية توسيع التجربة لتشمل أولئك الذين يعانون من انعدام الأسنان الجزئي، أو الأشخاص الذين فقدوا من سنن واحدة إلى خمس أسنان دائمة بسبب عوامل بيئية، وهي ظاهرة يختلف معدل حدوثها من بلد إلى آخر، ولكن يُقدر أن حوالي 5 في المئة من الأميركيين فقدوا أسنانهم، على سبيل المثال، مع حدوث أعلى بكثير بين كبار السن.

ويعمل الدواء نفسه على تعطيل بروتين جين التحسس الرحيمي ( يو إس إيه جي - 1) الذي يُبطئ نمو الأسنان. ويوضح الباحثون أن منع تفاعل «يو إس إيه جي - 1» مع البروتينات الأخرى يشجع إشارات بروتين تكوين العظام بي إم بي، وهو ما يحفز تكوين عظام جديدة. وقد أدى ذلك إلى ظهور أسنان جديدة في أفواه فئران وقوارض المختبر، وهي الأنواع التي تتشارك مع البشر في خصائص «يو إس إيه جي - 1».

وأشار الباحثون إلى أن «بروتين يو إس إيه جي - 1» يتمتع بتشابه عال في الأحماض الأمينية بنسبة 97 في المئة بين مختلف أنواع الحيوانات، بما يشمل البشر والفئران».

● طوكيو - يسعى باحثون في اليابان إلى تطوير عقار طبي جديد يساعد في نمو الأسنان بعد فقدانها، ما يسهل علاج عملية الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات وراثية؛ إذ يوفر الدواء، إذا ثبت نجاحه، الأمل للملايين الذين يعيشون باظمق أسنان.

ووفق صحيفة «ديلي ميل» من المقرر أن يبدأ العلماء التجارب البشرية للعقار المصمم لإعادة نمو الأسنان في أوائل العام المقبل، بينما يامل الفريق الياباني أن يتم تعميم العلاج الذي لم يُكتشف عن اسمه بعد على المرضى بحلول عام 2030 إذا نجحت التجارب، وأثبتت أنه لا توجد آثار ضارة منه في جسم الإنسان. ويعد أقل من عام على نجاحه مع الحيوانات، سنبدا أول تجربة بشرية في العام لدواء



ودعا لأطقم الأسنان



## صباح العرب

كرم نعمة

سبقى نحب  
حسين نعمة!

لم أستعد حسين نعمة اليوم تحت وطأة خبر فني جديد أو لتفنيده الإشاعات التي تلاحقه وهو يعيش عقده الثمانيني هادئاً في مدينته الناصرية بين أولاده وأحفاده ويدع الفترات ينام تحت جلده بل لأنه أعاد اكتشاف صوته في هذا العمر، وكانه يقدم اعتذاره المتأخر لملايين بقوا يحبون غناؤه رغم كل الخيبات التي كسرت شغاف العلاقة الباهرة مع صوت وصفه الناقد الموسيقي الراحل عادل الهاشمي "باجمل حنجره، حيث تسري الحلاوة والغزوبة والشاعرية في كل نبرة من نبراته".

بل، سبقني نحب صوت حسين نعمة، وإن لم يُقدّر أبوعلية قيمة هذا الصوت في مراحل كثيرة من تجربته الغنائية، لأننا نبحت عن ذلك الولوج الذي يجيل الأشياء، كل الأشياء إلى حلم حينما نستمع لصوته القديم ولا نقبل منه تبريراً، الصوت الذي أزع لمعاناً ووله أجيال بأكملها.

ويبدو تحت وطأة هذا الحب الذي لم يأفل، وجد حسين نعمة ما يعيده إلى حنان وحزن الغناء، فاستعاد لحنا للفنان الراحل محسن فرحان "تائه أنا" في ما جدد التعاون في ثاني أغنيته له مع الملحن علي سرحان بنص الشاعر محمد المحاولي "النهار باوله" وكانه نوع من التحدي للسنين في دلالة لامعة بيان الأغاني كالفضة لا تصدأ!

قال لي وهو يختصر المسافة بين ذي قار ولندن "نعمة ما يشبه الغفوض يكتفني، تماماً مثلما قال شوبنهاور إن الفنان في حاجة إلى قليل من المس؛ حظي أن أكون متعباً واستمتع بهذا التعب. لا أقدّر أن أصفه بالعبيثية أو الجنون، شيء يشبه التمر، ربما يعود إلى طفولتي القلقة، أنا مرهف جداً، شفاف، أبكي سريعاً، أضحك لا أحقد، عصبى". يتذكر هنا فان كوخ ليقول قطع أنه من أجل امرأة حسناء؛ ما الذي يسعى حسين نعمة إلى قطعه؟

حسين نعمة الذي فوجئ صباحاً وهو يفتح نافذة الغفوض العتيق في منطقة حافظ القاضي وسط شارع الرشيد في بغداد عام 1969، بأصوات الأطفال تردد "نخل السماوة يقول..." بعد أن أداها قبل ليلة واحدة فقط في الإذاعة العراقية آنذاك؛ ماذا بقي من كل ذلك ساعدي إجابتي السابقة التي كتبته عن أبي علياء قبل أكثر من ثلاثين عاماً واستبدل الحق الذي منحته لنفسه آنذاك عندما قلت "الخبية"، بثمة ما يلوح في الأفق في ما يسمى المستقبلية في صوت حسين نعمة، عندما تستمعون قريباً إلى هذا الجديد في "تائه أنا" و"النهار باوله".

لكنني ساعدي تعريف غناء حسين نعمة من قديمه الذي أصبح جديداً! فقد استقر المخرج السينمائي هادي ماهود إحدى أغاني حسين التي لم تحظ بالقدر الذي يجعلها ضمن جواهر قلائده، ومع أنه أدى أغنية "ضيعنا القدر" التي كتبها الشاعر فايق عبد الجليل الذي ضاع في لجة الموت العراقي الكويتي المشترك عام 1990، ولحنها الموسيقار الراحل محمد جواد أموري، في سبعينات القرن الماضي، إلا أنها لم تصل إلى الأسماع. واليوم يصور الأغنية على ضفاف الفرات وتحت زقورة أور وكان "ضيعنا القدر" تقول للسنيين إياك أن تشبني، لأن أرواح كل مع عاشوا مع الأغاني بقيت غضة.

"ضيعنا القدر" التي أرسل لي أبوعلية تصويرها التلفزيوني قبل أن تعرض على الشاشات بعد، هي فرصة رائعة لإعادة الصلة التي وهنت بين الجمهور وحسين نعمة، أغنية بمواصفات شاعر فد ترك أروع لمساته في أصوات عراقية ولحن يعبر عن براعة صانع الجملة الموسيقية المبكرة، ولطالما شكّل ظاهرة في صوت حسين نعمة.

استمر المخرج ماهود ذلك البوح الباهر في "ضيعنا القدر هنا/ فرحنا راح ودعنا/ انتهى كل شيء معنا كان/ بس الحب يجمعنا". وجعل كاميرته ترسم المشهد الذي طال انتظاره في صوت حسين نعمة وهو يعبر الثمانين!

## الفنانون الفطريون يواصلون الإبداع الفرعوني



## صناعة تقاوم الزمن

مكانة متقدمة بين الحضارات الإنسانية، وعرفت الكثير من العلوم والفنون. وقد نجح الفنانون الفطريون من سكان منطقة القرنة، الذين ولدوا قرب المعابد والمقابر ونشأوا وترعرعوا وسطها، في أن يعيدوا تشكيل ذات المناظر التي وجدت على جدران المقابر والمعابد، تارة بالنقش البارز وتارة بالنقش الغائر، ونقل ما يختارونه من مشاهد بكل تفاصيلها. وإذا كان الفنان المصري القديم قد برع في نحت التماثيل الضخمة من الحجر الرملي أو الحجر الجيري، أو أحجار الجرانيت، كذلك التي وجدت في معبد الرامسيوم في القرنة - غربي مدينة الأقصر - فقد برع فنانون القرنة في نحت تماثيل بأحجام مختلفة بعضها لا يتجاوز طولها 15 سم، وبعضها يتجاوز 1.5 متر.

غائرة، في ما وجدت النقوش البارزة مزخرفة بالألوان، وهي ذات الطريقة التي يسير عليها الفنان الفطري الذي يسكن قرب معابد ومقابر أجداده في منطقة القرنة، حيث نُحِتَت التماثيل التي تُجسّد ملوك وملكات مصر القديمة، وما عرفه المصري القديم من الهة وحيوانات وطيور مقدسة، إلى جانب لوحات بأحجام مختلفة نقوشها بارزة أو غائرة وقد نُحِتَت عليها مناظر من الحياة اليومية في المشاهد التي تزين مشاتل المقابر التي تنتشر في أحضان جبل القرنة، ويُباع كل ذلك للسائح الذين يتوافدون بالآلاف للاستمتاع برؤية آثار ملوك وملكات ونبلاء ونبيلات مصر القديمة، والتعرف على جوانب من تلك الحضارة التي احتلت

أجدادهم وإن وجد تغيير فهو تغيير طفيف، ليؤكدوا على أنهم يحيون فنون أجدادهم بذات الطرق والأدوات القديمة. ولمنطقة القرنة تاريخ فني يعود إلى آلاف السنين، حيث عرفت المنطقة كما أسلفنا فنون النحت، والرسم، والنقش الغائر والبارز منذ عهود الفراعنة. وقد تزيّنت معابد المنطقة ومقابرها الأثرية بمشآت التماثيل واللوحات والجداريات التي نحتها ونقشها ورسمها الفنان المصري القديم، الذي توارث سكان منطقة القرنة ما عرفه من فنون. وكما تدلنا كُتُب الأثريين وعلماء المصريات، فقد أبدع المصريون القدماء في تغطية جدران وأسقف المقابر والمعابد برسوم نُحِتَت على الأحجار، وبعضها حفرت بارزة وبعضها حفرت

يُدْهَش السائح الذين يقومون بزيارة معابد ومقابر منطقة القرنة الأثرية غربي مدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر، من تلك الأعمال الفنية التي نحتها ورسمها الفنانون الفطريون من أبناء المنطقة، والتي تعرض في المعارض المنتشرة على جانبي الطرق المؤدية إلى المقابر والمعابد الفرعونية، والتي يتوافد عليها السياح من زوار المنطقة، لشراء التحف والهدايا التذكارية.

● الأقصر (مصر) - في منطقة القرنة الأثرية بالقرب من مدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر، وفي أحضان جبانة طيبة القديمة التي دُفن بها حكام مصر القديمة من ملوك وملكات ونبلاء ونبيلات، والغنية بمشآت المقابر وعشرات المعابد التي يعود تاريخها إلى آلاف السنين، كانت جموع الفنانين المصريين القدماء من سكان دبير المدينة، يقومون بنحت المقابر في صخور الجبل المعروف بجبل القرنة، وتشيد المعابد وتزيينها بالتماثيل واللوحات والرسوم والنقوش الفرعونية، التي تحكي تفاصيل الحياة اليومية في مصر القديمة، وانتصارات الملوك، والنصوص الدينية، وأسرار علوم الفك والعجارة وشتى الفنون التي تفرّد بها قدماء المصريين.

وقد تحوّلت تلك المعابد والمقابر إلى مناطق سياحية يقد السياح لزيارتها من كل قارات العالم، وذلك بفضل احتفاظها بنقوشها واللوانها الزاهية حتى اليوم. وسيرا على خطى أجدادهم من فناني مصر القديمة، الذين كانوا يقطنون في تلك المنطقة التي تعرف اليوم بـ"دبير المدينة" يواصل عشرات الفنانين الفطريين في منطقة القرنة الواقعة في قلب جبانة طيبة القديمة غربي مدينة الأقصر، الحفاظ على فنون أجدادهم، حيث أقاموا الورش الفنية والمعارض التي تعرف بمصانع الألباستر، ويبدعون في نحت التماثيل واللوحات الفرعونية التي يستلهمونها من معابد ومقابر الأجداد، وبيعها لزوار معابد ومقابر المنطقة من سياح العالم.

بانكسي يختتم بالأسمالك أسبوع أعمال  
في شوارع لندن

خرطوميهما من نافذتين مغلقتين عند إحدى واجهات منطقة تشيلسي الراقية. والأربعاء، ظهرت ثلاثة قرد، وهي تتراجع متشبثة بجسر للسكك الحديدية في شورديتش في شرق العاصمة.

لندن - بعد عنزة وبعج وقطة، انضمت الأحد إلى حيوانات فنان الغرافيتي بانكسي التي تظهر يوميا منذ أسبوع في شوارع لندن وتختفي بسرعة أحيانا مجموعة أسماك على مقصورة زجاجية.

وتبني بانكسي هذا الأسبوع عبر حسابه على إنستغرام عملا كل يوم، وهو أمر غير معتاد بالنسبة إلى فنان الشارع البريطاني الغامض الذي عادة

ما ينجز جدارياته بفارق زمني يُقدّر بالأسابيع أو حتى بالأشهر، مما أثار تساؤلات عن مغزى هذه الرسوم، واطلق تسابقا للعثور على التالي منها.

وعُثِر الأحد على مقصورة زجاجية تستخدم لإيواء ضباط الشرطة الذين ينظمون حركة المرور في مدينة لندن، مغطاة بأسمالك تشبه أسماك البيرانا، مما جعلها تبدو أشبه بحوض أسماك. وبدأت هذه الموجة من الجداريات التي تمثل حيوانات الأفنيز بظهور رسم غرافيتي لعنزة على جدار في رينشمووند في غرب لندن.

وقد أثار الظهور اليومي لهذه الحيوانات تكهنات شديدة حول معناها، بحيث تساءل البعض عن وجود صلة بينها وبين أعمال الشغب اليمينية المتطرفة الأخيرة، والصراع في غزة، وأزمة المناخ، وحتى الألعاب الأولمبية.

وتساءل البعض عن وجود صلة محتملة مع أعمال الشغب اليمينية المتطرفة التي شهدتها المملكة المتحدة في الأيام الأخيرة، إذ دافع الفنان مرارا عن قضايا اللاجئين. لكن صحيفة "ذي أوبزرفر" التي تصدر الأحد رأت أن الهدف من هذه الأعمال يتمثل في رفع معنويات العامة من خلال عنصر المفاجأة والتسلية.

أما الخميس فظهر رسم لذئب يعوي على طبق لاقط مثبت على واجهة متجر في حي بيكهام في جنوب لندن، وطيور بيج تصطاد الأسماك فوق نافذة بائع "فيش أند تشيس" في والثامستو (شرق العاصمة) ثم قطة تتمدد على لوحة إعلانية في شمال غرب العاصمة. وسرعان ما عمد ثلاثة رجال ملتصقين إلى إزالة الصحن اللاقط الذي يحمل

بنتوقع بانكسي بيبين فيلين يُخرجان

أعلنت الفنانة شيرين عبدالوهاب بعد عودتها من جديد للتفاعل مع جمهورها عبر حسابها الموثق الجديد على إكس، توكيل شركة أميركية لإدارة أعمالها وصفحاتها على مواقع للتخطيط للعودة إلى الجمهور بشكل جديد يليق بفنانة كبيرة. وقالت شيرين إن شركة وارنر الأميركية ستتولى إدارة أعمالها وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدة أن هذا جاء بعد النجاح الكبير الذي حققته في الولايات المتحدة خلال الفترة الأخيرة.



## الهند تقر قانونا يعاقب من يخلف وعده بالزواج

● نيودلهي - قد يواجه الرجال الذين يكسرون وعود الزواج بشكل مخادع بعد ممارسة الجنس مع امرأة ما يصل إلى 10 سنوات في السجن، حيث يتعامل القانون الهندي مع شكل واسع الانتشار ولكنه غالبا ما يتم تجاهله من أشكال الاعتداء الجنسي الانفعال. لكن القانون الجديد أثار أيضا تساؤلات حول كيفية تطبيقه، وما إذا كان يمكنه حماية النساء بشكل فعال من الاستغلال الجنسي وما إذا كان يخاطر بتجريم الانفعال. في أوائل يوليو، قدمت حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي قانونا جنائيا جديدا، ليحل محل قانون العقوبات الهندي الذي يعود إلى الحقبة الاستعمارية والذي يعود إلى 164 عاماً. وتجرم المادة 69 من القانون ممارسة الجنس مع امرأة "من خلال الوعد بالزواج

